AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

اليمامة

العدد - 2886 - السنة الخامسة والسبعون- الخميس 06 جمادى الآخرة 1447هـ
الموافق 27 نوفمبر 2025 م.

9771319029600

عبدالله الوابلي يكتب..
العنف ضد المرأة..وجع إنساني مزمن.

مستور العصيمي..
شاعر «القلطة» وفارس المحاورة.

سمو ولي العهد في واشنطن..
نحو المستقبل.

كنوز اليمامة

سلسلة تصدر من مؤسسة اليمامة الصحفية

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة

اطلبه **الآن**

أونلاين عبر

كنوز اليمامة

يتم الشحن عبر

YAMAMAH EXPRESS

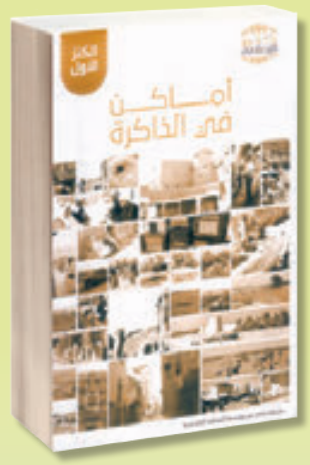

واتساب : 023 2121 50 966+

إيميل : contact@bks4.com

تويتر : @KnoozAlyamamah

أنستغرام : @KnoozAlyamamah

Bks4.com

مؤسسة اليمامة الصحفية
Al Yamamah Press Est

رؤى بعيدة لمستقبل واعد

د. فيصل محمود الفرايبة

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة

كنوز اليمامة

سلسلة تصدر من
مؤسسة اليمامة الصحفية

اطلبه الآن أونلاين عبر

Bks4.com

واتساب: +966 50 2121 023
إيميل: contact@bks4.com
تويتر: @KnoozAlyamamah
أنستغرام: @KnoozAlyamamah

الفهرس

نتابع في موضوع الغلاف لهذا العدد الأصداء الإيجابية لزيارة سمو ولي العهد إلى واشنطن، فيرصد الزميل زياد الدغاري ما كتب في الصحف الأمريكية والأوروبية عن الزيارة، ويكتب المحلل السياسي د. باسل الحاج جاسم عن "المعادلة الجديدة" التي أفرزتها الزيارة، والتي تعيد رسم خريطة المصالح المشتركة في حين يتابع الزميل أحمد الغر الأصداء العربية والاقليمية، وتقدم الكاتبة المعروفة سالمة الموشي قراءة عميقة عن الزيارة، ويختار الزميل الإعلامي قصي البدران الجانب الاقتصادي ليكتب عنه.

في مواد العدد، يتناول الأستاذ عبدالله الوابلي قضية "العنف ضد المرأة الذي لم يعد بين الجدران فحسب، بل تجاوز ذلك إلى الفضاء الرقمي واتخذ صورا عدة كالابتزاز والتحرش وشيوع خطاب الإقصاء والكراهية.

الدكتور محمد الشنطي، في "نافذة على الإبداع" يقدم قراءة في كتاب "ماذا لو كنت مخطئا" للدكتور عبد الله، الغذامي.

ويتناول الأستاذ محمد القشعمي، في صفحات "أعلام في الظل" سيرة أحد المحاربين القدامى، وهو عبدالله بن عبد الرحمن الدويش ومعاناته في ركوب البحر لطلب الرزق، ويلقي نظرة على شعره والحروب التي شارك بها والإمارات التي تولاها.

الكاتبة الكويتية المعروفة سعدية مفرح، تعود إلى اليمامة لتتناول. رواية "بائع الكتب القديمة" متسائلة فيما إذا كانت المكتبات تتسع لوجع البشر.

الكاتبة خيرية حتاتة تتحدث عن التجارب والمواقف التي صنعتها ليصل صوتها و كتابها "من جدة إلى العالم" إلى القراء.

الزميل حجاج سلامة يحاور الدكتورة هدى النعيمي الفائزة بجائزة كتارا، في فئة الرواية القطرية، التي لا ترى في الكتابة الإبداعية واجبا يوميا، وتطالب بتعريف مصطلح التيارات الحداثية لتوضح موقفها منها مبينة أنها لا تفضل الكتابة بالعامية، وأنها تنحاز للفصحى.

في المواد الخبرية نلقي نظرة على الحضور السعودي اللافت في معرض الكويت الدولي للكتاب، الذي افتتح مؤخرا تحت شعار "عاصمة الثقافة ووطن الكتاب" ومن الغاط نقدم تقريرا عن توصيات منتدى منيرة الملحم في دورته الأخيرة ، ومن الظهران نرصد إطلاق مركز إثراء لأسبوع التصميم 2025.

الدكتور سعود الصاعدي في "الكلام الأخير" ، يكتب عن الملعب حين يتحول إلى "نص رياضي"، يعتمد على الجمل التكتيكية ذات الطابع الجماعي.

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: منصور بن محمد بن صالح بن سلطان

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

CONTENTS

في هذا العدد

24

الوطن

06 | ولي العهد يرعى مؤتمر التمويل التنموي.. ديسمبر المقبل.

الغلاف

14 | أصداء إيجابية واسعة لزيارة ولي العهد إلى واشنطن.. ترسيخ مكانة المملكة كقوّة صاعدة على المستويين الإقليمي والعالمي.

المقال

12 | سالمة الموشي تكتب عن الزيارة.. قوة تتحرك، ومراقب يقرأ.

2886

ديواننا

38 | مهدي الحكمي يكتب قصيدة «العملاق». عن شخصية الملك المؤسس -رحمه الله-.

الحوار

46 | د. هدى النعيمي: الكتابة الإبداعية لا تحتمل فكرة الواجب اليومي .

الكلام الأخير

00 | النصّ الرياضي! يكتبه: د.سعود الصاعدي

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

مدير التحرير
عبدالعزيز حمود الخزام
aalkhuzam@yamamahmag.com
هاتف : 2996415

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتـــر:
@yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ﷼
الاشتراك السنوي:
المرحلة الأولى : مدينة الرياض
300 ﷼ للأفراد شاملاً الضريبة·
500 ﷼ للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة·
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

الوطن

خلال الفترة من 9 إلى 11 ديسمبر..

ولي العهد يرعى مؤتمر التمويل التنموي.

واس

تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس إدارة صندوق التنمية الوطني -حفظه الله-، تستضيف العاصمة الرياض، خلال الفترة من 9 إلى 11 ديسمبر 2025، مؤتمر التمويل التنموي «MO-MENTUM»، الذي ينظمه الصندوق تحت شعار «قيادة التحول التنموي»، في مركز الملك عبد العزيز الدولي للمؤتمرات.

وبهذه المناسبة، رفع معالي نائب رئيس مجلس إدارة صندوق التنمية الوطني الأستاذ محمد التويجري، الشكر لسمو ولي العهد على رعايته المؤتمر الذي يُعد انعكاسًا حيًا للتحول الوطني الشامل الذي تقوده المملكة، ومنصة إستراتيجية توحّد الجهود وتفتح آفاق الشراكات الوطنية والدولية في قطاع التمويل التنموي.

وقال: «إن ما نشهده اليوم ليس مجرد مؤتمر؛ بل حدثًا يرسّخ مسارًا جديدًا للتنمية الشاملة والمستدامة لتعظيم الأثر التنموي ليمتد إلى المجتمع والبيئة باقتصاد مزدهر ومستدام، وإبراز مكانة المملكة على الساحة الدولية كوجهة رائدة في التحول التنموي».

ويهدف المؤتمر إلى دعم التوجهات الإستراتيجية لصندوق التنمية الوطني والصناديق والبنوك التنموية التابعة له، وذلك بإثراء القطاع التنموي ورفع كفاءة أداء منظومة التنمية، وتعزيز قدرتها على تلبية الأولويات الوطنية، وتنسيق الجهود وتوحيد الأهداف، لضمان تحقيق الأثر التنموي المستدام على المجتمع والاقتصاد.

وسيشهد المؤتمر حضور عدد من أصحاب السمو الأمراء والمعالي، ورؤساء تنفيذيين، وقادة عالميين، وخبراء تنمية، واقتصاديين.

ويسهم مؤتمر «MOMENTUM» في تعزيز التنسيق والتكامل بين الصناديق والبنوك التنموية، والمؤسسات المالية التنموية العالمية، وبناء شراكات مع قادة القطاعين العام والخاص؛ بما يضمن الاستخدام الأمثل للموارد، في سياق السعي إلى تحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030.

رأي
اليمامة

أصداء لم تهدأ.

أسبوع وأكثر مرّ على زيارة سمو ولي العهد إلى الولايات المتحدة ولا تزال الأصداء تدوّي حتى الآن في مواقع التواصل ووسائل الإعلام. ضخامة الحدث الذي أحدث ردود فعل في جميع أنحاء العالم جاءت من طبيعة الزيارة التي قال عنها الرئيس الأمريكي: «إنها تكريم للمملكة» لكنها في أعماقها مصالح نوعية للبلدين معاً.

رأت الولايات المتحدة في المملكة شريكاً موثوقاً يمكن أن توكل إليه مهمة قيادة الشرق الأوسط الذي لا يزال قابلاً للغليان في أي لحظة. تريد أمريكا الخروج من كثير من المناطق حول العالم، لكنها تريد أيضاً ضمان عدم ملء الفراغ الذي يمكن أن تتركه من قبل قوى أو دول خطرة. هذا ما جعل أمريكا توافق على صفقة من أعظم الصفقات العسكرية حجماً ، وفخراً أيضاً لكل العرب، أن تبيع أمريكا 48 طائرة F35 إلى دولة عربية فهذا إنجاز لكل العرب. توّجت هذه الصفقة بعقد تحالف تاريخي بين المملكة والولايات المتحدة، لتكون المملكة بذلك حليفاً استراتيجياً لأمريكا من خارج حلف الناتو.
الكثير من التفاصيل التي ظلّت حتى الآن تحمل طاقة الدهشة والإعجاب؛ فالرقائق مثلاً التي لا تبيعها أمريكا إلا لدول محددة وقليلة وبضمانات مرهقة، باتت المملكة إحدى هذه الدول التي ستكون مصنّعة للرقائق، وهي السلاح الأكثر أهمية إذا لم تكن مساوية لأهمية الـ F35 من حيث خطورتها النوعية كصناعة من يمتلكها يمتلك مفاتيح الهيمنة والتأثير في النهضة والاقتصاد.

هذا من ناحية أبرز ما حملته الزيارة وما نتج عنها من أصداء مدوية جعلت الكثير من المحللين العرب يبدون إعجابهم بنجاح الدبلوماسية التفاوضية عند سمو ولي العهد، خصوصاً طريقة تناوله للموضوعات، ومن بين ذلك ردّه بكل ثقة وهدوء على سؤال مغرض وجّهته إحدى المراسلات، إلا أن سمو وليّ العهد قاطع توبيخ ترامب للصحفية، وتحدث مجيباً عن السؤال بمنطقية وعقلانية مذهلة.

الزمن القادم سيكون سعودياً في كافة المجالات، وقد أثبتت السنوات القليلة الماضية أنها صانعة للسلام، ومؤثرة في القرار العالمي بين اللاعبين الكبار.

أصداء إيجابية واسعة لزيارة سمو ولي العهد إلى الولايات المتحدة..

زيارة استثنائية نحو المستقبل.

كتب ـ أحمد الغـر

في لحظة سياسية واقتصادية فائقة الحساسية، جاءت زيارة سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان إلى الولايات المتحدة لتشكل منعطفًا جديدًا في مسار الشراكة السعودية ـ الأمريكية، بعدما حملت مزيجًا استثنائيًا من الرسائل الإستراتيجية والإنجازات العملية التي التقطتها عواصم المنطقة والصحف العربية والخليجية باهتمام لافت. فقد أعادت الزيارة ترسيخ حضور المملكة في قلب التفاعلات الدولية، وعمّقت من زخم رؤيتها الاقتصادية عبر ما شهدته من اتفاقيات نوعية ومشاريع استثمارية كبرى، فيما برزت في المقابل حفاوة رسمية أمريكية عبّرت عنها القمة الثنائية، وما تبعها من تصريحات رئاسية تؤكد متانة التحالف وعمقه التاريخي. وقد بدت التغطيات الإعلامية انعكاسًا لقراءة أكثر اتساعًا لطبيعة اللحظة السعودية، إذ رأت في الزيارة تأكيدًا لمكانة ولي العهد كقائد شاب يعيد رسم المشهد الإقليمي ويمضي بثقة نحو بناء شراكات عالمية متوازنة، ويحوّل الملفات الكبرى ـ من الطاقة النووية إلى سلاسل الإمداد والاستثمارات العابرة للقارات ـ إلى أوراق قوة تعزز حضور المملكة في الاقتصاد والسياسة معا. هكذا تحولت الزيارة، في مجمل ما حملته من إشارات ومواقف، إلى حدث استراتيجي لم تكن أصداؤه مقتصرة على واشنطن، بل امتدت لتشكّل موجة تفاؤل واسعة في المشهدين العربي والخليجي.

> شراكة تتعزز ومكانة تتأكد: الإعلام يرصد حضورًا لافتًا لسمو الأمير محمد بن سلمان في واشنطن.

أصداء خليجية

رصدت الصحف الخليجية الكبرى

الزيارة بخطوط عناوين إيجابية ومؤكدة على أبعادها الاستراتيجية والاقتصادية، حيث تعاملت معها كحدث ذي بعدٍ إقليمي يتجاوز البروتوكول. الإعلام الإماراتي ركّز على طابع الزيارة الرسمية وما تحمله من رسائل متبادلة حول تعزيز الشراكة طويلة المدى، مع تسليط واضح من صحيفة الخليج والاتحاد على ملفات التكنولوجيا المتقدمة، ومنها مآلات منتدى الاستثمار السعودي-الأمريكي وبرنامج الشراكة في الذكاء الاصطناعي، باعتبارهما ركيزتين لمستقبل التعاون بين البلدين. كما بثّت وسائل الإعلام هناك تغطيات تبرز أن الزيارة جاءت في توقيت حساس يعزز الثقة الخليجية في مسار التنسيق الأمني والسياسي بين الرياض وواشنطن. أما الصحافة الكويتية فقد أعطت زوايا اقتصادية وسياسية متوازنة؛ ركّزت على الأرقام المعلنة ومؤشرات الصفقات المتوقعة، ووسّعت إطار التحليل إلى ما بعد الزيارة من خلال الربط بين تحركات سمو ولي العهد وبنود رؤية 2030، خاصة ما يتعلق بتنويع الاقتصاد والمشاريع العابرة للحدود. وفي العناوين وردت إشارات لافتة إلى دور الزيارة في تهدئة المخاوف الإقليمية، خصوصًا ما يتعلق بالملف النووي الإيراني والأمن البحري في الخليج، وهو ما اعتبرته صحف كويتية خطوة نحو توازن إقليمي أشمل.

وفي الجانب العُماني، اتسمت التغطيات بنبرة إيجابية هادئة، حيث سلطت صحيفة عمان وغيرها الضوء على ما يمكن أن تُحدثه الزيارة من استقرار إقليمي ناتج عن تقوية التحالفات الوثيقة، واعتبار الحوار السعودي–الأمريكي إحدى ركائز التوازن في المنطقة. وعلى نهجٍ قريب جاءت التغطيات البحرينية والقطرية، وإن اتسمت في بعض الصحف القطرية بتركيز أكبر على البُعد الاقتصادي والتقني، إلا أنها جميعًا التقت عند رؤية مشتركة مفادها أن الزيارة تمثل واجهة لتعزيز الشراكة الأمنية والاقتصادية، ولتأكيد مكانة المملكة القيادية في علاقاتها الدولية.

احتفاء عربي

رصدت الصحف المصرية الزيارة بتغطية إيجابية تركّزت على البُعدين السياسي والاقتصادي، معتبرة أنها تمثّل تكثيفًا للعلاقات التقليدية بين المملكة والولايات المتحدة، واعتبرت أن زيارة ولي العهد تهدف إلى تحقيق شرق أوسط يسوده الأمن والاستقرار، ما يعكس قراءة أن التعاون السعودي-الأمريكي جزء من رؤية عربية أوسع للتوازن الإقليمي. من جانب آخر، قدمت بعض الصحف المصرية قراءة تربط بين صعود مكانة السعودية دوليًا وبين مصالح مصر الاقتصادية والدبلوماسية؛ فإشادة القاهرة بالزيارة تعكس طموحًا نحو تنسيق عربي-خليجي أوسع، خصوصًا في المواضيع الأمنية والطاقة. أما الصحف الكبرى في المغرب وتونس والجزائر فقد ركّزت على البُعد الدبلوماسي، وأبرزت زيارة ولي العهد كجزء من استمرار دور المملكة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

على الصعيد الأوسع، سلّطت معظم الصحف العربية الضوء على الزيارة باعتبارها لحظة محورية في العلاقات الاستراتيجية بين الرياض وواشنطن، وأوضحت أن الاتفاقيات المرتقبة تشمل

استثمارات ضخمة في الذكاء الاصطناعي والطاقة النووية المدنية، ما يُعيد صياغة التحالف نحو شراكة تقنية وأمنية متقدمة.

خارج الصحف؛ كان الاهتمام أوسع وأكثر تفصيلاً في المجلات الاقتصادية والسياسية والقنوات التلفزيونية، مع إبراز الاتفاقيات الاستثمارية والتعاون الأمني والتقني، بجانب الإشارة إلى المستوى المهيب والرمزي لاستقبال ولي العهد، من خلال استعدادات أمريكية استثنائية في البيت الأبيض (رفع العلم السعودي، مراسم الشرف المدفعية)، كدليل على حجم التقدير الرسمي لمقام ولي العهد.

تصريحات وإشادات

محللون ومسؤولون عرب وخليجيون أشادوا بالعلاقات الثنائية بين السعودية والولايات المتحدة، معتبرين أن الأهمية الأكبر تكمن في أن المملكة تضع على عاتقها قضايا ساخنة في المنطقة وتقود العالم العربي والإسلامي، كما أبرزوا موقف المملكة من القضية الفلسطينية، حيث أبلغ الأمير محمد بن سلمان الرئيس الأمريكي بأن السعودية لن تطبع مع إسرائيل إلا بعد وجود حل جذري للقضية الفلسطينية بإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية، مع توجيه الوفد السعودي بعدم الخوض في أي حديث عن التطبيع، وهو ما يعكس تمسكًا بالموقف العربي الثابت. وتطرقت التصريحات أيضًا إلى الأمن الإقليمي، مع تأكيد أن ملف إيران كان في صلب المحادثات، وأن الزيارة عززت التنسيق الأمني للرد على أنشطة الميليشيات الإيرانية.

وقد رافق هذه التصريحات إشادات عامة من بعض الأطراف الخليجية والعربية، حيث أشارت بعض التعليقات إلى أن الزيارة حملت خيرًا وبركة للمواطنين وشعوب الأمة الإسلامية. كما أعربت مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة لشؤون الشرق الأدنى، باربرا ليف، عن أن الأمير محمد بن سلمان جعل السعودية «من أكثر الدول ديناميكية في الشرق الأوسط من حيث تفكيرها المستقبلي»، مؤكدة الدور الريادي الذي تضطلع به المملكة على الصعيد الإقليمي.

من جهتها؛ رحبت القوى السودانية بمبادرة ولي العهد لوقف الحرب في السودان، فيما أثارت موافقة الولايات المتحدة على بيع مقاتلات «F-35» للسعودية بعد رفع تصنيفها إلى «حليف استراتيجي من خارج حلف الناتو» ارتياحًا في الأوساط الخليجية والعربية، لما يمثله ذلك من تعزيز للقوة الدفاعية والأمن الإقليمي.

فرص وعوائد استراتيجية

لقد أبرزت زيارة سمو ولي العهد الأمير إلى الولايات المتحدة فرصًا اقتصادية واستثمارية واسعة، إذ شهدت توقيع عدة اتفاقيات ومذكرات تفاهم في مجالات الطاقة، التقنية، والبنية التحتية، بما يعزز من تنويع الاقتصاد السعودي وفق رؤية 2030. وقد ركزت هذه الاتفاقيات على جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة وتسهيل مشاركة الشركات الأمريكية في مشاريع سعودية كبرى، ما يمثّل خطوة مهمة نحو بناء اقتصاد مستدام يعتمد على التكنولوجيا والابتكار وليس على النفط فقط.

على الصعيد الدفاعي والتقني، ساهمت الزيارة في تعزيز قدرة المملكة على تطوير منظومتها العسكرية والتقنية، مع الاتفاق على صفقات دفاعية واستثمارات في الذكاء الاصطناعي. هذا التوجه يعكس رؤية استراتيجية لتعزيز الأمن الإقليمي، وضمان جاهزية المملكة لمواجهة التحديات المستقبلية، بما يدعم الشراكة مع الولايات المتحدة ويعزز الثقة المتبادلة بين الطرفين.

كما شكلت الزيارة منصة لتوسيع التعاون في قطاع الطاقة النووية المدنية، بما في ذلك تأمين سلاسل إمداد اليورانيوم والمعادن النادرة، وهو ما يتيح للمملكة الاستفادة من أحدث الابتكارات العلمية وتقنيات الطاقة النظيفة. هذه الخطوة تمثل استثمارًا بعيد المدى في الاقتصاد الوطني، يعزز من مكانة السعودية كلاعب رئيسي في سوق الطاقة العالمية، ويدعم أهداف الاستدامة البيئية.

وأخيرًا، رسخت الزيارة مكانة السعودية على الساحة الدولية باعتبارها شريكًا مؤثرًا في صنع القرار الاقتصادي والسياسي، مع فتح آفاق لتعزيز التعاون العربي والدولي من خلال الشراكات الثنائية. ولا شك أن العوائد الاستراتيجية لهذه الزيارة تتعدى الجانب المالي، لتشمل الأمن الإقليمي، الاستقرار السياسي، والقدرة على لعب دور فاعل في القضايا العربية والإسلامية الكبرى، ما يجعل من الزيارة خطوة تاريخية في مسار الشراكات طويلة الأمد.

الوطن

الموافقة على نظامي الرياضة والرقابة المالية والاستراتيجية الوطنية للتخصيص..

ولي العهد: علاقتنا مع أميركا تاريخية واستراتيجية.

واس

رأس صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء اليوم في الرياض.

وفي مستهل الجلسة؛ أطلع سموه المجلس على نتائج زيارته -حفظه الله- الولايات المتحدة الأمريكية وما تضمنت مباحثات سموه مع فخامة الرئيس دونالد ترمب من التأكيد على روابط الصداقة التاريخية بين البلدين الممتدة لأكثر من تسعة عقود والشراكة الإستراتيجية بينهما، ودعم أواصر التعاون المشترك على النحو الذي يحقق المصالح المشتركة للبلدين وشعبيهما الصديقين، وتبادل وجهات النظر حول الأحداث والقضايا التي تهم البلدين على الساحتين الإقليمية والدولية، ولقاءات سموه -حفظه الله- مع رئيس مجلس النواب وعدد من قيادات مجلسي الشيوخ والنواب.

وثمن مجلس الوزراء في هذا السياق مباحثات القمة السعودية الأمريكية وما اشتملت عليه من تأكيد الجانبين على تعزيز العلاقات بين البلدين والارتقاء بها في مختلف المجالات، وتوقيع اتفاقية الدفاع الإستراتيجي من قبل صاحب السمو الملكي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله- وفخامة الرئيس دونالد ترمب إضافة إلى الاتفاقيات الموقعة خلال الزيارة ومنها وثيقة الشراكة الإستراتيجية للذكاء الاصطناعي، والإعلان المشترك لاكتمال المفاوضات بشأن التعاون في مجال الطاقة النووية المدنية، والإطار الإستراتيجي للتعاون في تأمين سلاسل إمدادات اليورانيوم والمعادن والمغانط الدائمة والمعادن الحرجة، وإطار العمل الإستراتيجي بشأن تسهيل الإجراءات لتسريع الاستثمارات السعودية وترتيبات الشراكة المالية والاقتصادية والترتيبات المتعلقة بالتعاون في قطاع الأسواق المالية، ومذكرة تفاهم في مجال التعليم والتدريب، إضافة إلى توقيع عدد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم والإعلانات التي شهدها منتدى الاستثمار السعودي الأمريكي بقيمة تصل إلى (270) مليار دولار، والتي تعكس ثقة المملكة في متانة الاقتصاد الأمريكي وحرصها على الاستفادة من الفرص المتاحة في السوق الأمريكية؛ مما سيعزز عوائد تلك الفرص التي سيتم استثمارها في الاقتصاد المحلي في المملكة، وستسهم في بناء اقتصاد متنوع ومستدام، وإيجاد فرص للشركات الصغيرة والمتوسطة ودعم نمو الاقتصاد السعودي، والشراكة الإستراتيجية بين البلدين في مختلف المجالات الاقتصادية ومجالات الطاقة والتقنية والتعليم والمجالات العسكرية والأمنية؛ بما يعزز المنافع المتبادلة ويدعم فرص العمل في المملكة، ويسهم في توطين التقنية ونقل المعرفة ونمو الناتج المحلي.

وأوضح معالي وزير الدولة عضو مجلس الوزراء لشؤون مجلس الشورى وزير الإعلام بالنيابة الدكتور عصام بن سعد بن سعيد، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن المجلس نوّه بما تضمنت مباحثات القمة ولقاءات سموه -حفظه الله- من تأكيد الجانبين على أهمية تحقيق السلام والأمن والاستقرار في المنطقة، حيث أبدى سموه شكره لفخامة الرئيس الأمريكي على جهوده لوقف الحرب في غزة، مؤكدًا سموه أهمية ضمان مسار حقيقي للتوصل إلى حل الدولتين؛ لينعم الشعب الفلسطيني الشقيق بحقوقه المشروعة.

وثمّن مجلس الوزراء استجابة فخامة الرئيس دونالد ترمب لما أبداه سموه -حفظه الله- من أهمية العمل على وقف الحرب في السودان الشقيق، والمحافظة على وحدته وأمنه واستقراره وإنهاء المعاناة الإنسانية للشعب السوداني الشقيق.

وجدد المجلس تأكيد المملكة في اجتماع مجموعة المانحين لفلسطين مواصلتها العمل مع جميع الشركاء من أجل تحقيق تطلعات الشعب الفلسطيني الشقيق في تجسيد دولته المستقلة على حدود 1967م وعاصمتها القدس الشرقية، مشددًا على ضرورة الانسحاب الكامل للجيش الإسرائيلي من قطاع غزة؛ لبدء

إعادة الإعمار والاستقرار.

وتطرق مجلس الوزراء إلى مضامين قمة قادة دول مجموعة العشرين التي عقدت في جمهورية جنوب أفريقيا؛ وما أكدت المملكة العربية السعودية دعمها الجهود الرامية إلى إصلاح منظمة التجارة العالمية، وتعزيز نظام تجاري متعدد الأطراف عادل وشفاف يمكّن الدول من المشاركة الفاعلة في الاقتصاد العالمي.

واستعرض المجلس مخرجات النشاطات الدولية التي استضافتها المملكة في الأيام الماضية، منوهًا بتحقيق معرض (سيتي سكيب العالمي 2025) نجاحات ستسهم في تعزيز مستهدفات مساهمة القطاع العقاري في الاقتصاد الوطني، مع إطلاق صفقات عقارية بقيمة بلغت (237) مليار ريال؛ لتعكس بذلك حجم السوق السعودي عالميًا، وجاذبيته للاستثمارات المحلية والدولية.

وبين معالي وزير الإعلام بالنيابة أن مجلس الوزراء تطلع إلى نجاح أعمال الدورة (الحادية والعشرين) للقمة العالمية للصناعة المنعقدة في الرياض بمشاركة (173) دولة؛ ضمن جهود المملكة لتحقيق التنمية الصناعية المستدامة، وتعزيز الشراكات الدولية، مشيدًا بانتخاب المملكة رئيسًا للمؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية لمدة عامين؛ بما يعكس مكانتها في قيادة الصناعة عالميًا.

وأشاد المجلس بمجمل أعمال الاجتماع العام ومنتدى الأسواق الناشئة والنامية التابع لمجلس الاستقرار المالي، وقمة الابتكار لمنطقة الشرق الأوسط وأفريقيا التي عقدت في الرياض، وبانتخاب معالي محافظ البنك المركزي السعودي عضوًا في مجلس إدارة بنك التسويات الدولية.

وأكد المجلس حرص الدولة على ترسيخ منظومة عدلية تُعلي قيم العدالة وتصون الحقوق، معربًا في هذا الإطار عن إشادته بنتائج المؤتمر العدلي الدولي (الثاني) الذي عقد برعاية سمو ولي العهد -حفظه الله- وبمشاركة أكثر من (40) دولة؛ بهدف تبادل الخبرات وتعزيز كفاية الكوادر البشرية في مجال الجودة القضائية.

وقدّر المجلس التوصيات الصادرة عن المؤتمر (السادس) للشبكة العربية لضمان الجودة في التعليم العالي الذي استضافته المملكة بمشاركة أكثر من (30) دولة، وما تضمنت من الإشادة بالنموذج السعودي لجودة التعليم الذي طورته هيئة تقويم التعليم والتدريب.

واطّلع مجلس الوزراء على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انتهى إليه كل من مجلسي الشؤون السياسية والأمنية، والشؤون الاقتصادية والتنمية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولًا: تفويض صاحب السمو الملكي وزير الطاقة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الإماراتي في شأن مشروع مذكرة التفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة في مجال الربط الكهربائي وتبادل وبيع الكهرباء والربط السككي، والتوقيع عليه.

ثانيًا: الموافقة على مشروع الإعلان المشترك بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة الجمهورية الإيطالية في شأن إنشاء مجلس الشراكة الإستراتيجية.

ثالثًا: تفويض معالي وزير البيئة والمياه والزراعة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الجنوب أفريقي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة البيئة والمياه والزراعة في المملكة العربية السعودية ووزارة الغابات ومصائد الأسماك والبيئة في جمهورية جنوب أفريقيا للتعاون في مجال حماية البيئة، والتوقيع عليه.

رابعًا: الموافقة على مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية وديوان الموظفين العام في دولة فلسطين للتعاون في مجال تنمية رأس المال البشري وتدريبه وتطويره.

خامسًا: الموافقة على مذكرة تفاهم بين هيئة الزكاة والضريبة والجمارك في المملكة العربية السعودية ودائرة الجمارك والضرائب غير المباشرة

في هونج كونج، للاعتراف المتبادل ببرنامج المشغل الاقتصادي المعتمد لدى كل منهما.

سادسًا: الموافقة على اتفاقية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة الجبل الأسود في مجال خدمات النقل الجوي.

سابعًا: الموافقة على مذكرة تفاهم بين الهيئة العامة للإحصاء في المملكة العربية السعودية وإحصاءات فنلندا في جمهورية فنلندا للتعاون في مجال الإحصاء.

ثامنًا: الموافقة على مذكرة تعاون في مجال الملكية الفكرية بين الهيئة السعودية للملكية الفكرية في المملكة العربية السعودية والمؤسسة الحكومية "المركز الوطني لبراءات الاختراع والمعلومات" التابعة لوزارة التنمية الاقتصادية والتجارة في جمهورية طاجيكستان.

تاسعًا: الموافقة على مذكرة تفاهم بين الإدارة العامة للتحريات المالية برئاسة أمن الدولة في المملكة العربية السعودية ووحدة التحريات المالية الكويتية بشأن التعاون في مجال تبادل المعلومات المالية المتعلقة بغسل الأموال والجرائم الأصلية المرتبطة بها وتمويل الإرهاب.

عاشرًا: الموافقة على مذكرة تفاهم بين الديوان العام للمحاسبة في المملكة العربية السعودية ومحكمة الحسابات في جمهورية تركيا للتعاون في مجال العمل المحاسبي والرقابي والمهني.

حادي عشر: الموافقة على مذكرة تعاون بين النيابة العامة في المملكة العربية السعودية ومكتب المدعي العام في جمهورية قرغيزستان.

ثاني عشر: الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في مجال تطوير المناهج بين المركز الوطني للمناهج في المملكة العربية السعودية ووزارة التعليم والتعليم العالي في دولة فلسطين.

ثالث عشر: الموافقة على نظام الرياضة.

رابع عشر: الموافقة على نظام الرقابة المالية.

خامس عشر: الموافقة على الإستراتيجية الوطنية للتخصيص.

سادس عشر: تعديل بعض مواد نظام التسجيل العيني للعقار، وذلك على النحو الوارد في القرار.

سابع عشر: الموافقة على تنظيم مركز دعم هيئات التطوير والمكاتب الإستراتيجية.

ثامن عشر: تعيين الأستاذ/ فهد بن مسفر آل بتار والأستاذ/ يحيى بن أحمد مباركي؛ عضوين في مجلس إدارة المركز الوطني لأبحاث وتطوير الزراعة المستدامة.

تاسع عشر: الموافقة على ترقيات إلى المرتبتين (الخامسة عشرة) و (الرابعة عشرة) ووظيفة (وزير مفوض)، وذلك على النحو الآتي:

ترقية خالد بن محمد بن عبدالكريم العريني إلى وظيفة (مستشار أول شؤون مناطق) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بإمارة منطقة الرياض.

ترقية منى بنت محمد بن سعيد الدوسري إلى وظيفة (مدير فرع) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوكالة وزارة الداخلية للأحوال المدنية.

ترقية عبدالله بن حمد بن عبدالله الجديعي إلى وظيفة (مستشار أعمال) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوكالة وزارة الداخلية للأحوال المدنية.

ترقية الدكتورة/ دينا بنت محمد بن عبدالله خياط إلى وظيفة (وزير مفوض) بوزارة الخارجية.

ترقية هاني بن صالح بن سليمان كلكتاوي إلى وظيفة (وكيل أمين) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بأمانة محافظة جدة.

كما اطّلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لهيئة تنمية البحث والتطوير والابتكار، والهيئة الملكية للجبيل وينبع، وهيئة المحتوى المحلي والمشتريات الحكومية، والهيئة العامة للموانئ، وهيئة تقويم التعليم والتدريب، والمركز الوطني للرقابة على الالتزام البيئي، والمركز الوطني للنخيل والتمور، والمركز الوطني لإدارة الدين، والمركز الوطني للتخصيص، والبرنامج الوطني لتنمية قطاع تقنية المعلومات، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

العدد 2886 - 27 نوفمبر - 2025

الرياض - واشنطن..

معادلة جديدة.

د.باسل الحاج جاسم

يظهر مسار العلاقات السعودية-الأميركية في السنوات الأخيرة قدرة استثنائية على التكيف مع التحولات السياسية داخل واشنطن، وعلى الاستفادة من اللحظات المناسبة لتعزيز المصالح المشتركة.

وفي هذا السياق، يبرز البعد الشخصي في علاقة الرئيس الأميركي دونالد ترمب بسمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، كعامل أسهم في فتح آفاق جديدة للحوار والتعاون، لكنه لم يكن العامل الوحيد. فقد كان لثقة القيادة السعودية برؤيتها الاستراتيجية، ووضوح أولوياتها، دور أساس في جعل تلك العلاقة رافعة سياسية واقتصادية مؤثرة.

لقد وفّر التقارب بين ترمب وولي العهد مساحة حوار غير مسبوقة في الملفات الكبرى، من أمن المنطقة إلى ملفات الاقتصاد العالمي، وصولاً إلى مواجهة التهديدات العابرة للحدود.

ولم يكن ذلك مجرد تواصل في مراحله البروتوكولية، بل تحول إلى تفاهمات عملية في ملفات الطاقة، ومكافحة التطرف، والشراكات الاستثمارية. إلا أن فاعلية هذه العلاقة لم تتوقف عند تلك المرحلة، بل استمرت آثارها في تشكيل أرضية متينة يمكن البناء عليها مع أي إدارة أميركية لاحقة، لأن الرياض باتت تُدار اليوم بمنطق الشراكات المتوازنة لا بمنطق المراهنة على أشخاص أو إدارات.

وفي هذا الإطار جاءت الزيارة الأخيرة لسمو ولي العهد إلى واشنطن، والتي أعادت التأكيد على أن السعودية تدخل كل حوار دولي وهي مسنودة بثقة عالية في مشروعها الوطني، وبتوازن موثوق في علاقاتها مع القوى الكبرى. وقد حملت الزيارة رسائل واضحة، الرياض شريك مسؤول، وقدرتها على خلق التفاهمات لا تتعلق بتبدل الإدارات الأميركية، بل بثبات مصالحها ووضوح توجهاتها.

من بين الملفات التي حظيت باهتمام إعلامي واسع خلال الزيارة، مسألة العقوبات المفروضة على الجمهورية العربية السورية.

فالرياض تنظر إلى مستقبل المنطقة من زاوية إغلاق دوائر الأزمات، وتسعى لبناء بيئة استقرار تضمن المصالح العربية في المدى الطويل. ومع أن ملف العقوبات مرتبط بتعقيدات تشريعية داخل الولايات المتحدة، فإن النقاش حوله يشير إلى أن السعودية باتت قادرة على طرح مقاربات متوازنة تراعي الاعتبارات السياسية والأمنية والإنسانية، في وقت تحتاج فيه المنطقة بأسرها إلى مقاربة مختلفة تخرج الشعب السوري من حالة الجمود، وتفتح الباب أمام مسار تعاف تدريجي.

ولا شك أن إحدى أهم نتائج الزيارة تكمن في تعزيز النقاش داخل واشنطن حول كيفية إدارة الملف السوري بطريقة أكثر براغماتية، بعيداً من الصيغ التقليدية التي أثبتت محدوديتها. فالمضي نحو حلول واقعية يقتضي إشراك اللاعبين الأساسيين في المنطقة، وفي مقدمتهم السعودية، باعتبارها دولة قادرة على صياغة مبادرات تجمع بين الواقعية السياسية والمسؤولية الإنسانية. وقد برز هذا التوجه في الأعوام الأخيرة من خلال دعم الرياض لمسار عربي يهدف إلى إعادة ترتيب البيت الإقليمي.

كما لا يمكن إغفال المكاسب الاقتصادية والسياسية التي حملتها الزيارة للجانبين. فالولايات المتحدة تجد في الشراكة مع السعودية فرصة لتعزيز موثوقيتها في المنطقة، وللاستفادة من حجم التحولات الاقتصادية الكبرى التي تشهدها المملكة. وفي المقابل، تمضي السعودية في توسيع شبكة شراكاتها الدولية بما يخدم رؤية 2030، ويعزز مكانتها كقوة استثمارية عالمية، وكمحور رئيسي في أمن الطاقة والتقنيات الجديدة وسلاسل الإمداد.

وفي خلفية هذه التحركات، تظهر معادلة جديدة في السياسة الخارجية السعودية، الانفتاح على الجميع، والرهان على المصالح، وتجنب الاصطفافات الضيقة. فالعلاقة مع واشنطن ليست على حساب أحد، كما أن علاقات المملكة مع بكين أو العواصم الأوروبية أو موسكو تدار بعقلانية تحفظ التوازن ولا تسمح باستغلال السعودية في صراعات القوى الكبرى. وهذه السياسة الواقعية تمنح الرياض اليوم موقعاً تفاوضياً مريحاً، وتجعل صوتها مسموعاً في الملفات الحساسة، من أمن الخليج إلى استقرار أسواق الطاقة، وصولاً إلى مستقبل سوريا.

يمكن القول إن علاقة ولي العهد بالرئيس ترمب كانت مرحلة مهمة في بناء جسور جديدة، لكنها لم تكن سوى جزء من مسار أكبر تقوده القيادة السعودية بثبات ووعي. والمسار اليوم أكثر وضوحاً، شراكات متكافئة، ومبادرات إقليمية جريئة، ورؤية بعيدة المدى تجعل المملكة لاعباً مؤثراً في شكل غير مسبوق.

يبقى القول، زيارة سمو ولي العهد إلى واشنطن محطة جديدة في إعادة رسم خريطة المصالح المشتركة، وفرصة لتوسيع مساحات التفاهم حول ملفات معقدة، وفي مقدمتها الملف السوري. وبين رسوخ الشراكة مع الولايات المتحدة وعودة الدور العربي في سوريا، تتشكل معادلة استقرار تحتاجها المنطقة اليوم أكثر من أي وقت مضى.

* باحث ومستشار سياسي

العدد 2886 - 27 نوفمبر - 2025

في جلسة حوارية ضمن أعمال منتدى مسك العالمي ..

الأمير تركي الفيصل: الشباب شركاء أساسيون في صناعة السلام وبناء المستقبل .

اليمامة - خاص

شارك صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل، رئيس مجلس إدارة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية في جلسة حوارية بعنوان "صناعة السلام" ضمن أعمال منتدى مسك العالمي، حيث تناول سموه دور الشباب في ترسيخ قيم السلم المجتمعي، وأهمية التعليم والانفتاح الثقافي في بناء مستقبل أكثر استقرارًا.

وأكد سموه أن الشباب يمثلون ركيزة أساسية في تعزيز السلام، مستندًا إلى التعاليم الإسلامية وقيم القدوة الحسنة التي رسخها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، مشيرًا إلى أن مؤسس المملكة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن – رحمه الله – قدّم في شبابه نموذجًا مضيئًا في خدمة الوطن وتوحيده.

وأوضح سموه أن المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في المملكة توفر آفاقًا واسعة لمشاركة الشباب في الأعمال التطوعية والخيرية والمهنية، لافتًا إلى أن دور الشباب في هذه المسارات يعزز روح المبادرة والمسؤولية.

وتحدّث الأمير تركي الفيصل عن أهمية التعليم في تشكيل نهج السلام وترسيخ القيم، مبينًا أن العلم والنشاطات المصاحبة للحياة المدرسية أسهمت دائمًا في بناء الشخصية المتوازنة القادرة على العطاء.

كما أشار سموه إلى عدد من التجارب الشخصية التي عاشها خلال مسيرته الدراسية داخل المملكة وخارجها، وما حملته من دروس في فهم الاختلاف الثقافي وإزالة الصور النمطية، مؤكداً أن الانفتاح والتواصل الإنساني هما أساس بناء السلام.

وفي سياق حديثه عن صورة المملكة في الخارج، أشاد سموه بالتحولات التي شهدتها المملكة في ظل رؤية 2030، مبينًا أن الانفتاح على العالم عزز حضور المملكة الدولي وساهم في تصحيح المفاهيم وتعزيز التعارف بين الشعوب.

وفي ختام حديثه، أكد سمو الأمير تركي الفيصل ثبات مواقف المملكة تجاه القضية الفلسطينية منذ عهد الملك المؤسس – رحمه الله – مشيرًا إلى أن هذا النهج المتواصل يمتد اليوم في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وسمو ولي العهد – حفظهما الله.

وأوضح سموه أن صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان قدوة مُلهمة للأجيال داخل المملكة وخارجها، لما يمثله من رؤية واعية ومواقف راسخة تعزز مكانة المملكة وتدعم مسار السلام والاستقرار.

واختتم سموه بالتأكيد على أن المملكة، بقيادتها الرشيدة، ستظل متمسكة بمبادئها وقيمها، ومعززة لدور الشباب في صناعة مستقبل أكثر سلامًا وتعاونًا بين الشعوب.

محمد بن سلمان في البيت الأبيض..

قوة تتحرك، ومراقب يقرأ.

سالمة الموشي*

@salmah_almoshi

لم تكن زيارة ولي العهد محمد بن سلمان إلى البيت الأبيض زيارة عادية، ولا حدثاً بروتوكولياً يُضاف إلى سجل العلاقات السعودية – الأميركية. كان المشهد في جوهره يعكس شيئاً لم يُعلن: أن واشنطن تعيش قلقاً سياسياً غير مسبوق تجاه دولة لم يعد بالإمكان إدراجها ضمن خانة (الحليف القابل للتوقع) فقد أصبحت الرياض خلال السنوات الأخيرة دولة لا تنطبق عليها نماذج التفسير الأميركية التقليدية. وهذه النقطة تحديداً — أكثر من الملفات المطروحة وأكثر من اللغة الدبلوماسية — هي التي منحت الزيارة وزنها الحقيقي. أرى أن هذا التحول يعكس إدراك واشنطن أن نماذج التفسير القديمة القائمة على توقعات محددة لم تعد صالحة، وأن السعودية باتت تملك القدرة على اتخاذ قرارات سريعة وفعالة ذات أثر بعيد المدى على موازين القوة الإقليمية والدولية.

إن تحوّل السعودية من دولة محورية إلى دولة مرجعية أفقد المؤسسات الأميركية أهم سلاح تملكه ضدّ خصومها وحلفائها على حدّ سواء: القدرة على التنبؤ. فالسلوك السعودي خرج من القوالب الجاهزة؛ لم يعد مرتبطاً باعتمادية أمنية، ولا مسجوناً في محاور جامدة، ولا تابعاً لإيقاع يحدده البيت الأبيض. أصبح القرار السعودي سريعاً في اتخاذه، واسعاً في أثره، وطويلاً في مداه الزمني. وهذا ما جعل زيارة ولي العهد تبدو — من وجهة النظر الأميركية — أقرب إلى محاولة "استعادة قراءة" السعودية، لا مجرد فتح صفحة جديدة معها. من جهتي، ألاحظ أن تحركات السعودية الأخيرة بما في ذلك إدارة أسواق الطاقة والمناورة في التحالفات الدولية تعكس استقلالية القرار الوطني، وكذلك تضع واشنطن أمام ضرورة التكيف مع واقع متعدد المصادر للمصالح والقدرات، ما يتيح للمتابع للمشهد السياسي والعسكري فهم تأثيرها الاستراتيجي الواقعي.

في أروقة المؤسسات الأميركية يدرك صناع القرار أن أي علاقة سياسية تحتاج شيئاً أساسياً: الوضوح. لكن الزيارة كشفت بجلاء أن ما تريده واشنطن من وضوح لا يتطلبه المسار السعودي الجديد. الرياض تتحرك بهوامش واسعة، تعتمد تعدد الشركاء، وتتعامل مع القوى الكبرى من موقع المصلحة لا الاصطفاف، وتناور داخل النظام الدولي بطريقة تزيد من وزنها دون أن تلزم نفسها بقيود أي قوة. في هذا السياق، يتضح أن واشنطن تريد علاقة ثابتة في بنيتها، بينما تريد الرياض علاقة مرنة في هندستها. لم يتصادم الطرفان، لكنهما وضعا اختلافهما على الطاولة بطريقة نادرة في العلاقات الاستراتيجية. كما أن هذه الزيارة تختلف عن زيارات سابقة للملوك السعوديين الراحلين رحمهم الله حيث لم تعد المملكة تسعى للحصول على ضمانات، بل تعمل أيضاً على إعادة تعريف العلاقة وفق رؤيتها الوطنية الشاملة، مما يعكس نضجاً سياسياً واستراتيجياً يغير قواعد التفاعل مع القوة الأميركية التقليدية.

وهنا يظهر المعنى الأعمق للزيارة. فالحدث لم يكن لجسّ نبض العلاقة، بل لاحتواء فراغ استراتيجي كان من الممكن أن يتشكّل لو تجاهلت واشنطن حقيقة التغير السعودي. الولايات المتحدة تشهد تراجعاً في قدرتها على فرض نماذج جاهزة على الإقليم، ليس لأن خصومها تعاظموا فقط، بل لأن حلفاءها —

وفي مقدمتهم السعودية — أصبحوا يعيدون تعريف أدوارهم. ما أخاف المؤسسة الأميركية ليس تغيّر مواقف الرياض، بل تغيّر موقعها في المشهد كله. ولهذا جاءت زيارة ولي العهد كنوع من تثبيت السيطرة الاستراتيجية لسيناريو كانت تخشاه واشنطن: أن تصبح خارج شبكة القرارات الإقليمية التي تبنيها السعودية بهدوء وثبات. في تقديري البيانات الاقتصادية والتحركات الاستراتيجية تُظهر مدى قدرة الرياض على التأثير في الاستثمارات والتحالفات الإقليمية وكذلك تمنح المتابع للمشهد السياسي والعسكري رؤية واضحة لدور المملكة كفاعل استراتيجي مستقل.

تؤكد تحليلات مقربة من الأجهزة الأمنية الأميركية أن مظاهر التغير السعودي ليست سطحية. هناك ظاهرة استراتيجية تمّت دراستها بجدية: القرارات السعودية اليوم تُصنع بدورة نضج قصيرة، لكن بمدى تأثير طويل. ما يعني أن الرياض تستطيع — بقرار واحد — أن تحرك أسواق الطاقة، أو تغيّر اتجاهات التحالفات، أو تعيد رسم موازين الأمن البحري. هذا النمط من الفاعلية لا يريح واشنطن، لكنه يفرض عليها التعامل مع السعودية باعتبارها لاعباً لا يمكن تجاوزه ولا يمكن تطويعه. يتضح من المشهد أن بعض أكثر مكاتب التحليل في واشنطن تصف السعودية اليوم بأنها قوة مستقلة غير خاضعة لنظام التوقع الأميركي. وفي رأيي المملكة لم تعد مجرد متلقٍ للسياسات الدولية، بل صانعة لها، قادرة أيضاً على توجيه التحالفات الاقتصادية والعسكرية بما يخدم مصالحها طويلة المدى.

هذا التحول خلق واقعاً حساساً للولايات المتحدة، لأنها كانت طوال عقود المصدر الأساسي للأمان في الإقليم. لكنها تجد نفسها اليوم أمام دولة لا تبحث عن مظلة أمنية واحدة، بل تصنع مظلة متعددة المصادر: شراكات دفاعية أوروبية وآسيوية، استثمارات واسعة في التكنولوجيا، توسعات سيبرانية، وإعادة هندسة لأمن البحر الأحمر والممرات الحيوية. هذا ليس تنظيماً للأدوات بقدر ما هو إعادة كتابة لوظيفة الدولة في العالم. وهو ما يجعل العلاقة مع واشنطن تُدار اليوم بمنطق (المعادلة)لا بمنطق (الاعتماد) لهذا أرى أن السعودية تدير سياستها وفق ديناميكية مرنة تتيح لها الحفاظ على استقلال القرار، وكذلك موازنة مصالح القوى الكبرى.

كما أن البراغماتية السعودية الجديدة لم تعد تُفهم في واشنطن على أنها مناورة، بل مشروع ممتد. فمن منظور سياسي صرف السعودية لا تجمع تحالفات، بل تُنشئ مجال نفوذ اقتصادي – جغرافي – تكنولوجي يحد من قدرة أي قوة كبرى على الضغط عليها ويمنحها استقلالية عمل لم تكن ممكنة في السابق. هذا التوجه — الذي يربط الداخل السعودي برؤية اقتصادية كبرى والخارج السعودي بتوازنات دقيقة بين القوى — جعل الولايات المتحدة تنتقل من موقع (قيادة العلاقة) إلى موقع (استيعابها) وهو تحول جوهري غير مسبوق. في تقديري واشنطن مضطرة أيضاً لإعادة رسم نماذج التعاون مع الرياض وفق مصالح متبادلة وليس تبعية أحادية.

ومن زاوية الداخل السعودي يمكن استشراف أثر الزيارة بوضوح: فهي تؤكد أن المملكة أصبحت في موقع صانع القرار المستقل ما يعزز قدرة الأجهزة الحكومية على تنفيذ سياسات طويلة الأمد ويمنحها مرونة أكبر في إدارة الملفات الداخلية، من الاقتصاد والطاقة إلى الأمن والسيادة الرقمية. الرسائل الرمزية للزيارة دفعت المسؤولين إلى إعادة ترتيب أولويات برامج الإصلاح الداخلي وتطوير المؤسسات الوطنية وتثبيت مبدأ الاستقلالية الاستراتيجية في جميع مستويات صنع القرار ما يضمن توافق كل السياسات الداخلية مع رؤية المملكة طويلة المدى.

وإذا كان من مشهد يلخص هذا كله فهو المشهد الرمزي ذاته: دخول ولي العهد إلى البيت الأبيض. فالرمزية هنا ليست مجرد صورة؛ إنها تعبير عن انتقال مركز الثقل. واشنطن، للمرة الأولى تستقبل زائراً لا يأتي للبحث عن ضمانات بل للحوار حول هندسة مرحلة جديدة. والولايات المتحدة — رغم قوتها — تجد نفسها في وضع المستمع أكثر من المتحدث لأنها تدرك أن مستقبل المنطقة يُعاد رسمه من خارج غرفها التقليدية. في تصوري، طبيعة الاستقبال والرمزية المصاحبة تختلف عن البروتوكولات السابقة، حيث تعكس تحول ديناميكيات القوة في الشرق الأوسط وتمنح السعودية قدرة فاعلة على صياغة مستقبل الإقليم.

في المحصلة، تكمن قيمة الزيارة في ما كشفته لا فيما أُعلن منها. فقد أظهرت أن السعودية باتت تحدد جزءاً مهماً من مستقبل المنطقة وتوازناتها وأن الولايات المتحدة — رغم قوتها — مضطرة لإعادة بناء علاقتها مع الرياض من موقع جديد لا يتيح لها فرض شروط أحادية. لحظة إعادة الضبط هذه ليست تصحيحاً لمسار قديم، بل إعلاناً عن مرحلة تبدأ فيها السعودية بصفتها دولة مبادرة صانعة، وتتعامل فيها واشنطن بصفتها قوة تحتاج إلى قراءة دقيقة لهذا التحول كي لا تجد نفسها خارج خارطة تتشكل بسرعة. بهذا المعنى لم تعد الرياض تطرق باب القرار الأميركي. وأرى أن المستقبل القريب سيشهد تفاعلات أكثر تعقيداً بين الرياض وواشنطن، وكذلك مع تحولات متسارعة في موازين القوى الإقليمية ما يوفر للمتابع للمشهد السياسي والعسكري رؤية أوضح عن دور المملكة العربية السعودية عالمياً.

أصداء إيجابية واسعة لزيارة ولي العهد إلى واشنطن..

ترسيخ مكانة المملكة كقوّة صاعدة على المستويين الإقليمي والعالمي.

حليفا رئيسيا من خارج الناتو.. تقريرا صحفيا نشرته صحيفة نيويورك بوست كتبه كل من محرر الشؤون السياسية في الصحيفة فيكتور نافا ومراسلة الصحيفة في واشنطن كايتلين دورنبوس

زياد الدغاري

شكّلت زيارة سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان إلى واشنطن، ولقاؤه بالرئيس الأمريكي دونالد ترامب في البيت الأبيض، منعطفًا لافتًا في مسار العلاقات السعودية-الأمريكية؛ حيث تأتي في لحظة دولية وإقليمية شديدة الحساسية، ما منحها وزنا سياسيا واقتصاديا خاصا، ورسّخ الانطباع بأن الشراكة بين الرياض وواشنطن تمتع بمتانة تاريخية موضوعية وتدخل اليوم طورا جديدا أكثر عمقا وتوازنا.

حفاوة البيت الأبيض ورسائل الشراكة

منذ لحظة الاستقبال في البيت الأبيض، بدا واضحًا أن واشنطن أرادت توجيه رسالة دعم صريحة؛ لقاءات مطوّلة في المكتب البيضاوي، تصريحات ودّية أمام الصحافة، وعشاء رسمي حضره نخب السياسة والاقتصاد في الولايات المتحدة. وقد ركزت تقارير أمريكية، منها تحليل «وول ستريت جورنال» التي وصفت جولة ولي العهد في الولايات المتحدة بأنها جعلته «أكثر تمكينًا على الساحة العالمية»، مشيرة إلى أن البيت الأبيض قدّم له معاملة تعادل ما يحظى به زعيم دولة كبرى، مع تركيز لافت على الصفقات الاقتصادية والاستثمارات المتبادلة.

الاستثمار المتبادل.. العنوان الأبرز

اقتصاديا، بدت الزيارة أقرب إلى «قمة استثمارية كبرى». فقد تحدّثت وسائل إعلام أمريكية عن حزمة ضخمة من الاستثمارات السعودية في الاقتصاد الأمريكي، تمتد من الطاقة إلى البنية التحتية والصناعات الدفاعية والتقنيات المتقدمة، مع تعهّدات برفع إجمالي الاستثمارات السعودية في الولايات المتحدة إلى ما يقارب التريليون دولار خلال السنوات المقبلة، بحسب ما بثّته تقارير وبرامج على شبكة «سي إن إن» وقنوات أمريكية أخرى.

هذا الزخم أكدته أيضا تغطيات إذاعية أمريكية، من بينها تقرير لـ«إن بي آر» أشار

The New Zealand Herald

rch ews Herald NOW Video New Zealand Sport All Blacks Business Entertainment

Washington, what's New Zealand's strategy for the Gulf? - Geoffrey Miller

Opinion by

Geoffrey Miller

NZ Herald - 19 Nov, 2025 07:00 AM 8 mins to read

Geoffrey Miller is the Democracy Project's geopolitical analyst and writes on current New Zealand foreign policy and related geopolitical issues. He has lived in Germany and the Middle East and is a learner of Arabic and Russian. He recently completed his PhD at the University of Otago on New Zealand's relations with the Gulf states.

مقال رأي نشرته ذا نيوزيلند هيرالد للمحلّل الجيوسياسي النيوزيلندي جيفري ميلر

بعنوان واشنطن، ما هي إستراتيجية نيوزيلندا تجاه الخليج؟

إلى أن البيت الأبيض استثمر الزيارة لإبراز حجم الصفقات في مجالات الدفاع والذكاء الاصطناعي والطاقة النووية السلمية، بوصفها مكاسب مشتركة للطرفين؛ فرص عمل ونمو اقتصادي في الولايات المتحدة، وتسريع لتحقيق مستهدفات رؤية 2030 في المملكة.

الذكاء الاصطناعي والتقنية... شراكة في اقتصاد المستقبل

أحد أكثر الملفات حضورا في التغطيات الأمريكية، كان ملف الذكاء الاصطناعي والتقنيات المتقدمة. فقد تناولت تقارير أمريكية متعددة التعاون بين الرياض وواشنطن في بناء بنية تحتية حوسبية متطورة، وإتاحة أحدث الشرائح والمعالجات لشبكات الحوسبة السعودية، في إطار سعي المملكة للتحول إلى مركز إقليمي للبيانات والتقنية المتقدمة في الشرق الأوسط.

هذه الخطط، التي ترى فيها الصحافة الأمريكية فتحًا لسوق سعودية-إقليمية ضخمة أمام شركات التقنية الأمريكية، تُقرأ محليا وإقليميا في نفس الوقت كتحوّل من علاقة تقليدية قائمة على النفط إلى شراكة في اقتصاد المعرفة، واستثمار في موقع المملكة كمحور لسلاسل الإمداد الرقمية في المنطقة.

ركيزة لا غنى عنها في معادلة الأمن الإقليمي

على المستوى الأمني، برز الاتفاق الدفاعي الإستراتيجي وإعلان نية منح المملكة صفة «حليف رئيسي من خارج الناتو» بوصفهما عنوانا لمرحلة جديدة في الشراكة الأمنية بين البلدين، كما جاء في العديد من التقارير الصحفية الأمريكية بصورة متشابهة، من بينها تقريرا نشرته نيويورك بوست التي وصفت اتفاقية الدفاع بـ «اتفاق ادفاع استرايتيجي تاريخية» بين البلدين.

تغطيات صحفية أمريكية وغربية أخرى أخرى ركزت على أن الموافقة المبدئية على صفقات تسليح متقدمة، تشمل مقاتلات إف–35 ومنظومات دفاعية أخرى، تعكس قناعة واشنطن بأن الرياض ركيزة لا غنى عنها في معادلة الأمن الإقليمي، وأن استقرار الشرق الأوسط وأمن إمدادات الطاقة يمران بالضرورة عبر شراكة وثيقة مع المملكة.

البعد الإقليمي ودبلوماسية السلام

سياسيا، لم تقتصر مباحثات البيت الأبيض على الملفات الثنائية؛ بل شملت القضية الفلسطينية وترتيبات ما بعد الحرب في غزة، ومستقبل مسار السلام في المنطقة. وقد توقفت تحليلات أمريكية عند إصرار المملكة على ربط أي ترتيبات إقليمية كبرى بمسار جاد نحو حل الدولتين، وعلى أن أي تطبيع مع إسرائيل يظل مشروطا بضمانات حقيقية لقيام دولة فلسطينية قابلة للحياة.

من هذا المنظور، برزت صورة السعودية كـ«قوة توازن» في الإقليم؛ لاعب قادر على الجمع بين دوره في ضمان استقرار أسواق الطاقة، ودعم مسارات التسوية السياسية في ملفات معقدة كغزة وأوكرانيا والسودان، بما يكرّس وظيفتها كوسيط مسؤول لا طرف صِدامي.

منظور الحلفاء... أستراليا ونيوزيلندا

على الضفة الجنوبية من العالم، تابعت اليمامة أصداء الزيارة في وسائل إعلامية في البلدان الحليفة

للولايـات المتحدة والتـي رتبطها علاقات ثنائيـة متينة بالمملكة فـي نفس الوقت كأسـتراليا ونيوزلند، حيـث أن إصداء هذه الزيارة التاريخية لم تتوقف عند واشنطن. ففي أستراليا، رأت صحيفة «ذي أستراليان فاينانشال ريفيو» أن نجاح ولي العهد في تأكيـد صـورة المملكة كشـريك إصلاحي منفتح عبر رؤية 2030 ومشـاريع التحديث الاقتصادي، يجعل من السـعودية شـريكا طبيعًـا لاقتصـادات متقدمـة تبحـث عن فرص في أسـواق واعدة، ودعت الصحيفة الشـركات الأسـترالية إلى «الالتحاق بركب التحول السـعودي» وعـدم تفويت موجة الإصلاح والاستثمار الجارية في المملكة.

وفي نيوزيلنـدا، تناول مقـال تحليلي في «نيوزيلانـد هيرالـد» زيـارة ولـي العهد إلـى واشـنطن بوصفهـا تذكيـرا جديـدا بـ«مركزيـة الخليج» في الاقتصاد العالمي، مشـيرا إلى أن دول مجلـس التعاون باتت سادس أكبر سوق لصادرات نيوزيلندا، وأن المملكة تشـكل محورا فـي معادلة الغذاء والطاقة بالنسبة لويلنغتون.

أمـا هيئة الإذاعـة النيوزيلندية «آر إن زي» فوصفت الزيارة بأنها «انتصار دبلوماسي» لولي العهد، واعتبرت أن احتفاء ترامب به في البيت الأبيض يفتح ما وصفته بـ«عصر جديد» في العلاقات السعودية-الأمريكية، مـع حزمـة مكاسـب دفاعيـة واقتصادية واضحة للمملكة.

ثقة الأسواق ورجال الأعمال

علـى صعيـد مجتمـع الأعمـال، نقلـت الصحافـة الاقتصاديـة الأمريكيـة عـن محلليـن تأكيدهـم أن الشـركات الأمريكيـة تـرى فـي السـعودية شـريكا موثوقـا لمشـاريع طويلـة الأجل، وبوابة إلى أسـواق أوسع في الشرق الأوسط وآسيا. التركيز على مشاريع البنية التحتيـة العملاقة، والاسـتثمار في الطاقة النظيفة، وبرامج التحول الرقمي، جعل من المملكـة – وفـق هذه التحليـلات - إحدى أهـم الوجهـات العالمية لـرؤوس الأموال الباحثـة عن بيئة مسـتقرة ورؤية تنموية واضحة.

دلالات المشهد الجديد

علـى الرغم من بقـاء أصـوات ناقدة في بعض المنصات الغربيـة، فإن اللافت في هذه الزيارة -كما تكشـف قراءة التغطيات الأمريكيـة والأسـترالية والنيوزيلندية- أن «الكفـة الإيجابيـة» بدت أرجـح بكثير مما كانـت عليه فـي محطات سـابقة. التركيز انصبّ علـى لغة المصالح المتبادلة، وعلى أن واشـنطن وحلفاءها باتوا يتعاملون مع الريـاض باعتبارها قـوة إقليمية صاعدة، تستثمر في الذكاء الاصطناعي والمشاريع الخضراء والسـياحة والرياضـة، ولا تكتفي بدور المنتج النفطي التقليدي.

وتظهر الأصداء الصحفية والإعلامية لزيارة سـمو ولـي العهد إلـى واشـنطن أن العلاقة بين الرياض وواشنطن انتقلت من مربع «إدارة الأزمات» في المنطقة والعالم صإلى مربع «توسيع الفرص». شـراكة دفاعيـة مُعـزَّزة، وصفقـات اسـتثمارية كبـرى، وانفتـاح واسـع على شـراكات في الـذكاء الاصطناعي والاقتصـاد الجديد، توازيهـا تغطيات إيجابية في صحافة حليفة مثل أستراليا ونيوزيلندا، كلها عناصر ترسـم ملامح مرحلة جديـدة تتقدم فيهـا المملكة بثقة على السـاحة الدولية، مسـتثمرة هـذه التحـولات فـي خدمة مشـروع وطني طموح، واقتصـاد عالمي يبحث عن شركاء موثوقين ومستقرين.

Saudi Arabia's ambitious modernisation plan: Get on board

خطة السعودية الطموحة للتحديث انضمّوا إلى الركب.. تقرير مطول نشرته الصحيفة الأسترالية اليومية ذا أستراليان فاينانشال ريفيو AFR

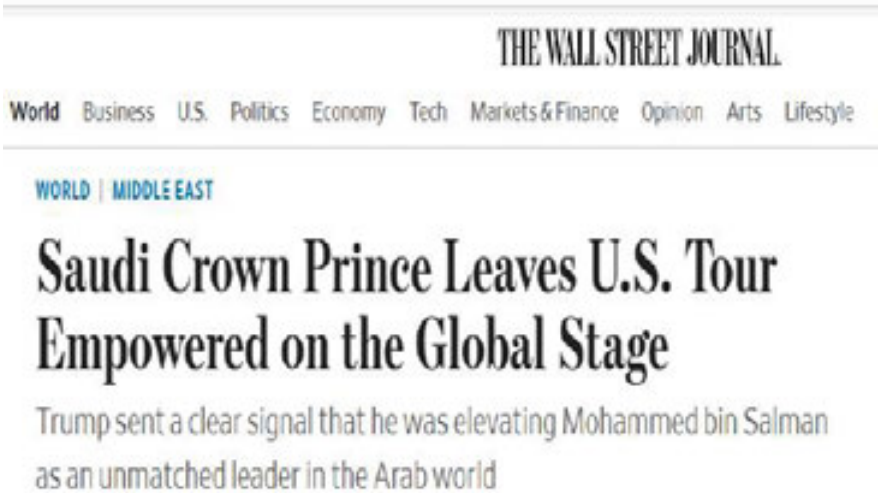

ذا وول ستريت جورنال- يغادر ولي العهد السعودي جولته في الولايات المتحدة أكثر تمكينا على الساحة العالمية

زيارة ولي العهد تؤسس لموقع المملكة المركزي في اقتصاد المعرفة والبيانات..

الرياض - واشنطن..شراكة استراتيجية تشيّد اقتصاداً للعقود القادمة.

قصي البدران

@qalbadran

لم تكن زيارة سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان إلى الولايات المتحدة مجرد لقاء دبلوماسي عابر، بل جاءت لترسّخ واقعاً اقتصادياً جديداً تتحرك فيه المملكة بثقة وبوصلة واضحة. فالعالم اليوم يدخل مرحلة اقتصادية مختلفة، تقوم على الذكاء الاصطناعي والرقائق الإلكترونية والبيانات وسلاسل الإمداد، والسعودية اختارت أن تكون جزءاً من المعادلة منذ بدايتها، لا متأخرة عنها.

شراكة استراتيجية... من النفط إلى موارد القرن الحادي والعشرين

لم تكن أجندة الزيارة تقليدية، بل ركزت على ملفات تُعدّ الركائز الجديدة للاقتصاد العالمي، والتي تتنافس الدول الكبرى على الاستثمار فيها بمليارات الدولارات:

- الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته الصناعية
- الرقائق الإلكترونية وتصميمها
- العناصر الأرضية النادرة واستخراجها
- الصناعات المتقدمة والتحول الرقمي
- الطاقة النظيفة وتقنياتها
- الاقتصاد الرقمي وبناه التحتية

في هذا المشهد التنافسي، يبرز لاعب جديد بحجم المملكة، بمواردها المالية، موقعها الاستراتيجي، وقدراتها الاستثمارية الهائلة.

البيانات... من الخدمات الرقمية إلى الأمن القومي

تناولت الزيارة بعمق قطاع البيانات، الذي لم يعد مجرد بنية رقمية، بل أصبح ركيزة أساسية لأمن الدول وقدرتها على إدارة اقتصادها. وحين يتحدث ولي العهد عن هذا الملف، فإنه يتعامل معه كجزء من منظومة تعاون طويلة المدى بين الرياض وواشنطن، تهدف إلى:

- حماية أمن المعلومات والبنى التحتية الحرجة
- رفع كفاءة الخدمات الحكومية والخاصة
- تحسين تدفق البيانات بين آسيا وأوروبا وأفريقيا عبر السعودية
- جذب استثمارات كبرى في مراكز البيانات والحوسبة السحابية

وقد بدأت ملامح هذا التحول تظهر بالفعل مع استقطاب استثمارات شركات كبرى مثل Google وOracle وMicrosoft وNvidia، في مؤشر واضح على تحول المملكة إلى مركز بيانات إقليمي رئيسي.

العناصر الأرضية النادرة... نفط الصناعات الحديثة

أثار حديث سمو ولي العهد عن الاستثمار في "شيء نادر جداً" اهتمام المراقبين، حيث أشارت التحليلات الاقتصادية إلى أن المقصود هو العناصر الأرضية النادرة، وهي مواد حيوية لإنتاج:

- الرقائق الإلكترونية وشبه الموصلات
- البطاريات المتطورة وتقنيات التخزين
- الأنظمة العسكرية والروبوتات
- الطائرات والمركبات الكهربائية

تمتلك هذه الموارد أهمية استراتيجية تعادل أهمية النفط في القرن الماضي، وتسيطر الصين على معظم إنتاجها العالمي، بينما تبحث الولايات المتحدة عن شركاء موثوقين في هذا المجال. وهنا تبرز السعودية بثقلها الجيولوجي والاستثماري كخيار استراتيجي قادر على لعب دور محوري في هذا السوق.

ليس دخول المملكة هذا المجال مجرد مشروع استثماري عادي، بل هو جزء من استراتيجية شاملة لزيادة مساهمة قطاع التعدين في الاقتصاد الوطني ثلاثة أضعاف، وتحويله إلى رافد أساسي للدخل غير النفطي.

*سلاسل الإمداد... عودة المملكة إلى قلب الاقتصاد العالمي

في عالم يزداد تنافسية على تأمين تدفق السلع والبيانات والطاقة، يبرز الموقع الجغرافي للمملكة كميزة استراتيجية فريدة. فالسعودية تقع عند ملتقى ثلاث قارات، ما يمكنها من:

- قيادة ممرات لوجستية عابرة للقارات
- الاضطلاع بدور محوري في الممر الاقتصادي "الهند - الشرق الأوسط - أوروبا"
- تطوير بنيتها التحتية من موانئ وسكك حديدية لتصبح جزءاً من شبكة الإمداد العالمية

هذا الدور يعزز مكانة المملكة كحلقة وصل استراتيجية في الاقتصاد الدولي الجديد.

*سعودية جديدة... اقتصاد مختلف

ما سبق ليس مجرد أفكار نظرية، بل هو مسار عملي يتشكل على أرض الواقع. ففي السنوات الأخيرة: .

تضاعفت الاستثمارات في المجالات التقنية

- توسعت مراكز البيانات والبنى الرقمية
- قفزت المملكة في مؤشرات التنافسية العالمية
- ارتفعت حصة الصادرات غير النفطية
- تحول الاستثمار في الصناعات المتقدمة من طموح إلى واقع ملموس

إنها دولة تبنى الآن برؤية واضحة: دولة قادرة على المنافسة في الساحة العالمية، لا في نطاق الإقليم فحسب.

لم تكن الزيارة للبحث في ملفات الماضي، بل لبناء اقتصاد المستقبل. اقتصاد يقوم على الرقائق والبيانات والعناصر النادرة والطاقة المتجددة. وتدخل المملكة هذا المضمار من موقع القوة والاستعداد، لا من موقع المجاملة أو التبعية.

إنها السعودية التي تدخل قلب اقتصاد المستقبل..وتتقدم فيه بثقة واقتدار...

العنف ضد المرأة..

وجع إنساني مزمن.

عبدالله بن محمد الوابلي

@awably

تشير التقديرات الأممية إلى أن امرأة واحدة من كل ثلاث نساء عالميًا تعرّضت للعنف الجسدي أو الجنسي مرة واحدة على الأقل في حياتها، هذه النسبة الصارخة ليست مجرد رقم، إنها نداء أخلاقي يعصف بضمير البشرية. غير أن أكثر ما يبعث على القلق اليوم، ويستلزم قراءة متعمقة، هو انتقال العنف إلى الفضاء الرقمي بشكل وحشي ومتسارع، وانتقاله من شكل مباشر إلى آخر مراوغ ومتخفي، لكنه لا يقل إيذاءً، بل ربما يفوقه أثرًا، إذ يتضاعف الضرر حين يجتمع العنف مع سرعة الانتشار، وفوضى التواصل. وهكذا أصبح العنف الرقمي — كما تشير الأمم المتحدة — تهديدًا خطيرًا يطال النساء الأكثر حضورًا في الفضاء العام، وسائر من يملكن صوتًا حرًا أو رأيًا مستقلا.

إن تاريخ المرأة طويلٌ ومعقّد، وأن حضورها في مسيرة الإنسانية مرّ بأطوار من السطوع والكسوف. ففي فترات ممتدة من التاريخ البشري، كانت المرأة محور المجتمع، إلى أن جاءت العصور التي هيمن فيها الانقلاب الذكوري، فتراجعت مكانتها وتقلصت حقوقها حتى كادت تُمحى من المشهد الاجتماعي والسياسي والاقتصادي. ومع أن الأديان السماوية — وفي مقدمتها الإسلام — جاءت لتحرر المرأة من إسار التقاليد غير العادلة، فإن التأويلات المتشددة والتفسيرات الضيقة جعلت بعض المجتمعات تعود القهقرى، وتعيد إنتاج أنماط اضطهاد لا تمت لروح الشريعة بصلة، حتى بدت وكأنها سياج يحاصر آدمية المرأة من كافة الجوانب، ويطمس هُويتها من سجل الإنسانية.

إن العنف ضد المرأة — مهما تنوعت أشكاله — ليس مجرد اعتداء على جسد امرأة أو شخصيتها أو كيانها المعنوي، بل هو خلل بنيوي في وعي المجتمعات، وثقافاتها الموروثة. حيث يبدأ العنف داخل الأسرة التي من المفترض أن تكون أدفأ حضنًا وأكثر أمانًا. فالأسرة هي بانية هوية البنت وحامية مستقبلها. غير أنها قد تتحول أحيانًا إلى بيئة منتجة للعنف، حين تترسخ فيها مفاهيم تمييزية ضد المرأة. ويظهر العنف الأسري بأشكال متعددة، منها العنف الجسدي، والعنف اللفظي، والعنف الاقتصادي عبر حرمان المرأة من مواردها، وحين ينشأ الأبناء في بيئة كهذه، يتعلمون أن العنف سلوك طبيعي، وأن الهيمنة قيمة اجتماعية، وأن المرأة في مرتبة أدنى من الرجل. ومن المحير، بل من المحزن، أن بعض الأمهات يمارسن العنف ضد بناتهن، ولا يخفين تفضيل الأبناء عليهن، والنتيجة إعادة إنتاج للعنف عبر الأجيال.

لم يعد العنف ضد المرأة بين الجدران، بل تسلل بكل جهالة إلى العالم الرقمي. ومن بين أشكال العنف الرقمي التي تتعرض لها النساء تسريب الصور الخاصة والابتزاز، والتنمر، والتحرش، وخطابات الكراهية، والاستدراج والاستغلال، وملاحقة النساء عبر الإنترنت، والتزييف

د . عائشة عبد الرحمن

شعار الأمم المتحدة

روزا باركس

الخبيث باستخدام الذكاء الاصطناعي. كل هذه الممارسات وغيرها ليست مجرد إساءات افتراضية، بل كما تذكر "الأمم المتحدة" غالبًا ما تتحول إلى عنف واقعي، وإلى إيذاء طويل الأمد يمتد إلى السمعة الشخصية، والحياة المهنية، والاستقرار النفسي للنساء. هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن خطورة الإقصاء الرقمي، يكمن في حرمان النساء من التعليم والتقنية، ويتركهن أكثر عرضة للتهميش والتحقير، والإيذاء.

العنف ليس قدرًا محتومًا. فهناك كواكب نسائية ساطعة، رغم كل الظروف سطرت في سجلات المجد فصولًا مضيئة، وفي مقدمة تلك النماذج "الدكتورة عائشة عبد الرحمن – بنت الشاطئ" التي واجهت التقاليد الاجتماعية البالية، وبدأت مسيرتها الأدبية تحت اسم مستعار، وواجهت عمالقة الأدب — كالعقاد — بقلم جريء وعقل نافذ، والتي نالت "جائزة الملك فيصل العالمية". كما أن هناك شخصيات نسائية عالمية شجاعة مثل "روزا باركس" و"ملالا يوسفزي" و"هدى شعراوي"

أثبتن أن صوت المرأة لا يخبو مهما حاول بعض الحمقى إسكاتَه، وإن المرأة التي تُحارب العنف ليست ضحية فحسب، بل صانعة إنسانية أفضل.

في اليوم الخامس والعشرين من شهر نوفمبر من كل عام، يقف العالم وقفة أخلاقية مفصلية أمام واحدة من أكثر صور الظلم انتشارًا واستمرارًا عبر التاريخ، إنه العنف ضد النساء والفتيات. ورغم التقدم القانوني والحقوقي الذي شهدته الإنسانية خلال القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين، لا يزال هذا العنف — بأشكاله المختلفة — حاضرًا في البيوت والشوارع، وفي المدارس ومواقع العمل، وحتى في الفضاءات الرقمية التي كان يُفترض أن تكون أكثر رحابة وعدلًا. وحيث أن العنف ضد المرأة ليس مجرد اعتداء فردي، بل هو خلل بنيوي في وعي المجتمعات وثقافتها، فقد خصصت "هيئة الأمم المتحدة" حملة هذا العام -٢٠٢٥م - تحت شعار "اتحدوا لإنهاء العنف ضد النساء والفتيات في الفضاء الرقمي" وحين يرفع العالم شعاره في ٢٥ نوفمبر" اتحدوا لإنهاء العنف ضد النساء والفتيات" فإنه في الحقيقة يدعونا جميعًا — أفرادًا ومؤسسات — إلى أن نصنع عالمًا تُزهِرُ فيه المرأة لا أن تذبل، وتُبنى فيه المجتمعات لا أن تتصدع. فحين تتوقف يد العنف، ويصمت لسان البغي ضد المرأة يبدأ التاريخ من جديد، فالعنف ضد المرأة ليس حدثًا عابرًا، بل وجع إنساني مزمن. فما لم نحم المرأة، فلن نحمي المجتمع، وما لم نعطها حقها، فلن نتقدم، وما لم نهزم ثقافة الهيمنة، فلن ينهض الوعي الجمعي.

حقًا إن المرأة مخلوق رائع، أحبتها السماء وكرمتها الأرض، حيث كانت عبر التاريخ حجر الزاوية في استقرار المجتمعات وارتقاء الحضارات. كما أنها اليوم — أكثر من أي وقت مضى — تستحق منا حماية تليق بإنسانيتها، ولا تقل عن عطائها المبهر.

أعلام في الظل

عبد الله بن عبد الرحمن الدويش (وطبان)..

شاعر أمام الملك وأمير في الجنوب.

محمد بن عبدالرزاق القشعمي

ولد الشاعر الرحالة عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق الدويش، الملقب بـ (وطبان)، ونشأ في عقلة (شلوان) شمال مدينة الزلفي.

والعُقل مجموعة قرى بنفوذ الثويرات - يقارب عددها الثلاثين، وكانت بعض الأسر وقتها ومع ضيق ذات اليد وتفشي الفقر والجوع وقلة الأمن. تستقر بهذه العقل المحيط بها كثبان الرمال من كل جهة يبدأ بحفر بئر الماء فاذا توفر بدأ في بناء منزل محصن بسماكة حيطانه وقوة أبوابه خوفاً من قطاع الطرق (الحنشل) فالجوع لا يرحم، يبدؤون بغرس شجر النخل والأثل ليحيط بالمزرعة، ثم يزرعون بعض الخضرة وبالذات القرع والباذنجان، وزراعة القمح والشعير والذرة وغيرها، وإذا أحسوا بالخطر تحصنوا في القصور والمنازل وأغلقوا أبوابها، وترقبوا العدو من خلال فتحات بالبرج (المقصورة) التي تعلو الباب، وأطلقوا الرصاص تحذيراً...الخ

كان أجدادي (القشاعم) في العقله المجاورة لعقلة (الدوشان) واسمها (شليان) تفصل بينهما كثبان الرمال القليلة. أحيا أجدادي العقلة وكثر أبناؤهم فتوسعوا. جد والدي عبد الله أسس عقلة (معقرة)، وكثر أبناؤه، فبقي محمد والد والدي وأعمامي بجزء من معقرة (عتيِّق) واستقر ابنه الأكبر عبد الرحمن بـ (الصبخة) والذي يليه دخيل الله وسليمان استقرا بشرق معقرة. وبقي والدي عبد الرزاق وشقيقاه عبد الكريم وعبد الله بعتيِّق، وذهب شقيق جدي محمد، عبد العزيز ليستقر بعقلة (الجوي)، أما شقيقه عبد المحسن فقد استقر بعقلة (الثويرا).

نعود للمترجم له الشاعر عبد الله الدويش والمستقر بشلوان، ومن صغره وهو يزاول الزراعة، كونها الوسيلة المتاحة لكسب الرزق. كثر أبناء الدوشان فانتقل بعضهم إلى عقل أخرى تبعد من ٥ كم إلى ٨ كم عقلة (مصكعة) و(أبو نخلة) و(قصيبا) وغيرها .

هذا الكلام عن عهد مضى لا يقل عن مائتي سنة من الآن.

ولد عبد الله الدويش نهاية القرن الثاني عشر الهجري التاسع عشر الميلادي ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٧م تقريباً، وكان من صغره يعمل ويبحث عن الرزق، ويتميز بالحيوية والنشاط، واستفاد من أخيه الذي يكبره - صالح - إذ تعلم مبادئ القراءة وحفظ ما تيسر من القرآن الكريم. وكان أخوه صالح طالب علم ومحباً للأسفار لطلب العلم والبحث عن الرزق، إضافة لذلك فهو شاعر إذ وصف ترحاله بين إمارات الخليج العربي وإيران والعراق والهند وغيرها.

وبعد دخول الملك عبد العزيز الحجاز عام ١٣٤٣هـ /١٩٢٤م عاد إلى مكة فعينه الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ قاضياً في القنفذة فرفض وعاد إلى مسقط رأسه الزلفي حتى توفي عام ١٣٥٢هـ. وله ترجمة موسعة في كتاب (علماء نجد خلال ستة قرون) للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام، ط ١، ج٢، ص ٣٥٤ - ٣٥٥. وأورد حمود بن محمد النافع قصيدته كاملة في كتابه (شعراء من الزلفي) ط ١، ج ٣

وقال عنه: «الشيخ الشاعر صالح الدويش كثير الأسفار، لم يترك مدينة إلا زارها، له قصائد كثيرة بالفصحى، وهذه القصيدة باللهجة الشعبية، ص ٢٦٥

أما أخوه عبد الله فقد اتجه في شبابه أولاً إلى الزراعة لأنها الوسيلة الوحيدة المتاحة لأهالي الزلفي آنذاك لكسب الرزق، بدأ محاولاته بزراعة القمح بعد أن استدان لمتطلبات الزراعة، لكن شاء الله أن يهلك المحصول بأكمله بعد

أن اجتاحته أسراب الجراد. فلم ييأس، فأعاد المحاولة، إلا أن الزرع قد تعرض لهجمة أشد عن سابقتها إذ داهمته صغار الجراد (الدبا) فأكلت الزرع، وأفنت كل ما أنفق عليه من جهد ومال. ومع ذلك زرع للمرة الثالثة، لكن البرد قضى عليه وقت الحصاد، فكانت هذه الضربة الأقسى، إذ تراكمت عليه الديون نتيجة إخفاقاته المتكررة في الزراعة، وضاقت عليه سبل الرزق في الزلفي، فقرر الرحيل طلباً للفرج.

كانت وجهته الأولى إلى عنيزة حيث استقر فيها بعض الوقت، وتزوج من أهلها، ولم تلبث الحياة في عنيزة أن تغلق أبوابها كما أغلقتها بالزلفي.. فواصل رحلته متنقلاً بين عدد من المدن ومنها مكة المكرمة، ومنها إلى الكويت التي أقام فيها عدة سنوات وتزوج بها أيضاً.

ولهذا نترك قصة الكويت يرويها الراوية والشاعر ابراهيم المنصور، والذي زودني بتسجيل اللقاء الصديق بدر العلي البدر، مع معلومات أخرى لم أعرف حتى الآن مصدرها رغم عنوانها (إرث الزلفي) الشاعر الكبير عبد الله بن عبد الرحمن الدويش، وقد سألت من أعرفه ومنهم الشيخ الدكتور محمد إبراهيم الحمد عن مصدر هذه المعلومات فلم أهتد إليه وذلك لشكرهم وذكرهم فجزاهم الله خيراً.

يروي الراوية والشاعر ابراهيم المنصور على مجموعة من رجال الزلفي في إحدى المناسبات عن مغامرة عبد الله الدويش وسفره لأول مرة للكويت.

يقول ذهبت للكويت ولا أملك سوى ٣٠٠ روبية، واستأجرت حوشاً ودخلت البحر مع صيادي اللؤلؤ أجرب حظي وعدت بدون فائدة بعد أن أكلت المبلغ كاملاً، عدت إلى الحوش ولا أملك سوى طبخة قهوة، أعددت القهوة لأتسلى بها وأفكر كيف أجد ما يسد الرمق.

بعد طبخ القهوة بالدلة التي لا غطاء لها تركها تركد قبل تناولها، وقال إن الغرفة الوحيدة بالحوش بها فتحة بالسقف (سماوه) للتهوية وخروج الدخان منها، ما علمت إلا بالماء يصب من الفتحة ويقع في الدلة مباشرة ورفعت رأسي وإذا هي قطة تبول.. أفرغ الدلة وغسلها من أثر البول، وخرج متذكراً أحد الوجهاء يستقبل زواره بمجلسه ضحى كل يوم، فذهب إليه وجلس مع من سبقه عله يجد ما يأكله من تمر يقدم عادة قبل القهوة، امتلأ المجلس فحضر شخص يظهر عليه النعمة وتوسط المجلس فسلم فلم يجد مكاناً له. فقام الشاعر مسرعاً ودعاه للجلوس مكانه. حاول التمنع ولكنه حلف ألا يجلس به غيره فأكبرها في نفسه، قال: توجهت لمكان معد القهوة وأمرته بالقيام لخدمة الضيوف وجلست مكانه.

قال إنه بعد أن تناول مع غيره ما تيسر من التمر والقهوة بدأ الضيوف بالخروج كالعادة، خرجت ولم ألبث سوى دقائق إلا ولحق بي من أجلسته مكاني فدعاني، وطلب مني، وألح بمرافقته لبيته. ذهبت معه وبعد تناول طعام الغداء قال له مضيفه إن مظهرك يدل على أنك إما مريض أو خسران، فأخبره بقصته كاملة، فأعطاه 3000 روبية وقال له ترزق الله بها إن ربحت فالربح مناصفة وإن خسرت فأنت مسموح. يقول شكرته وبدأت العمل بين الكويت والعراق، وبعد أشهر وجدت أني كسبت سبعة آلاف ربية فذهبت له وتغديت معه وأخبرته بما صار فأعطيته رأس المال وقسمت الربح بيننا. أخذ رأس المال 3000 ربيه ورفض أخذ الربح. كل هذا تقديرا لما قام به في المجلس من معروف إيثاره على نفسه.

سافر لعمان ومشيخات الخليج ومنها إلى الهند وبدأ العمل يوماً يوفق ويومين يخسر وهكذا. وكان هناك تاجر مشهور من أبناء عنيزة يدعونه (البسام) ولهم مجلس. وكانوا يدعون الدويش لسماع قصصه وأشعاره ويتباسطون معه ويتمازحون. وكان لديهم كمية كبيرة من (الشناذر) ولم يتقدم أحد لشرائها، وضيقت عليهم. فكانوا يتمازحون معه كل ما جاء اشتر الشناذر يا عبد الله، وهم يعلمون أنه لا يملك شيئاً، فتنتهي الممازحة بضحكة.. وفي أحدى الأيام وهو متجه لمجلس البسام لحق به هندي يحمل برقية من البحرين موجه لأحد تجار السوق في بومبي يطلبون منه شراء كل (الشناذر) الموجود بالسوق. ادعى أنه لم يعرف لغتها، عند وصوله للبسام أعادوا ما سبق أن مازحوه به. فقال شريت كل الشناذر الذي عندكم، فذهب وأحضر عمالاً لنقله، وهم ينقلونه جاءهم خبر أن الشناذر مطلوب فباعه وربح ربحاً عظيماً هي سبب تجارته التي شجعته على العودة للمملكة وبعد قصيدة من والده يستحثه فيها بالعودة. استأجر سفينة وملأها بالمواد الغذائية وما يحتاجه أهله وتوجه بها للمملكة؛ وفي أثناء الرحلة تعرضت لعاصفة قوية أغرقت السفينة ولم ينج منها سواه وأحد الخدم. وجد لوحاً يطفح بالماء فتمسك به عله يصل به البر، ومع ذلك تعرض (لشاذوب) سمك قرش فنهش أحد فخذيه، وصل الشاطئ بين الحياة والموت، وإذا هو في عمان فتذكر من سبق أن تعامل معه وأخذوه إليه وبقي لديه أكثر من ستة أشهر يعالجه حتى شفي، وواصل رحلاته.

نعود إلى مسيرته كما كتبت تحت عنوان (إرث الزلفي)، فأعتقد أنه بعد أن حصل على 3000 ربية من أحد أبناء الكويت الذي عرف قصته، توجه إلى العراق، وصار يتردد بين العراق والكويت، يزاول التجارة ويسعى لسداد ما عليه من ديون.. استمر الدويش في تجواله بين مدن الخليج العربي، فتوجه إلى عمان، ثم الشارقة والبريمي، وعاد للأحساء وهو يعمل بالتجارة ويتنقل بين الأسواق.

ضاقت به السبل، وظل الدين يلاحقه، فسمع أن أخاه الشيخ صالح ينوي السفر إلى الهند لطلب العلم، فكانت تلك فرصة ليفتح صفحة جديدة في حياته، فقرر مرافقته إلى الهند لطلب الرزق. استقر بالهند بعد أن افترق مع أخيه الذي ذهب لطلب العلم على يد المحدث نذير حسين. أما عبد الله فقد بدأ يمارس التجارة، وتنقل بين مناطق الهند، وتعامل مع تجارها، وكابد مشاق الحياة وتقلباتها.

امتدت غربته لأكثر من ثلاثين عاماً، لم تكن تلك السنوات سهلة، بل كانت مملوءة بالشوق للأهل والوطن، فجرت قريحة الشعر وأخذ يترجم لوعة الفراق، فكتب قصائد مؤثرة من الهند كلها حنين للزلفي ولوالديه وإخوانه وأصدقائه، فكان ينظم الشعر وكأنما يبكي على الورق، يكتب في الليل حين يهدأ السوق.. ومن بين تلك القصائد التي لا زالت تتردد على الألسنة قصيدته التي رسم فيها ملامح الزلفي ببديع التصوير وجمال التعبير، وكأنه يصف فردوساً ضاع عنه ومنها قوله:

أظن ما يحتاج ناصف لك الدار
ماقف طويق حيّ ذيك الديارا
شرقيها قور كما الغيم ظهار
وقبليّ ماها مستقل الزبارا

دار سقاها من شخاتير الأمطار
سحب تقافا كل تالي نهارا

والقصيدة طويلة أورد منها حمود النافع ٢٦ بيتاً، قال إنها جاءت جواباً على رسالة بعثها له والده يستحثه بالعودة للزلفي.

وقد أورد النافع في كتابه (شعراء من الزلفي) مقاطع من قصائد أخرى من بينها قصيدة قالها بعدما بلغ به الكبر والمشيب وأشاروا عليه أن يتزوج قال:

الشيب به عند العماهيج طاعون
بيّن جديد الجلد لو هو طبالي
مثلي ومثلك لو معه مال قارون
قالن عقيم ما يجيب العيالي
شيرو على الخفرات يمشن بنا الهون
البيض برهجهن يهز الجبالي

كتب عنه عبد الله بن خميس بـ (تاريخ اليمامة) ط١، ج٤ قائلاً:

هو عبد الله الدويش من أهل الزلفي شاعر مبدع له نفحات جيدة وله في الزلفي وفي وصف الزلفي مقطوعات حلوة منها قوله:

لي صاحب ماقف طويق مقره
بين الخشوم النايفة والزبارة
عسى مراويح السحايب تمره
وتنشر دقاق الماء على جال داره

ومن قصائده التي قالها وهو بالهند عام ١٣٤٨هـ - أيام ضيقه وحنينه واشتياقه لأهله ووطنه، وهي من أعذب ما كتب، حيث عبر فيها عن معاناته في ديار الغربة، وصعوبة الفراق، وضيق ذات اليد، وشوقه للزلفي وأهله ومنها:

من نجد جابتنا محاذيف الأقدار
ليما رمتنا في ديار النصارى
من نجد ماجا من يخبّر بالأخبار
يجيب لي علوم وش جرا ويش صارا
يجيب لي علوم ولو كان ما صار
يستاسع الخاطر عن الإفترارا

واستمر على مدى ٢٧ بيتاً يشكو ويصف ما يعيشه في الغربة.

وبعد مضى قرابة الثلاثين سنة، وقد نجح في جمع ثروة كبيرة من تجارته قرر العودة إلى الزلفي لتسديد ديونه... وبينما هو في أوج استعداده رأى في منامه رؤيا عجيبة: رأى أن رأسه قد حُلق، ولم يبق فيه إلا شعرة واحدة... وحدث مالم يكن بالحسبان، فبينما هو في طريق العودة إلى الزلفي على متن سفينة محملة بالخيرات، اصطدمت السفينة ببارجة بريطانية في عرض البحر، تسرّب الماء إلى داخلها، وغرقت بكل ما فيها من أموال وبضائع وخدم. نجا عبد الله وحده متعلقاً بلوح من الخشب وسط البحر.. ظل يصارع الموت، حتى هاجمته سمكة قرش فنهشت جزءاً من فخذه.. وبعد ثلاثة أيام جرفته الأمواج إلى

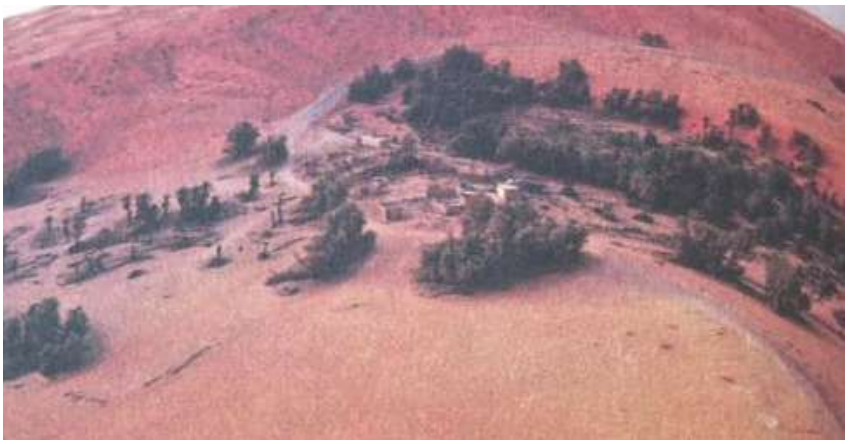

شليان شمال الزلفي وتظهر المنازل الطينية القديمة

ساحل جيبوتي، وهناك قصد تاجر يمني كان يعرفه من خلال تعاملات تجارية. أسعفه التاجر واعتنى به، وأكرمه وعالجه وأبقاه في ضيافته ستة أشهر حتى تعافى.

عاد للزلفي وهو لا يملك شيئاً.. عاد وقد ضاعت أحلامه، لم يكن معه مال ولكنه كان محملاً بالحكمة والتجربة، والإيمان والثقة بأن الذي حرمه سيعوضه.

بعد وصوله وسلامه واستراحته لم يلبث أن واصل الترحال إلى مكة المكرمة ومنها إلى الجنوب لاستقبال الجيش السعودي القادم من اليمن بعد انتصاره، ويلقي أمام قائد الجيش ولي العهد الأمير سعود بن عبد العزيز قصيدة أعجب بها الكل.. وسمع بها الملك عبد العزيز فطلب منه إلقائها.

وقال عنه فهد الكليب في (علماء وأعيان وأعلام الزلفي) ط١، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م. «لقد اشترك شاعرنا المترجم له في أحد الجيوش التي وجهها الملك عبد العزيز إلى اليمن إبان نزاع الحدود وهو معروف بـ مغزى اليمن عام ١٣٥٢هـ بقيادة الأمير سعود بن عبد العزيز، وبعد أن تم النصر مدح الشاعر سمو الأمير سعود بقصيدة عصماء هي إلى الغزل أكثر منها إلى المدح.

تعكس قصائد الدويش جزالة شعره، وقوة مفرداته، وولاءه العميق للدولة السعودية، وقدرته على أن يجعل من الكلمة الشعرية موقفاً وطنياً، يقال في موضعه، ويخلّد في ذاكرة التاريخ. كلف عبد الله الدويش بعدد من المهام الإدارية في مناطق مختلفة من جنوب المملكة، فقد عين أميراً على صامطة، ثم على الشعبين وظهران الجنوب ورجال ألمع عام 1356هـ والنماص.

أعتقد أن عمله بجنوب المملكة في النصف الأخير من ستينيات القرن الرابع عشر. فقد عرف عنه خلال عمله رجاحة عقله، وحسن إدارته، واهتمامه بشؤون الناس، واشتهر بجوده وكرمه وسعة صدره.

يُذكر أنه في إحدى المعارك التي شارك فيها، أظهر شجاعة وبسالة فأعجب به من حوله، وقال بعضهم إنه يذكرهم بالشيخ وطبان بن عمر الدويش أحد كبار شيوخ مطير المعروف بالبأس والشجاعة، ومنذ ذلك الوقت بدأ الناس يلقبونه بـ (وطبان).. انتشر اللقب حتى غلب على اسمه الأصلي.. فلم يكن مرتاحاً لأن ينسب لغير اسمه الحقيقي، ولذلك نظم بيتين شعريين واضحين، عبر فيهما عن احترامه للشيخ وطبان، دون أن يقبل أن يسلب اسمه أو تختزل هويته، فقال:

ما نيب وطبان ولا لي بوطبان
أنا الدويش ولا باسمي مغيره
وطبان نعم الشيخ من غير حقران
والحر ما يجدع بنفسه لغيره

أقام آخر حياته بالزلفي وبمناسبة زيارة الملك سعود الأولى لها بعد توليه الحكم عام ١٣٧٣هـ فألقى أمامه قصيدة ترحيبية طويلة قال فيها:

مرحبا وأهلاً عدد ما غطى الليل النهار
وأشرقت شمس تعاقب على مر الدهور
أو عدد ما أمطر سحاب هماليه غزار
وانبتت صم الصحاري بمختلف الزهور

استقر آخر حياته بالزلفي، وكان له قطعة أرض كبيرة خارج سور الزلفي لم تخطط ومهملة وقد كتب وصيته باسم ابن عمه محمد العبد الرزاق الدويش، توفي رحمه الله عام ١٣٨٦هـ فقيراً لم يغتن إلا بعد وفاته وبعد تخطيط وتقسيم وبيع الأرض فأوصى بتسديد ديونه، وقال لوصيه: إن شاء الله انك بتصفي تركتي، وتخصيص ثلث مالي وقف لله، فتعجب كيف يوصي بشيء وهو فقير.. وهكذا بعد وفاته بيعت قطع الأرض وسددت ديونه وبقي ثلثه أكثر من عشرة ملايين ريال، علماً بأنه لم يخلف سوى بنتين.

وفي الختام أشكر الأستاذ إبراهيم بن موسى الحميد رئيس تحرير الجوبة الذي طلب مني الكتابة عن هذا الرجل.

مقال

اضطراب الوعي في فضاءات التواصل الاجتماعي.

أحمد حاصل الأحمري

@aaviip19

تسود مواقع التواصل الاجتماعي اليوم حالة من اضطراب الوعي المتزايد، فمن يتأمل ما يجري فيها من تراشق وجدالات عبثية، يلحظ كيف تحولت المنصات من فضاءٍ للحوار والتقارب إلى ساحة صراعٍ مفتوحة لا يخرج منها أحد منتصرًا، سوى تكريس فكرة التفرقة والتحزب الأعمى. وإيغار صدور المجموعات على بعضها البعض.

نقاشات لا تنتهي في شتى المجالات، ومواقف تتبدل كما تتبدل الألوان على الشاشات، إيماءات بالتخوين والتآمر لأفراد وجماعات، وتنابز بالألقاب واختلافات تفسد الود، وتنسف كل قضية كان يمكن أن تكون عامل وحدة ومشترك إنساني.

يتقدم هذا المشهد ويغذيه أشباح التواصل الاجتماعي الذين يختبئون خلف معرفات وهمية — وأحيانًا بأسمائهم الحقيقية — يسكبون الزيت على النار، في محاولات مستميتة لتشويه كل نجاح أو مشروع مستقبلي برسائل موجهة، تصاغ بعناية لغسل العقول وقلب الحقائق. تغيب عنها الحيادية وتتلاشى الموضوعية، يجد أصحاب الأهواء والمصالح المشبوهة فيها أرضًا خصبة لبث أفكارهم وأحقادهم في بعض العقول الرخوة والمغيبة، وتشكيل قطعان إلكترونية تردد كل ما يقال دون وعيٍ أو تمحيص، تصفق وتسبّح بحمد كل تغريدة تصادف هوى في نفسها.

تتساءل — وأنت تتابع هذا السيل من الانتقادات والهجمات —: هل ما يجري مجرد اختلاف آراء بريء، أم أنه حسد دفين من نجاحاتٍ وطنيةٍ تتلألأ بشموخ رغم الضجيج من حولها؟

وكيف يهاجم البعض أي إنجاز سعودي أو مشروع تنموي حتى قبل أن يكتمل او يرى النور؟ ويترك او يتغاضى عن مناقشة قضايا بلده

أهو خوف من النموذج الذي تقدمه المملكة، أم ضيق صدرٍ بمن يمد يده بالخير ولا يُقابل إلا بالجحود؟

حتى غدت غرابيل الحقد ومزامير ناكري الجميل تتردد في فضاءات التواصل بشكلٍ ممجوج وممل، وكادت تفقد الناس ثقتهم في الكلمة والرأي. لكن الوعي الحقيقي والعمل الجاد والمستقبلي لا يُغطى بغربال منشور حاقد، والوطن الذي يصنع الإنجاز لن يلتفت لصدى عبارات وآراء حاقدة، بل يزداد حضورًا كلما علا ضجيج تلك المنصات.

وبرغم هذا الضجيج الإلكتروني، يبقى الوعي هو السلاح الأقوى في وجه كل هذا التلويث المقصود للعقول.

فالكلمة الصادقة لا تحتاج إلى جيشٍ من المصفقين، والأفكار والمشاريع المبتكرة لا تُطفئها حملات التشويه كلما تحقق جزء من مسيرتها التنموية ، بل تزداد بريقاً كلما حاول الحاقدون التقليل منها .

وعلى المجتمعات أن تدرك أن معارك المنصات ليست سوى حروب وهمية، يقودها الخونة ووقودها الحقد والجهل والتعصب، وضحاياها العقول الساذجة المغسولة والمؤدلجة . ضد وعي حقيقي، يسير بثباتٍ نحو البناء والإنجاز، لا يلتفت إلى صراخ الحاقدين ولا إلى تغريداتهم المكررة.

فالأوطان لا تُقاس بكمية الأصوات التي تنتقدها، بل بالمنجزات النوعية التي ندهش بها العالم. ونحن نمضي بثقة في طريقنا نحو التحول والتمكين واستشراف مستقبلنا بسواعد أبنائنا وشركائنا وبقيادة عراب رؤيتها، لا نحتاج إلى شهادة من أحد، لأن نجاح رؤيتنا أصبح واقعًا يراه الجميع، حتى أولئك الذين يتظاهرون بالعمى، سيأتي يوم — وهو قريب بإذن الله تعالى — تتبدد فيه هذه الغشاوات، ويكتشف الناس أن الحقيقة لا تُقال في عناوين التغريدات، بل تُكتب في سجلات الإنجازات التاريخية وعلى أرض الجغرافيا بحروف المستقبل وبأفعال وعزم الرجال، ولا نلتفت للأصوات الناعقة من حولنا.

نافذة على الإبداع

قراءة في كتاب د.عبد الله الغذّامي (ماذا لو كنت مخطئاً)..

السؤال الوجودي ومفارقاته وعوالمه.

د. محمد صالح الشنطي

@drmohmmadsaleh

في لقاء تلفزيوني مع (العربية) وضّح الدكتور عبد اللّه الغذّامي رؤيته في كتابه (ماذا لو كنت مخطئاً) مبيّناً مسار تجربته الذاتية و كيف عدل عن الشعر مكتشفاً أنه ليس ميدانه فانتقل إلى النقد ، حتى إذا وصل إلى قناعة بأن النقد الأدبي قد استنفد غاياته انتقل إلى النقد الثقافي، ثم أراد أن يختبر جدواه عبر قراءات خمس لنص محدد ، تاريخية وفلسفية و إعلامية.

وقد كنت على يقين من أن الدكتور الغذّامي في مجمل كتبه يميل إلى اختيار محور رئيس يناقشه من جوانبه كافة ، ويحيط بأبعاده المختلفة ، ويدعمه بالأدلة ويثريه بما أفاء اللّه عليه من معرفة محيطة بموضوعه ، ويمثّل له ، ثم يعمد إلى مناقشته وكأنه مُحاط بثلّة من المتخصصين فيه، فيشعر القاريء وكأن المؤلف يخصّه بالحديث وحده ، ويوجّهه إليه وبذلك يشبع نزعة الأنا في قارئه ، من هنا كان شغفي بقراءة ما يكتب ؛ ولست منحازاً له ؛ فقد كنت أرى في بعض المسائل ما يجعلني أخالفه في الرأي ؛ وهذا أمر طبيعي ؛ ولكنني ممّن تهوي أفئدتهم إلى المعرفة وإلى كسر المعتاد فيما هو ذائع و شائع فيروي ظمئي ويسدّ حاجةً فطريةً في نفسي.

كنت اعتقد قبل أن أقرأ الكتاب أن ما صرح به الدكتور الغذّامي للعربية يمثل خلاصة ما جاء في الكتاب ، وأن الكتاب ينطوي على السيرة الفكريّة للمؤلف الذي خرج من خيمة النقد ليصعد في مراقي الفكر ؛ ولكنني حين عكفت على قراءته وجدت أن فصوله الثلاثة زاخرة بالمعرفة ،وأن الفصل الأول الذي يحمل عنوان الكتاب يدور حول عبارة محورية (أن قيمة العقل قدرته على كشف عجزه) وأن الفكرة الرئيسة (قصور العقل وعجزه عن إدراك مطلق الحقيقة) و قد استعرض مقولات الغزالي عن نظرية الذوق الصوفية وروسو حول الفطرة و الغرور الفلسفي وإهدار حرية العقل ، وحديثه عن أن الحكمة الكاملة لله، وأن العاطفة تكسر غرور العقل ، و الفطرة و الوعي المطلق، ويعرض ل (كانت) و القانون الأخلاقي ومقولته عن المفاهيم الثلاثة الكبرى(اللّه، الخلود، الإرادة الحرة) و ما أُثر حول مقولة (عقلي يدلني على فطرتي و فطرتي تدلني على اللّه) و(هيجل) و الروح المطلقة ومقولته التي يقرر فيها أن التشدّد الديني أخطر من الإلحاد، و (ستيفن هوكينغ) ومسألة خلق الطبيعة لنفسها و نشأة الكون والعقل العلمي، و السؤال الفلسفي وما عُرف عن آنشتين في حديثه عن عقول البشر وعجزها، والكوانتوم واحتفال رئيس الولايات المتحدة السابق (بيل كلينغتون) عام 1999 باكتشاف خريطة الجينوم ،و(كولينز) والحالة العرفانية ، وأن ما فوق الطبيعة ليس خاضعاً للقوانين الطبيعية، وقوله أن اللّه سابق على الانفجار الكبير وسيبقى بعد فناء الكون ، و الحديث عن لحظة التقاء الفلسفة مع العلم وأنسنة الفلسفة ، وقانون الدليل و قانون الوظيفة، وما انتهى إليه (فلو) في مسألة الإيمان وكذلك (دينيت) في موضوع الإلحاد ، ثم الحديث عن أنواع العقل : الذاتي و الموضوعي و المطلق ، وما أشار إليه (برتراند رسل) عن فساد رجال الدين وهوكينغ عن موت الفلسفة وحديثه عن سقراط وشرح نظرية هيجل ونظرية (لايبتز) عن (الوجود الضروري وجود الخالق) وتحتل مسألة الإيمان والإلحاد بؤرة الاهتمام في طروحاتهم ، وقد خطر ببالي ما ذهب إليه عدنان إبراهيم ومحاوراته مع الملاحدة ومراجعته لموقفه فيما يتعلق بآرائه حول الصحابة واعتذاراته واعترافه بالخطأ ، وكل ذلك يمهد إلى تقرير حقيقة أساس ، وهي أن الحقائق نسبية و أن تخطئة المقولات التي شاعت وذاعت على أنها حقائق لا يأتيها الباطل وهم من الأوهام.

وقد استعرض الدكتور الغذامي الإلحاد و ما انتهى إليه الأمر من ترك الأسئلة للعلم ،وإطلاق عبارات الفيلسوف الحاكم (أفلاطون) و المواطن العالمي(برتراند رسل) و(بوديار) و(التكنولوجيا وصحراء المعنى) وحاجة البشر للعودة للمشاعر و الإنسانيات لإنقاذ البشرية من انهيار المعنى، وبورخيس صاحب عبارة (بأي لغة سأموت) وسردية ألف ليلة وليلة ، ثم خلص إلى التساءل حول تبّنيه النقد الثقافي (هل كنت مخطئا) وعمد إلى إثبات هذا التوجّه ؛ ولكن دون إطلاق الرأي فيه.

وهذا السؤال كان مدخلاً إلى الفصل الثاني الذي ناقش فيه النقد الثقافي وأشار فيه ابتداءً إلى مقولة (فرانسيس كولينز) عن حالة التحوّل النفسي التي تفسّر زهده في النقد وتحوله إلى النقد

د.عبد الله الغذّامي

ماذا لوكنت مخطئاً

الثقافي ، وتأكيد طروحاته ، وما فسّره في كتابه (إشكالات النقد الثقافي) ونظرية الأنساق المضمرة مبيّناً رؤيته لوظيفة النقد الثقافي ، وساق آراء (أنتوني فلو) ووقف عند سؤال (شتراوس) الذي علل اتجاهه إلى النقد البنيوي بإجابته على السؤال " لماذا الأعمال الأدبية تأسرنا؟"

وقد عرض للمصطلح الذي اجترحه (المؤلف المزدوج) معبراً فيه عن تأثير الثقافة في الكاتب، وكأنها تشاركه هذا العمل عبر أنساقها المضمرة ، وبالتالي كانت المصطلحات الأخرى التي تشكّل مداخل رئيسة للنقد الثقافي (النسق المُضمر و التورية الثقافية و المجاز الكلّي و الجملة الثقافية)

وأعقب ذلك بطرح سؤاله المهم " هل البشر كائنات سرديةّ" في الفصل الثالث ، ويُفهم منه الخروج من عباءة الواقع والتحليق في آفاق أخرى لها علاقة بالحبكة الأدبية المبتدعة ، مُستحضرا أمثلة عديدة (ترومان وما أحدثته القنبلة الذرية من دمار شامل) وقبل ذلك نظرية أفلاطون عن (العدالة و المساواة) وانتصاره لعدالة القوة ونظريته حول هذه المسألة ، وجورج بوش و(محور الشر) الذي وصف به أعداء أمريكا ، وكولن بأول والتقارير الكاذبة عن أسلحة الدمار الشامل في العراق التي كانت سبباً في شن الهجوم عليه، وتوقف عند ترامب بوصفه كائناً سردياً عبر مواقفه المختلفة ، وإشارته إلى الثقافة المجتمعيّة بوصفها مزيجاً من التقلّبات والقيم السردية الثقافية : وإشارته إلى عبارة (العقل وطن) عند إفلاطون والحكم هو الفيلسوف و الجسد سجن الروح وما إلى ذلك.

وقد عرض لما جاء في كتبه : المرأة و اللغة وثقافة الوهم وتأنيث القصيدة والجنوسة النسقية ، وقد استعرض معارف عدة تتعلق بالبنيوية و التشريحية في معرض مراجعاته لأدائه النقدي ، وأشار إلى خطاطة جاكبسون التي عرض لها في كتابه (الخطيئة و التكفير) مشيرا إلى عناصرها الستة (المرسل و المرسل إليه و الرسالة والأداة و السياق و الشيفرة) مضيفاً إلى ذلك العنصر السابع المُفتقد الذي يشكّل صُلب النقد الثقافي وهو (الوظيفة النسقية) وذلك في مقارنته بين النقد الأدبي و النقد الثقافي ، و من الأمور البارزة اللاقتة للانتباه في تمثيله للمؤلف المُزدَوج استشهاده ببيت النابغة الجعدي :

إذا لم تنفع فضر فإنما
يرجى الفتي كيما يضرُّ و ينفعُ

لقد مضى الدكتور الغذامي في ها الفصل في تتبع مقولة ماذا لو كنت مخطئا عبر ما كان يعد في بداياته مثالياً، ثم ثبت انحرافه وخطؤه في معرض حديثه عن الكائن السّردي الذي ينفصل عن واقعه، مشيراً إلى الصدام بين الفكري و السلوكي، وتحوّل المفاهيم بين الشيء و نقيضه، ويضرب مثالا لذلك ما قالته (روزينو) عن الحداثة ، حيث اعتبرت العلم و الليبرالية و الديمقراطية ضماناً للتطوّر البشري فإذا بها تفرز أخطر الحروب العالمية ، وتؤدّي إلى تحكُّم المركزية الغربية ونفي التنوع مع اعتبار الماضي تخلفاً ، فانتهت الديمقراطية إلى دكتاتورية والشاهد (صرخة السود الاحتجاجية) على التفرقة العنصرية التي عرّت مفاهيم العدالة و الحرية و المساواة ، ويمضي في حديثه عن الكائن السردي عبر الانحرافات والمفارقات التي يرجعها إلى جذورها الأول ممثلة في (هابيل وقابيل ابني آدم) مؤكدا على تلازم الخير و الشر ، والحبكة السرديّة المختارة في الانفصال عن الواقع وكأني به يؤكد مقولة التلازم بين الخطأ و الصواب و الخير و الشر في حياة البشر ، متحدّثاً عن رد فعل البشر على معطيات الواقع مستشهدا بقصيدة قريط ابن أنيف :

لو كنت من مازن لم تستبح إبلي
بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

إنه يرى أن فكرة الشر ضرورية لفكرة الخير مؤيداً قوله بالظواهر الكونية (الليل و النهار) والاجتماعية عبر قصة الرجل و الكلب لجون دولان ، فكان الكلب سبباً في تخلي الرجل عن حياة اللصوصية التي عجز البشر عن إقناعه بالتخلّي عنها، والكلب (جورج) عن تشرده حيث نجح الكلب في تربية رجل مستنتجاً أن القِيَم ليست سوى سرديّة ثقافية ، ويشير إلى المفارقات التي تجعل بعض القيم الإيجابية سلبية كما جاء في جمهورية أفلاطون حول اللحظات التي تجعل الصدق ضارا.

ووفق منهجه الخاص يعمد الغذامي إلى التقاط شواهده من الحياة العامة وحوادثها ذات الدلالة والطرافة ، يتجلى ذلك فيما ذكره تحت عنوان (الشتيمة إذ تصبح هوية) مفارقة عجيبة لرجل من المهاجرين الألمان ومأزق القبول والرفض لهم من محيطهم ، وذلك حين شتم النادل في سويسرا الأفغاني الألماني المهاجر (أيها الألماني اللعين)

ومهما يكن من امر فإن هذا الكتاب ينطوي على ملمح مهم من ملامح الحقيقة البشرية وأسئلتها و مفارقاتها وخلاصة وافية لرؤية الكاتب للحقيقة و الحياة .

منتديات

في ختام «تنوين»..

إثراء يعلن عن إطلاق أسبوع إثراء للتصميم 2026 .

•الإعلان عن أسبوع إثراء للتصميم بعد ثمان سنوات من تنوين

•إعلان الفائزين في "تحديات تنوين" للتصميم من أجل الـ 90 %

اليمامة - خاص

أعلن مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء) -مبادرة أرامكو السعودية- عن إطلاق "أسبوع إثراء للتصميم" ليكون الهوية الجديدة لبرنامج تنوين في عامه المقبل 2026م، ليكتب فصلًا جديدًا في مسيرة التصميم الإبداعي في المملكة، وجاء الإعلان في ختام النسخة الثامنة من "تنوين"، أمس السبت 22 نوفمبر، والذي جاء على امتداد ستة أيام، تنقّل بها الزوار بين 7 ورش عمل تطبيقية، و10 جلسات حوارية، و8 معارض، وهاكاثون تصميمي في أربعة مسارات بالإضافة إلى مبادرات وبرامج موازية وسّعت نطاق المشاركة والتعلّم.

ومع إسدال النسخة الأخيرة من "تنوين"، تتسع دائرة التصميم في إثراء تحت مظلة "أسبوع إثراء للتصميم" والذي سيتحول إلى فضاء يتداخل فيه التصميم داخل مرافق إثراء ليشمل: المتحف، والمكتبة، والسينما، ومختبر الأفكار، متجاوزًا حدود المبنى إلى فضاءاتٍ عامة في المنطقة الشرقية، وقد انطلقت نسخة هذا العام عبر جولات إرشادية صممت بالتعاون مع بلدية الخبر، لتقود الزوار في مساراتٍ تربطهم بالفنون العامة والمعالم المعمارية والمساحات الحضرية التي يتجلى فيها أثر التصميم.

وخلال الحفل الختامي، أعلن إثراء الفائزين لهذا العام في تحديات تنوين للتصميم من أجل الـ 90٪ داعيةً المصممين إلى مخاطبة الاحتياجات الإنسانية الأكثر إلحاحًا، وسيواصل المركز تطوير النماذج الفائزة لتكون من اللبنات الأساسية في النسخة الأولى من "أسبوع إثراء للتصميم".

وجاءت نتائج تحديات تنوين بتكريم من "نورة الزامل" مديرة البرامج في إثراء للفائزين في تحدي الأثر العالمي ("كوزمك": مريم الخطيب، ولاء شرف، زينا ميات، أروى عمر، فرح الكردي) والفائزين في تحدي تصميم المنتجات ("حصيلة": فاطمة بزرون، ميريام القارة، عبد الله الدحيلان، رضا العلي)، والفائزين في تحدي المساحات الحضرية ("تيم ون": عبد الرحمن الشهري، سارة الهذلي، نايف عجاجي، سيف النعيمي وإلكساندرا) أما الفائزين في تحدي التواصل البصري ("حي": زيد سبيتان، رهف قرشي، أبرار أبو شام، محمد التهامي، رنيم الردادي).

وفي كلمة حملت ملامح المرحلة القادمة، أكدت "نورة الزامل" مديرة البرامج في إثراء، أن "أسبوع إثراء للتصميم" ثمرة لثمانية أعوام شكّلت بنية معرفية ومجتمعية متينة، وقالت: "أسبوع إثراء للتصميم لم يأتِ من المحطة صفر، وإنما امتداد لثمانية أعوام ماضية تشكلت بالتنوين، وهو خطوة استراتيجية في مواكبة الاقتصاد الإبداعي، وإشراك لاعبي القطاع، وتوسيع مجال الابتكار في خارطة العالم التصميمية، حيث يكون المصمم المبتكر والمبدع أولًا.

وتحت سقف واحد يأتي إثراء منارة للإبداع وملتقى القطاعات، بين الإلهام والفكرة، بين المحاولات والتحديات، وبين العملية التصميمية والمخرج النهائي جمالًا وفاعلية." وأضافت الزامل في" أسبوع إثراء للتصميم" 2026 نستنطق الاحتياج، ونقتنص الفرص، ونأتي بالمستقبل ونصيغ القادم الجديد.

وخلال الثمانِ سنواتٍ الماضية، عبر "تنوين" محطاته المتعددة تحت شعاراتٍ حملت في كل عام سؤالًا جديدًا يختبر حدود الفكرة؛ بدأ بـ "الزعزعة"، ثم " اللعب"، و"القادم الجديد"، "الأدوات"، "التعاون"، "المدى"، و"السقوط للأعلى"، وصولًا إلى نسخة هذا العام "صمم ما لا يرى"، كل تلك الشعارات كانت أشبه بخطٍ زمني يتتبع تحولات المشهد الإبداعي، ويصوغ علاقة الجمهور بالمحاولات الأولى، وبالمجازفة، وبإعادة اكتشاف التصميم كأداةٍ للفهم قبل أن تكون حرفة.

وشهد "تنوين" هذا العام اتساعًا ملحوظًا في الشركاء المحليين والعالميين، ما عزز حضوره كمنصة مؤثرة في مجال التصميم، ويأتي في مقدمة الشركاء "بنك الخليج الدولي" بصفته شريكًا استراتيجيًا لبرنامج تنوين، إلى جانب هيئة فنون العمارة والتصميم، ورتال، و"شركة المجدوعي" شريكًا لوجستيًا، إضافةً إلى الشراكات الإبداعية التي جمعت البرنامج بكلٍ من "أسبوع دبي للتصميم"، والمنصة العالمية "إيزولا" وغيرهم من الشركاء.

ومع ختام "تنوين" يترك الحدث خلفه إرثًا من الأفكار والعلاقات والمشاريع التي تراكمت عامًا بعد عام، لتشكّل نسيجًا حيًا يمهد لانطلاق "أسبوع إثراء للتصميم"، المنصة التي تستعد لاتساعٍ زمني ومكاني غير مسبوق، والتي تنطلق من إيمانٍ بأن التصميم هو لغة المستقبل، وأداة لبناء مدن أكثر إنسانية، ومجتمعات أكثر قدرة على الابتكار.

في عددها الجديد ..

الفيصل تفتح ملف « الخصوصيات الثقافية » .

اليمامة - خاص

صدر العدد الجديد من مجلة «الفيصل» (نوفمبر – ديسمبر 2025م)، وجاء حافلًا بمواد فكرية وأدبية وثقافية، تعكس تنوّع المشهد الثقافي في بُعدَيْهِ السعوديّ والعربيّ. فمنذ العدد الأول يتصدر ملفٌّ رئيسي معمّق بعنوان «صعود الخصوصيات الثقافية»، وهو محور يستعيد جذور الهوية الثقافية في سياق عالمي يعاد فيه تشكيل خرائط النفوذ والمعنى، وتخوض المجتمعات فيه أسئلتها حول الذات والآخر. ويقدّم الملف رؤية تحليلية واسعة تتابع مظاهر صعود الانتماءات المحلية، وتراجع الخطاب العولمي الموحِّد. شارك في الملف: عبدالله المطيري، ومحمد شوقي الزين، وإميل أمين، وعبدالله بريمي، وخولة سلمان.

ويمتد العدد الجديد إلى مساحات فكرية رحبة، حيث يقدّم فيصل درّاج في مقالته «المثقفون وكونية الأحلام» معالجةً تقف عند أدوار المثقف العربي في لحظة تتغير فيها وظيفة الثقافة، مع قراءة لعلاقة المثقف بالكونية، وبالخيال الاجتماعي، وبالأسئلة التي تعصف بصورة العالم في وعي الإنسان العربي. كما يحاور العدد المؤرخ عبدالجليل التميمي، الفائز بجائزة سلطان العويس وأحد أبرز الأسماء البحثية في مجال أرشيف الموريسكيين، ويتناول الحوار أهمية الوثيقة التاريخية في إعادة كتابة سردية الاندماج والطرد، وكيف يمكن للدراسات الوثائقية الرصينة أن تعيد التوازن إلى النقاشات الأوربية حول الإسلام، وتقدّم قراءة مختلفة لما هو راسخ في الوعي الغربي عن التجربة الأندلسية. (حاورته صفوة الخالدي).

وضم العدد حوارًا مع الكاتبة نهلة الشهال، رئيسة تحرير السفير العربي، عن المشهد الصحافي اليوم، وعن محطات وشخصيات في حياتها؛ (حاورها محمد حجيري).

إضافة إلى مقالات لكل من: لنا عبدالرحمن، وفهد العتيبي، وثائر ديب، وفهد العتيق، ولؤي حمزة عباس، ومنصور المطيري.

ويقدّم العدد دراسة لافتة حول الصحة النفسية للكُتّاب، تقف عند العلاقة الشائكة بين الإبداع والاضطراب النفسي، وتقرأ حضور القلق، والعزلة، والحساسية المفرطة، بوصفها عناصرَ لا تنفصل عن التجربة الإبداعية، وتنعكس على تكوين الشخصيات الأدبية وأنماط الكتابة.

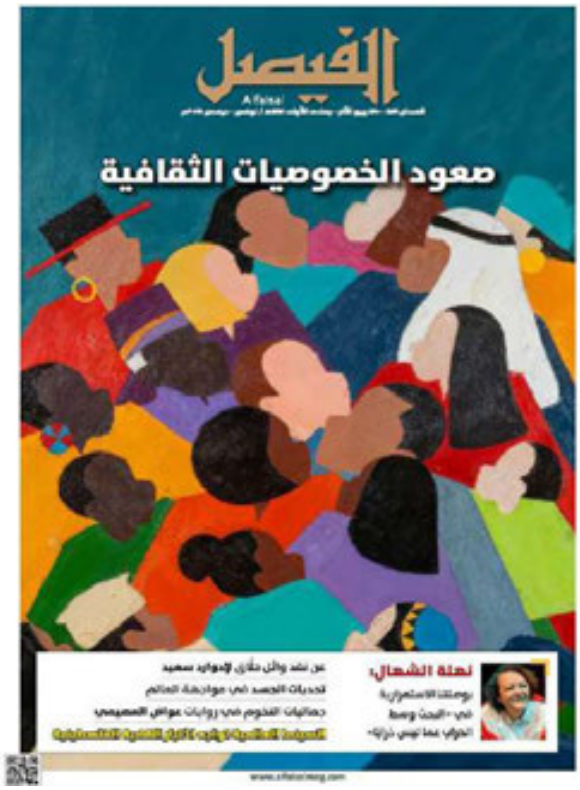

ويستعيد العدد حضور فرانز كافكا من خلال قراءة تستكشف ذاكرته الأدبية، وتأثير نصوصه على المخيلة الحديثة، وكيف تحولت تجربته الفردية إلى مرآة لقلق الإنسان في القرن الحادي والعشرين، في ظل عالم يزداد انغلاقًا وتعقيدًا.

وينشر العدد دراسة تنظيرية حول الجنس الأدبي بوصفه محادثة مستمرة، تستعيد تطورات الأجناس الأدبية وتحولاتها مع الزمن، وتناقش حدود النوع الأدبي وأدوار النقد في إعادة تشكيله. ويشتمل العدد على دراسة فلسفية حول الجسد في مواجهة العالم، تناقش حضور الجسد بوصفه نقطة التقاء بين التجربة الفردية والضغط الاجتماعي، وتستعيد أسئلة الوجود والمعنى من زاوية الجسد وما يرمز إليه في السرد والفلسفة.

ويضم قراءات ومقالات موسعة في تجارب روائية وشعرية وثقافية مثل قراءة الناقد علي المجنوني في روايات عواض العصيمي، وقراءة الناقد المغربي رشيد يحياوي في التجربة الشعرية للشاعر إبراهيم مبارك، وقراءة للناقدة السورية شهلا العجيلي في الكتاب الجديد للشاعر والكاتب أحمد العلي، وقراءة في رواية ابنة ليليت لأحمد السماري، ومقالة لعمر شبانة عن رواية «دوخي.. تقاسيم الصبا» لطالب الرفاعي.

إضافة إلى مقال للباحث العراقي خزعل الماجد عن كتاب «الهَبَل» لعبدالرحمن موكلي، الذي يحوّل الجغرافيا اليومية إلى فضاء أسطوري غني بالرموز والتحولات، ويطرح قراءة تستعيد فيها الأسطورة حضورها داخل النص الواقعي.

ويقدّم العدد وقفة نقدية عند تجربة الشاعر حسن طلب، تستعرض ما في شعره من أسئلة جمالية ووجودية، وتستعيد حضوره داخل المشهد الشعري المصري والعربي.

ويضم العددُ أيضًا موادَّ وموضوعاتٍ سينمائيةً ومسرحيةً وموسيقيةً إلى جانب عدد من النصوص.

العدد يؤكد استمرار «الفيصل» في تقديم محتوى معرفي متين يجمع العمق بالاتساع، ويستجيب لما يشهده المشهد العربي من أسئلة كبرى تبحث عن معنى واتساق في عالم يموج بالتحولات.

حديث الكتب

في رواية «بائع الكتب القديمة»:

مانديل... الرجل الذي احتمى بالكتب كي لا يبتلّ قلبه بالواقع.

سعدية مفرح

لم يكن مانديل مجرّد بائع كتب قديمة، بل كان كائنًا يتغذّى من الحبر كما يتغذّى المرء من الهواء، كأن رئتيه صُمِّمتا لامتصاص الغبار العالق بين الصفحات أكثر مما صُمِّمتا لالتقاط أنفاس الحياة اليومية. وأظن أن هذا النوع من الأشخاص لا يظهر فجأة؛ بل ينمو ببطء، مثل زهرة ظلّية تبحث عن بقعة ضوء نائية، فتتشبّث بها وكأنها الخلاص الوحيد من بهتان الدنيا.

في الحكاية التي صاغها ستيفان زفايغ، لا نجد بطلاً يصارع العالم، بل رجلاً يلوذ بالورق كي لا يصارعه أحد.

لم يكن مانديل يثير الانتباه لأول وهلة؛ مظهره متواضع، وملامحه تشبه تلك الوجوه العابرة التي نصادفها ثم ننساها بعد خطوات قليلة، غير أن الاقتراب منه يكشف عن شيء لا يمكن تحديده بسهولة: ذلك البريق الغريب في العين، بريق القارئ الذي عرف من النصوص ما يجعله يشكّ في صلابة الواقع.

كان يشبه من أمضى عمره في مرافقة أرواح لا تُرى، وجلس إلى جوار مؤلفين ماتوا منذ قرون لكنه لا يزال يتبادل معهم همسات تُسمع داخله فقط.

وكنت كلّما فكرت فيه، شعرت أن الرجل لم يختر الكتب بقدر ما اختارته هي؛ أصابته بحمى المعرفة، ثم تركته يتخبط في نشوتها ما دام قلبه ينبض.

مانديل لم يكن بائعًا يملك مكتبة، بل كان مكتبةً تجرّ جسدًا متعبًا، يتنقّل بين الأزمنة كما يتنقل آخرون بين الأزقة. كانت الكتب بالنسبة إليه أرضًا بديلة، أرضًا لا يتشقق فيها صوته، ولا يُسأل فيها عن اسمه، ولا يُحاسَب فيها على ضعفه أو هدوئه أو بطء حركته في الحياة.

ربما لهذا السبب بدا معزولًا رغم امتلائه بالمعرفة؛ وكأن كثافة ما يعرفه تحوّلت إلى جدار زجاجي عريض، يتيح له رؤية الآخرين دون أن ينجح في الوصول إليهم. ومع ذلك، لم يكن في عزلته قسوة.

كانت أقرب إلى خلوة لا يدركها إلا من ذاق طعم الوحدة المختارة، تلك الوحدة التي تجتمع فيها الخسارات الصغيرة لتصنع كرامة خفية، لا يشعر بها إلا من جرّب أن يُربّت على كتفه كتابٌ لا إنسان.

وستيفان زفايغ لم يكن محايدًا في رسم هذا الكائن العجيب.

كان ينظر إليه بحنانٍ مشوب بالأسى، وكأنه يدرك أن الرجل يملك من الرهافة ما لا يساعده على العيش في عالمٍ يتطلّب خشونة معينة. فالمعرفة، حين تكثر، لا تمنح صاحبها بالضرورة سلطة أو نفوذًا، بل قد تجعله هشًا، شفّافًا إلى حدّ يمكن لأي ريح أن تمرّ من خلاله.

وهكذا يصبح العارف غريبًا، وتتورّط الثقافة في تشكيل قوقعة حول روح صاحبها، قوقعة جميلة لكنها خانقة.

ومانديل عاش في تلك القوقعة بإخلاص.

كان ينام بين الكتب كما ينام طفل بين ألعابه، ويصحو عليها، ويمسح عنها الغبار كأنه يمسح عن وجه حبيبٍ

يعتذر له عن غيابه الطويل.

كانت علاقته بالمعرفة حميمية إلى الحدّ الذي يتلاشى فيه العالم الخارجي فلا يبقى منه سوى ضوضاء بعيدة يشبهها المرء بهدير بحر يسمع من وراء نافذة مغلقة.

ومع كل ذلك، لم يكن الرجل مدركًا تمامًا لمدى ابتعاده عن الواقع؛ كان يظن أنه يعيش حياة طبيعية، بينما الحقيقة أن الحياة كانت تجري من حوله دون أن تستوقفه.

في تلك الشخصية، يكشف زفايغ جانبًا من مأساة المثقف الذي يملك كلّ شيء عدا القدرة على حماية نفسه. ذلك المثقف الذي يظن أن الكتب صالحة لردّ الأذى، ثم يكتشف، لكن بعد فوات الأوان، أن الكتب لا تقاوم الجوع، ولا تغيّر قوانين المجتمع، ولا تمنح صاحبها حصانة حين يشتبه به الآخرون.

وهكذا يتحول مخزون المعرفة من نعمة إلى عبء، ومن عزاء إلى سبب إضافي للوحدة.

ورغم ذلك، من الصعب أن ننظر إلى مانديل كضحية كاملة.

كان، بطريقة ما، سعيدًا بما يملك. أو

لنقل إنه اخترع تعريفه الخاص للسعادة، ذلك التعريف الذي لا يحتاج إلى ضجيج ولا اعتراف ولا شـــهرة. يكفيه أن يجد طبعة نـــادرة لكتاب مغمور، أو رســـالة قديمة بخطّ مؤلف يراه أعظم من ملوك الأرض، فيرتجـــف قلبه كما لو أنه عثر على كنز لا يُقدّر بثمن. وفي هـــذه اللحظة بالذات، يتحول الرجل الهادئ المتواضع إلى كائن متألق، يشعّ بفرح خالص لا يعرفه سوى القلائـــل الذين تربطهـــم بالكتب علاقة تشبه علاقة المرء بنجاته الشخصية.

ومع ذلـــك، حين نبتعد عـــن التفاصيل الصغيرة التي تشدّنا إلى ماندیل، تتضح صورة أكبـــر: رجلٌ تماهى مـــع المعرفة حتى فقد الحدود التي تفصل بين الحياة والورق. هذا الذوبان، رغم جماله، يطرح سؤالًا قاسيًا عن الثمن الذي يدفعه المرء حين يجعل الكتب ملاذه الأخير.

هل تتسع المكتبات لوجع البشر؟

وهـــل يمكـــن للنصـــوص أن تعـــوّض الخســـارات التـــي لا تســـتطيع الكلمات إحصاءها؟

ربما حاول زفايغ الإجابة، وربما ترك الأمر معلّقًا عمداً.

لكن ما نستطيع فهمه هو أن ماندیل لم يكن نمطًا من البشـــر بقدر ما كان مرآة لقلق إنســـاني عميق: الحاجة إلى الانتماء إلى شيء لا يخذلنا.

هو رجل وجد في الكتب عالمًا لا يُقصيه، فآثره على واقع يسرق من المرء أطرافه قطعةً بعد أخرى. وبهذا المعنى، يتحول ماندیل من شـــخصية في رواية إلى رمز لروح تقاوم الضيـــاع بالمعرفة، حتى لو كان الثمـــن عزلة تتكثّف حوله في نهاية المطاف مثل ضباب لا ينقشع.

الكتب لم تنقذه، لكنها حفظت له كرامته، ومنحته طريقة خاصة للمقاومة: مقاومة صامتة، لا تُرفع فيها الشعارات، بل تُرفع فيهـــا العيون إلى صفحة تُقرأ بشـــغف، كأنها تعلم صاحبها كيف يواصل الســـير وهـــو يعرف، في قرارة قلبـــه، أن العالم لا يتســـع إلا لمن يملك شراسة لا يملكها أمثاله. ومـــع ذلك، يبقى لهـــذه الأرواح الهادئـــة، المنزوعة من صخـــب الحياة، سحرٌ لا يفنى؛ سحر يجعل وجودها، برغم هشاشته، علامة مضيئة على أن المعرفة لا تنقـــذ المرء دائمًا، لكنهـــا تمنحه على الأقل طريقة أكثر رقة للاحتمال.

saadia111@hotmail.com

كلمة

إيمان بنت عبدالله الحصين

@EmanAbdullahVVV

180 دقيقة في مقهى.

تغريني أشـــياء كثيرة في المقاهي القليلة التي ارتادها، مشاهد اللطافة بين الجالســـين، وأب يلهو مع طفلته بألوانها ودميتها، ومن تروي بارتباك لصديقتها تفاصيل صدفةٍ جمعتها بخاطبها، وشاب ســـعودي أنيق يقدم لك القهوة بطعم مختلف ويمد لك المبخرة، فلا تملك إلا أن تشـــكره وتدعو لـــه وتتمنى له الحظ الجميل.

أعود معها للوراء قليلاً قبل سنتين من الآن كيف كانت مذكراتي والكتب على سريري، ترافقني حتى في سفري، تفكيري كيف أنهي أطروحة الدكتوراه بتفوق لتكون عملاً ذا قيمة وفائدة لبلادي.

واليوم، بات مـــن الطبيعي في مدينة كبرى مثل الرياض أن ترى الشبان والفتيات بســـماعات الرأس وأجهزة اللاب توب كلٌ في مجاله وميدانه يُبحر، ما بين مفكر ومتأمل.

وآخرون في ركن قصي يقـــرأون كتبهم بصمت، رأيت مبتكرين يناقشـــون احتمالات أخرى لاختراعاتهم، ورواد أعمال يناقشون مشروعاتهم، رأيت باحثين ينتقون أجمل النصوص لترجمتها.

رأيتهم مشرقين، متفائلين، حالمين، مهما اتسعت أمامهم دروب العتمـــة، وطُوحت أحلامهم خلف المـــدى البعيد إلا أن إصرارهم يدفعهم ليكونوا النسخة التي يحبونها ويتطلعون لتحقيقها.

لفت انتباهي ثلاث فتيات مع هالة إنجاز تحيط بهن، كن يحتفلن بإنهاء عمل مشترك، مع قالب جاتوه صغير وشمعة ذهبية، ترافقها ضحكات لطيفة وتصفيق خفيـــف، كنت أنظر من بعيد وأهمس في نفســـي يـــا للروعة، لكن إيمـــان المشـــاغبة بداخلي أبت إلا أن تشـــاركهن اللحظـــة باركت لهـــن الإنجاز واســـتأذنت بتصوير تفاصيل الفرحة.

أسيل البلوي طالبة قانون مهتمة بالشأن الدبلوماسي والعلاقات الدولية والقضايا الإنســـانية، عرفت لي نفسها (صدى للأصوات التي لم تُســـمع بَعـــد) المُعنفين وذوي الاحتياجـــات الخاصة، باختصار هـــي فتاة ســـعودية طموحـــة وحالمـــة أتمنى أن تحقـــق حلمها وتتجـــاوزه لأنهـــا تملـــك الكثير وتســـتحق ما هو أكبر، ثقتها بنفســـها، نبرة صوتها، اهتماماتها الإنسانية، تقديرها للطموحين سينقلانها لمدى أبعد.

ممتنة لك يا الله وكل البسطاء ممن التقي بهم ونتجاذب أطراف الحديـــث، ممتنة للصدفة التي وضعتني في طريق كل شـــخص لطيف تبادلنا فيهـــا معلومة وتجربة أو حتى ابتســـامة، ممتنة لكل لحظة حركت فيني الشـــيء الكثير وإن كانت من على مقعدٍ ومنضدة في مقهى.

حديث الكتب

سعد عبد الله الغريبي

(يحيى عمر) وما قال ..

عرض لسيرته وديوانه (شل العجب .. شل الدان) .

من منا لم يسمع الأغنيات اليمنية والأصوات الخليجية، وهي تبدأ بعبارة "يحيى عمر قال"؟ وهل منا من تساءل: من يحيى عمر؟ وما الذي قاله؟

ظل يحيى عمر - بالنسبة لي، وربما لغيري - اسما يتردد في القصائد الشعبية اليمنية المغناة، والتي تناقلتها الأصوات الخليجية، إنْ بألحانها اليمنية الأصلية أو بألحان جديدة، حتى عثرت على ما كشف النقاب عنه حين وقفت على كتاب المؤرخ الصحفي الدكتور علي صالح الخلاقي المعنون (شل العجب .. شل الدان، ديوان يحيى عمر اليافعي مع دراسة عن حياته وأشعاره).

صدر الكتاب بطبعته الأولى عام 2005 وأتبعه مؤلفه بطبعة ثانية أضاف إليها عددا مما عثر عليه من قصائد، وصدرت عن دار جامعة عدن للطباعة والنشر عام 2006. ويعد هذا الكتاب بحسب قول مؤلفه امتدادا لجهود الرعيل الأول من مؤسسي منتدى يحيى عمر للشعر والفنون. اجتهد الدكتور الخلاقي في رصد سيرة اليافعي من مظانها، ولكن بقيت جوانب في سيرته ما زالت في حاجة للبحث، وهي في غاية الأهمية؛ مثل تاريخي ميلاده ووفاته، وأولاده وأحفاده إذ خلت المصادر عن شيء من ذلك .

ومن هذه الدراسة يتبين لنا أن يحيى عمر شاعر شعبي من يافع حضرموت، عاش فيما بين منتصف القرن الحادي عشر ومنتصف القرن الثاني عشر الهجريين، وقضى شطرا من عمره رحّالا يتردد على الهند، وبخاصة بَرودا وهندستان ومدراس وكلكتا، وفي طريق ذهابه وعودته كان يتوقف في عُمان أو البحرين .

يُعَد يحيى عمر رائد الأغنية اليافعية، فلم تقتصر شهرته على الشعر فحسب، فقد كان ملحنا وعازفا ومؤديا أيضا.

وما يميز الغناء اليافعي الذي ابتدعه يحيى عمر هو الإيقاع، الذي استحوذ على إعجاب فناني الجزيرة والخليج، فأخذوا يجارونه إلى اليوم رغم مرور ثلاثة قرون. وأشهر الذين أدوا أغنياته وألحانه من مطربي اليمن إبراهيم الماس ومحمد مرشد ناجي وأبو بكر سالم ومحمد حمود الحارثي وفيصل علوي. أما من مطربي الخليج والجزيرة فنذكر محمد فارس ومحمد زويد وضاحي بن وليد وإبراهيم حبيب وعوض الدوخي وطلال مداح ومحمود حلواني ومحمد عبده. وقد غنى له محمد بن فارس البحريني أكثر من أربع وثلاثين أغنية حسب ما جاء في كتاب محمد العماري (محمد بن فارس؛ أشهر من غنى الصوت في الخليج).

ومع انعدام حقوق الملكية الفكرية تعرضت أغاني يحيى عمر لتشويه نصوصها، كما أدى تحريف الكلمات إلى نسبتها لغيره، وخير مثال على ذلك أغنيته الشهيرة التي غناها محمد مرشد

ناجي (يحيى عمر قال يا طرفي لمه تسهر) فقد أداها محمد علي سندي مع تحريف المطلع: (يقول ابن جعدان يا طرفي لمه تسهر) ومن ثم نسبت إلى ابن جعدان! كما تعرضت أغنية: (يا مركب الهند يابو دقلين) إلى تعديل في كلماتها أبعدها كثيرا عن نصها الأصلي، وحولها بسبب شهرتها بين البحارة إلى فلكلور، كلٌّ يؤديه بحسب لهجته ويصمم الرقصة المصاحبة له .

وبالمقابل فقد نُسبت كلمات أغان ليحيى عمر هو منها براء، مثل أغنية (يا بنات المكلا) التي غناها فهد بلان، فقد نسبها له الصحفي أحمد يسلم صالح، في مقالة له بصحيفة الأيام عنوانها (مقتطفات من أشعار وأغاني يحيى عمر). وغير هذا الصحفي كثير ممن قدموا معلومات غير صحيحة عنه، أو خلطوا بين أشعاره وأشعار غيره.

وامتدت تخرصات الكتاب المتعجلين إلى مسقط رأسه وبلدته ونسبه، فنسبوه إلى حضرموت وإلى عُمان وإلى البحرين، لكنه لم يترك للشك منفذا، فقد وثق ذلك كله في أشعاره، فتبين أن اسمه يحيى عمر، وكنيته (أبو معجب)، وأصله من اليمن، وقد بيّن في أحد أبياته محلته من اليمن حين قال:

وانتي سألتيني مسولة عزيزة
أنا الأصل من يافع وساكن في الطشوش

وحدد بدقة أكثر حين قال:

فقلت من يافع بني مالك مجلين الكرب
يحيى عمر اسمي مُولَّع ضعت في بحر العُبب

وبقي أن نعرف هل هو من يافع الجبل أم يافع حضرموت، وإلى أي بطون حمير ينتمي؟ وقد تبين لمؤلف الكتاب بعد البحث أن مسقط رأسه (بيت الجمالي) ذراع كبانة، في حيد المنيفي بمشألة يافع. واستشهد بقوله:

يارب سالك بمن أركانه أربع
والخامس الفرض موجوبة على الواحد
تمحي ذنوب الجمالي وارزقه أربع
أنت الذي عالم في نية الواحد

ثم يتحدث مؤلف الكتاب عن طفولته فيقول إنه ولد في حَيْد المنيفي ونشأ كأترابه، وفقد أمه مبكرا، فعاش في كنف زوجة أبيه التي كان عنفها لا يُحتمل، مما اضطره أن يترك البلاد إلى الهند، لكنه قبل أن يغادر خلَّد خالته في قصيدة سماها (الرحيل) قال فيها:

يا آح من خالتي خلت فؤادي موجع
يا ربنا نسألك تنزل لها موت أفجع

وفي الهند أتقن لغتهم ونظم وغنى بها. ومزج في بعض قصائده بالعربية الكلمات الهندية.

وتشهد قصائده على أنه انغمس في حياة اللهو فكانت له تجارب ومغامرات عاطفية، وظل مولعا بالمرأة حتى في شيخوخته. هاهو يقول:

قال الفتى يحيى عمر قلبي تولاه الطمع
لي بالعمر تسعين لكن عاد قلبي ما قنع

وخبرته بالنساء جعلته يعرف أن النساء ألوان، وأنه قادر على توجيه النصح للعاشقين وإرشادهم للون الأفضل. يقول:

اتبع هوى البيض جملة واعشق الأخضر
وساير السمر والأحمر كذاك خله
الخضر دوله وفيهم نفحة العنبر
والبيض يسلوك للسمرة وللقيلة
هذا.. وهذا.. وهذا حبهم يسحر
يا من دخل في هواهم تيهوا عقله
خلوه يمشي وهو المسكين يتفكر
لما نوى با يصلي ضيع القبلة

وقد أكثر شاعرنا من الإعجاب بذوات العيون الحمر، وهو أمر يبدو غريبا لكنه معروف عند طائفة من الشعراء اليمنيين قديما، وقد أشار البردوني بأنه من علامات جمال المرأة.

ومما حافظ عليه شاعرنا القيم الدينية والخلقية والاجتماعية، وغالبا ما يستهل قصائده بذكر الله ويختتمها بالصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم.

ومع كثرة أسفاره وطول غربته لم ينس يافع، ولذلك عاد مرارا متجشما عناء الأسفار وأهوال البحار. ومن حنينه إلى بلاده نظم قصيدة (ليت الهند في يافع) التي تدل على استمتاعه بالعيش فيها، لكنه يتمنى الجمع بينهما في مكان واحد:

بحبي عمر قال ليت الهند في يافع
أو ليتكم بارض يافع يا اهل هندستان
ما كان انا شي من اهلي والوطن ضايع
وان سبتكم قال لي ذا القلب عود الآن

ويرى بعض الباحثين أنه استقر في آخر عمره في قرية (السحيل) في حضرموت، وتزوج وخلف ثلاثة أبناء رحلوا جميعا منها. لكن ما يصل إلى شبه اليقين أنه تجول في مناطق حضرموت المختلفة وأكثر من المرور بمنطقة تهامة وأنحائها، مثل اللُّحَيَّة ووازع والحُديدة والمَخا بدليل كثرة ما قال فيها.

وأختتم هذه الجولة بقطعة من حكمته. يقول:

اشكي على الله لا تشكي إلى مخلوق
ما ينفعك آدمي لو كنت في خازوق
يأتيك حكم القضاء لو كنت في صندوق
والخير والشر من مولاك مرسولا
إذا قضى الله أمرا كان مفعولا

حديث الكتب

في كتاب «الغرفة» لعقل العويط ..

سيرة شاعر في وداع المكان .

اليمامة-خاص

صدر حديثاً عن دار نوفل / هاشيت أنطوان كتاب "الغرفة" للأديب والشاعر اللبناني عقل العويط، وهو عبارة عن سيرة روائية شعرية يكتبها شاعر في وداع غرفة... كانت هي جسده وكيانه ومتّكأه وبطلته. هذا الكتاب أشبه بنصٍّ مفتوح... أو سيرة ذاتية أو شذرات منها، او حتى سرد متداخل الأزمنة، أو تأملات وجودية. هو ببساطة كتاب "الغرفة".

عندما بدأ العويط في كتابة نص "الغرفة" لم يخطر في باله أنّه قد يتوغّل في ما يشبه «الانهيار الثلجيّ» الذي تتدفّق معه فصولٌ وملامحُ من لغته وأسلوبه وأناه، وذكرياتِ حياته والحوادث والأزمنة والأمكنة، والتأمّلات والتداعيات والاستدعاءات والخواطر والمشاعر. حالةٌ في الكتابة توازي انكشافَ فجوةٍ غائرةٍ في الكيان، في الزمن، في تأليف اللغة، وقد طفتْ بجموحٍ على السطح. سيلٌ كتابيّ يجرف في مساره الحالات والاستذكارات نحو نوعٍ من الانسياب السرديّ الصوفيّ الأليف. حيث لا فوضى، بل اجتماعٌ استحضاريٌّ، قوامُهُ الوئامُ والمكاشفةُ والرحابةُ والتضامنُ والاتّحادُ القلبيُّ – العقليُّ – اللغويُّ – الأسلوبيّ... كاجتماعِ الذاتِ مع الذات. كانضمامها على نفسها، بما فيها من متناقضاتٍ وندوبٍ وكسورٍ، وأملٍ وحبٍّ وعدمٍ ويأسٍ، وعيشٍ وموتٍ ورفضٍ للموت.

اكتشف العويط بعد أشهرٍ كتابيّةٍ متلاحقةٍ من صيف 2016 وخريفه،

أنّ ما ظنّه، بدايةً، محضَ فصلٍ أو مقطع، هو في حقيقته شيءٌ من حالةٍ سرديّةٍ، من سيرةٍ، من نصٍّ مفتوحٍ، ومن كتاب. لذا، رأى أنّه يجوز استدخالُ نصوصٍ متوائمةٍ أخرى فيه، كُتِبتْ في مراحل لاحقة... وهذا ما كان.

نبذة الناشر:

هذا كتابٌ ينبع من غرفة، وهو سيرةٌ روائيّةٌ شعريّةٌ يكتبها شاعرٌ في وداع غرفةٍ، شيّدها وأثّثها كآدم بعد سقوطه من الجنّة.

وهو كتابٌ يصنع جنّته الأدبيّة، فيما يستغرق في كتابة سيرةِ كائنٍ فردٍ، يتفرّد في استحضار العالم والكون والكينونة إلى غرفةٍ وطاولةٍ للكتابة ومكتبةٍ وسريرٍ وسائر أشياء الحياة وكائناتها...

كتابُ سيرةِ جيلٍ لبنانيّ وُلدَ في مطالع خمسينيات القرن العشرين. كتابٌ عن لبنان الحلم والدم والحرب والمأساة والخراب. عن العزلة والوحدة والتقشّف والرضا. عن المرأة والحبّ والجنس والموت.

عن الطفولة ورعونة الشباب. عن الألم والمرايا. عن الجامعة اللبنانيّة وكلّيّة التربية وحركة الوعي ولبنانها، الذي جعله السلاح والقتل مستحيلًا. عن فنجان القهوة الصباحيّ. عن الكتب والمكتبة والموسيقى والرسوم. عن الليل وبيروت ورأس بيروت والصحافة و«النهار» و«ملحق النهار» الثقافيّ واللغة العربيّة.

إنه كتاب الكائن البشريّ. نصٌّ، كعشاءٍ سرّيٍّ ليس فيه خائنٌ.

عن الكاتب:

عقل العويط - شاعر وناقد وأستاذ جامعيّ وصحافيّ، يكتب في جريدة «النهار». أصدر إلى الآن أربع عشْرة مجموعة شعريّة. له قصائد مترجمة إلى عددٍ من اللغات الأجنبية، ومنشورة في أنطولوجيّات عالميّة. «كتاب الغرفة» هو كتابه الرابع الصادر عن دار نوفل بعد «السيّد Cooper وتابعُهُ» (2023)، «البلاد» (2022)، و«سكايبينغ» (2013) .

صدر حديثا

«بدر الشعر وذهب القصيد»..

كتّاب من مختلف الدول العربية يقرأون منجز الشاعر «بدر بن عبدالمحسن».

اليمامة - خاص

"بَـدر الشّـعر وَذَهَـبُ القصِيـد" كتـاب جديـد يحتـوي علـى شـهادات وقـراءات فـي مُنجـز الشـاعر الأميـر بـدر بـن عبـد المحسـن بـن عبـد العزيـز آل سـعود وسـيرته، لمجموعـة مؤلفيـن صـدر حديثـا لدى دار نينوى للدراسـات والنشـر والتوزيع بدمشق ومجموعـة أبـو ظبـي للثقافـة والفنون. سـاهم فـي الكتاب الـذي جاء في 109 صفحات، نقاد وشعراء وكتاب مـن مختلف الدول العربيـة منهـم: الدكتـور علـي بـن تميـم، الدكتور عبـدالله الغذامي،عـارف السـاعدي، محمد ابراهيم يعقوب، جمال الشـقصي، حسن المطروشي، عبدالله ابوبكـر، د. مهدي منصور، ود. جـان عبـدالله توما. ومن الغلاف الاخير للكتاب نقتطف: " ليس سـهلاً أن يكون الشاعر صوتًا لجيله، وليـس سـهلاً أن تمتـدَّ كلماته عبر العقود فتصبح جزءًا من الذاكرة الجماعية، بل من الوجدان ذاته.

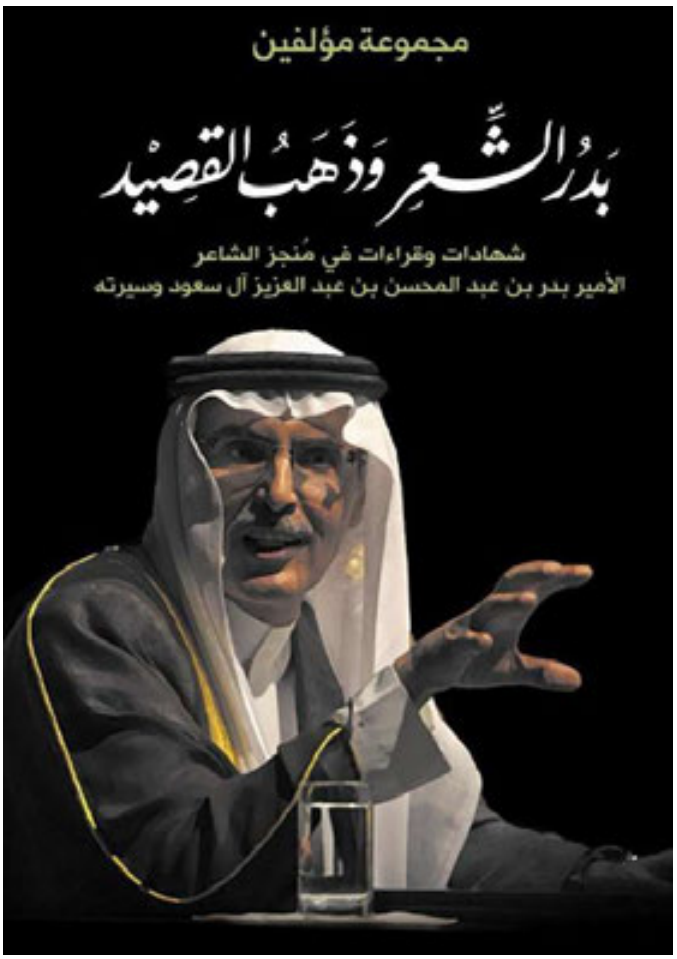

بـدر بن عبد المحسـن لم يكـن مجرّد شـاعر يكتب، بـل كان يُعيـد تعريـف الشـعر، يُعيـد رسـمه بفُرشـاة الحالِـم، ويمنحه موسـيقى الداخل العميق، ذلـك الصوت الـذي يتردَّد فـي صدورنا حيـن نحاول التعبيـر عـن الحـب؛ عن الفَقـد؛ عن المـدن؛ وعن الأحلام المؤجَّلة.

حيـن نبحـث عـن جوهر التجربـة الشـعرية فـي عصرنـا الحديـث، نجد أنّ بدر بن عبد المحسـن هو أحد أولئـك القلائل الذين اسـتطاعوا كسـر الحواجز بيـن الفُصحـى والعامية؛ بين النُّخبة والجمهور؛ بين الموسيقى والقصيدة".

من العطش إلى الريادة .. و الأمن المائي السعودي.

عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ

@alshaikh2

في قلب التحولات الكبرى التي تقودها المملكة العربية السعودية تحت مظلة رؤية 2030، يظهر الأمن المائي بوصفه أحد أكثر الملفات هيبة و حساسية، و في الوقت نفسه أحد أعظم النجاحات التي تحققت بصمت و بعمق. فالماء في السعودية لم يعد مجرد عنصر من عناصر البنية التحتية، بل أصبح مرتكزاً سيادياً يوازي في قيمته الأمن الوطني و الاقتصادي و المجتمعي، و يمثل أحد الدلائل الصريحة على قدرة الدولة على صناعة المستقبل بقرارات شجاعة و استثمارات استراتيجية.

و العالم اليوم يرى المملكة و هي تعيد تعريف الممكن في الجغرافيا الجافة. دولة كانت لعقود تواجه تحديات بيئية و مناخية معقدة، لكنها اختارت أن تحول التحدي إلى مصدر قوة، و أن تبني أكبر منظومة مائية متقدمة في الشرق الأوسط، و إحدى أهم المنظومات على مستوى العالم. و هذا الإنجاز لم يكن وليد الصدفة، بل ثمرة رؤية يقودها سمو ولي العهد، رؤية آمنت بأن الأمن المائي ليس رفاهية و لا خياراً إضافياً، بل واجب وطني يجب أن يتحقق مهما كانت الظروف.

لقد أصبحت المملكة اليوم أكبر منتج للمياه المحلاة في العالم، بفضل توسع تاريخي في محطات التحلية التي تعمل بكفاءة عالية و تقنيات حديثة، و بدعم مباشر من مشاريع الطاقة الجديدة التي ساهمت في تخفيض كلفة الإنتاج و تقليص الهدر. و ما قامت به السعودية في قطاع التحلية لم يكن مجرد توسع كمي، بل تحول نوعي و هندسي و بيئي، جعل من منظومة الماء السعودية مرجعاً عالمياً في الاستدامة و الابتكار.

و إلى جانب التحلية، اعتمدت المملكة حلولاً متقدمة للتخزين و النقل و إدارة الطلب، مستندة إلى الذكاء الاصطناعي و التحليل التنبؤي و أنظمة المراقبة الذكية، ما خلق مستوى غير مسبوق من التحكم في دورة الماء كاملة. كما توسعت في إعادة استخدام المياه المعالجة بنسبة باتت تضاهي أفضل التجارب العالمية، و أصبحت جزءاً رئيسياً من منظومة الدعم للمدن و الصناعات و الزراعة.

و الأهم من ذلك كله أن السعودية أعلنت حماية المياه الجوفية بوصفها جزءاً من الأمن الوطني الممتد لسنوات طويلة، فأطلقت مبادرات تمنع الاستنزاف و تضبط الاستخدام و تعيد التوازن البيئي، و حولت المخزون الجوفي إلى مورد مستدام يخدم الأجيال المقبلة.

هذه المنجزات لم تكن لتتحقق لولا إرادة سياسية تعرف أن الماء هو الحياة و الاستقرار و القدرة على النمو. و العالم الذي يشهد اليوم الأزمات المائية المتصاعدة يدرك أن المملكة لم تتعامل مع الماء كملف طارئ، بل كجزء من معادلة البقاء و استراتيجية الازدهار. و من هنا، أصبحت التجربة السعودية في الأمن المائي نموذجاً يُحتذى، و منصة معرفية تتطلع دول كثيرة إلى الاستفادة منها.

إن السعودية لا تنتظر المطر، و لا تنتظر الظروف، و لا ترهن أمنها لمعادلات الطبيعة. السعودية تصنع الماء.. تصنعه بإرادة، و بعلم، و باستثمار، و بمنظومة تضع الإنسان في قلب كل قرار. و هذا ما يجعل الأمن المائي السعودي قصة نجاح عالمية تتجاوز حدود الجغرافيا و المناخ، و تؤكد للعالم قدرة المملكة على بناء المستقبل بأدوات لم يسبق استخدامها في المنطقة بهذا الحجم و هذا الطموح.

و اليوم، و نحن نرى المملكة تدخل ألفية جديدة برؤية أكثر ثقة و قوة، ندرك أن الأمن المائي ليس مجرد برنامج حكومي، بل هو ركيزة نهضة، و عمود استقرار، و وعد للمواطن و المقيم و للأجيال القادمة بأن الوطن الذي بنى اقتصاداً جديداً و مدينة جديدة و صناعة جديدة، قادر أيضاً على أن يبني مستقبلاً مائياً آمناً مهما تغيّرت الظروف.

و رسالتنا للعالم واضحة:

السعودية تكتب معاييرها بنفسها.

و الأمن المائي الذي تبنيه اليوم هو درس في الإدارة، و نموذج في الابتكار، و إعلان عن دولة تتقدم و لا تتراجع، و تصنع و لا تنتظر، و تبتكر و لا تستهلك.

هذا وطن يعرف كيف يحمي نفسه، و كيف يصنع مستقبله، و كيف يجعل الماء و الأمان رافدين من روافد نهضته التي تمتد من الحاضر إلى مئة عام أمامه. و حين يقال إن السعودية تغير قواعد اللعبة، فإن الأمن المائي أحد أهم الأدلة التي تثبت ذلك، للعالم كله، و للتاريخ.

حديث الكتب

من الظمأ إلى الغيمة..

"قراءة تتبعية للرحلة النقدية في الأحساء".

محمود المؤمن

منذ بدايات النهضة الأدبية الحديثة، ظلت الأحساء حاضنةً للشعر ومهدًا لولادات لغوية متجددة، لكنها في الوقت ذاته عاشت فجوةً نقديةً بين النصوص المتكاثرة والقراءات القادرة على تفكيكها.

كانت القصيدة الأحسائية تتكلم بصوتٍ عالٍ، فيما كان النقد يهمس مترددًا، غير أن المشهد لم يخلُ من محاولات جادة لتأسيس وعيٍ نقديٍّ محليٍّ يقرأ التجربة قراءة فاحصة لا انطباعية.

ولعلّ عادل الرمل في كتابه «ظمأ اليراعة» الصادر عام 1415هـ كان من أوائل من خاضوا تجربة نقدية مطبوعة جادة تُعنى بقراءة النصوص الشعرية قراءة تحليلية فاحصة. هذا الكتاب، الذي وصفه الدكتور عبدالهادي الفضلي بأنه "أول دراسة أدبية على مستوى بيّنٍ في التزام منهج البحث الأدبي"، مثّل خطوة نوعية لا لأنها كانت الأولى، بل لأنها أعلنت أن النقد الأحسائي قادر على أن يكون نصًا موازيًا للنص الشعري. كانت تلك التجربة بمثابة انتقالٍ من التذوق إلى التحليل، ومن الانفعال إلى التأمل، ومن الشغف إلى الوعي.

وخلال العقود الأخيرة، شهدت الأحساء بروز مجموعة من الأصوات النقدية والإبداعية التي حاولت تأمل التجربة الشعرية المحلية ورصد تحوّلاتها. من أبرز هذه الإسهامات ما قدّمه يحيى العبداللطيف في كتابه «جاسم الصحيح بين الشاعر والأسطورة – دراسة في الشعر المناسباتي» (1432هـ)، وجاسم المشرف في كتابه «انزياح الدهشة – دراسة نقدية في ديوان "وألنا له القصيد" للشاعر جاسم الصحيح» (1437هـ)، وحسين الملاك في دراسته «التناص القرآني في شعر جاسم الصحيح» (1440هـ).

كما أصدر الدكتور ناصر النزر عملين نقديين رسّخ بهما حضوره في المشهد الأدبي الأحسائي:

«النصوص من الداخل» (1442هـ) وهو دراسة تحليلية مقارنة في الشعر الديني، و*«غيمة تحت المطر»* (1446هـ) الذي

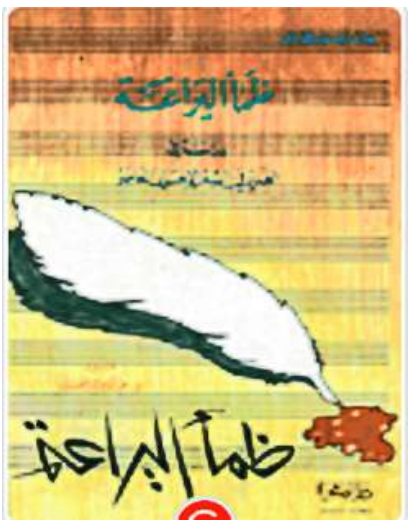

واصل فيه المنهج التأملي في قراءة النصوص، فغدا من أبرز من حافظوا على الوعي المنهجي في النقد المحلي.

وفي السياق نفسه، ظهرت أعمال وبحوث أخرى أسهمت في إثراء الحركة الأدبية والنقدية في الأحساء، منها:

•«الشيخ أحمد بن علي آل مبارك رائد الأدب الأحسائي الحديث – حياته وأدبه» (1423هـ)، وهو عمل توثيقي مهم أرّخ لبدايات النهضة الأدبية الحديثة في الأحساء.

•«السيرة الشعرية لغازي القصيبي بين الرؤية والأداء» للدكتور محمد الدوغان، وهو دراسة تحليلية تتناول البنية الجمالية والفكرية في تجربة القصيبي.

•كتابا «شعراء قادمون من واحة الأحساء» و*«حكاية الينابيع»* للشاعر ناجي الحرز، وفيهما رصد لتجارب شعرية محلية وقراءات في مساراتها الفنية.

•«الأحساء: أدبها وأدباؤها المعاصرون» للأديب عبدالله الشباط، الذي مثّل مرجعًا توثيقيًا مهمًا في تتبّع سِيَر الأدباء والمبدعين الأحسائيين.

•دراسة «الأخوانيات في الشعر الأحسائي» للدكتور محمد الملا، التي تناولت ملامح التواصل الإنساني والاجتماعي في النتاج الشعري المحلي.

•«الظواهر الأسلوبية في شعر عبدالله الخضير» للدكتورة إلهام الغنام، وهو بحث لغوي نقدي مطبوع يرصد الخصائص الفنية في لغة الخضير الشعرية.

•«قراءات نقدية في ديوان هذا قدري» للشاعر عبدالله الخضير، وهو عمل جماعي شارك فيه عدد من النقاد، ويمثل نموذجًا للتفاعل النقدي مع التجارب الشعرية الحديثة.

•إصدار ملتقى ابن المقرب الأدبي «أولئك المقرَّبيون» (1442هـ)، الذي ضم قراءات نقدية متنوّعة في تجارب شعراء الأحساء.

•كتاب «كلمات مائية» للشاعر محمد العلي الهجري، الذي جمعه وحرّره محمد الشقّاق، وهو عمل نقدي متنوّع يجمع بين الحس الإبداعي والرؤية النقدية الواعية.

•كتاب «الحجر والظلال» للناقد محمد الحرز، الذي تجاوز القراءة الانطباعية إلى التأمل الفلسفي والجمالي في بنية النص الشعري.

* «الشعر الحديث في الأحساء (1301–1400هـ)*» للدكتور خالد بن سعود الحليبي (نادي المنطقة الشرقية الأدبي، 2003م)، وهو دراسة تأريخية تحليلية

تتبّعت مسار الشعر الأحسائي خلال قرنٍ كامل، موثّقةً تحوّلاته الأسلوبية والفكرية، وممثّلةً أحد أهم المراجع النقدية التي أرّخت للحركة الشعرية في واحة الأحساء.

- كتاب «شيخ أدباء الأحساء بين الفرض والرفض – قراءة نقدية في واقع الألقاب الأدبية-» للناقد عبدالله الملحم، الذي ناقش فيه ظاهرة الألقاب الأدبية في الوسط الثقافي الأحسائي قراءةً نقديةً اجتماعيةً تكشف التوتر بين الاعتراف والإقصاء في المشهد المحلي

ولم يكن الشعر الأحسائي بعيدًا عن اهتمام النقاد الكبار في المملكة؛ فقد قال الدكتور غازي القصيبي عن ناجي الحرز إنه شاعر "قصائده تحمل طعم النخيل وأشذاء الأرض"، وعن جاسم الصحيح إنه "صاروخٌ شعريٌّ قادم"، وهما شهادتان تختزلان نظرة مبكرة إلى حيوية التجربة الشعرية الأحسائية وامتدادها الإبداعي بين الأصالة والتجديد.

وفي السياق نفسه، ظهرت أعمال نقدية وبحثية أخرى أسهمت في إثراء الحراك الأدبي، من بينها رسالة الماجستير للشاعر علي النحوي بعنوان «صورة المرأة في الشعر الأحسائي»، التي تناولت تمثّلات الأنثى ودلالاتها الجمالية والاجتماعية في الشعر المحلي، ودراسة الدكتور عبدالرؤوف العبداللطيف «الانزياح التركيبي في شعر محمود الحليبي: ديوان (تقولين) أنموذجًا» ،ودراسة يوسف بوقرين «القيثار الذي عشقته الشمس» التي تناولت تجربة الشاعر ناجي الحرز في بعدها الإنساني والإبداعي، إضافةً إلى دراسة جابر الخلف «تمرية الينابيع»، ودراسته المطوّلة «نثارة اللهب» في تجربة جاسم الصحيح، وكلها تمثل لبناتٍ أساسية في تشييد الوعي النقدي الأحسائي.

وإلى جانب هذه الجهود، أسهم عدد من الكتّاب والنقاد الأحسائيين في إثراء المشهد النقدي عبر الصحف والمجلات، منهم من تناول الشعر بمنظار تأملي كمحمد العلي الهجري والدكتور عبدالله شباط والدكتور محمد الدوغان وناجي الحرز وخليل الفزيع ومحمد الحرز وجابر الخلف ومنهم من اقترب من التجربة قراءةً وتحليلًا كعلي طاهر وجاسم الصحيح وجاسم المشرف وأحمد اللويم وباسم العيثان ومحمد الفوز وعبدالوهاب أبوزيد، كما ظهرت أقلام شابة مثل يحيى العبداللطيف وهاني الحسن وعلي المحيسن وحسين الملاك وعبدالله المعيبد ويونس البدر وعبدالله العطية وعدنان المناوس ونورة النمر.

لتتكوّن بذلك فسيفساء نقدية تمتدّ من الرؤية الشعرية إلى المقالة الثقافية، غير أنّ معظم هذه القراءات ظلّ مبعثرًا وغير مجموعٍ في مؤلفات نقدية مستقلة، وهو ما جعل المشهد النقدي الأحسائي — رغم غناه بالأسماء — يتّسم بالتناثر لا بالتراكم، وبالمبادرات الفردية أكثر من المشاريع المؤسسية.

من ظمأ اليراعة إلى غيمة تحت المطر تمتدّ رحلة النقد الأحسائي، رحلةٌ لم تبدأ من فراغ ولن تنتهي بالاكتفاء.

لقد رأى محمد العلي الهجري في اللغة ماءَ النقد، وكتب عادل الرمل بظمأ اليراعة باحثًا عن نبع المعنى، حتى جاء ناصر النزر ليحوّل ذلك الماء وذلك الظمأ إلى غيمةٍ تُنبت المعنى من جديد، ومع ذلك تبقى الساحة الأحسائية بحاجة لتعزيز القراءة النقدية ليحظى النص الشعري بمكانته التحليلية،

وتتحول الغيمة إلى مطر نقدي دائم.

بدر الروقي
@B__adr0

طلع نضيد

الشاعر .

كثيرة هي الأمانيات التي تمر بنا ، ونرغب بامتلاكها ولو على سبيل اللحظة الخاطفة.

لعل منها -أمنية- أن يكون أحدنا شاعرا ؛ ليستطيع التعبير عن موقف عابر مر به ، أو يصف بحرفه مشهدا بديعا انثال في خياله ، أو ليمتدح به شخصا عزيزا ترك في حياته جملة من الذكريات الجميلة والمواقف النبيلة ونحو ذلك مما لا يستطيع -امتلاكه وإدراكه إلا الشاعر المجبول صاحب الحس المرهف والمخزون الواسع ، والتجربة الثرية . لذلك تجدنا حينما - تُغنَّى - على مسامعنا القصيدة المحترفَة وباختلاف أغراضها نتمثَّل ونتقمص دور الشاعر في كتابتها ومعايشتها وترديدها وكأننا نحن شعراؤها ؛ لما تحمله من صدق المعنى ، وعذوبة التناول ، وعفوية الطرح.

وهذا إن دل -يدل على تأثير الشاعر ، وحسن اختياره ، وحجم موهبته .

الشاعر العبقري هو الذي يكتب ما يلامس الناس في أبسط صورة ، من غير تعقيد ولا تقليد.

وبأسلوبه وسلاسته يطوِّع ما استُصعب ويستنطق ما جمد ، ويحرك ما سكن .

الشاعر المتمكن من استطاع أن يجعل قصيدته رواية مشوقة ما ينتهي المتلقي من قراءة أوسماع بيت منها إلاَّ ويتلهف للذي يليه؛ذلك لما تتضَمنه من وحدة الموضوع،وقوة التركيب،وترابط الفكرة وتماسك البناء ، وقبل ذلك جمال الأسلوب ، وعنصر التشويق.

الشاعر الشاعر هو ذلك الحر الذي لم يستسلم يوما لعبودية المجاملات ، ولم يقع في رق المداهنة على حساب الشعر ؛ لأن الحروف والكلمة بالنسبة له و قبل أن تكون أمانة هي قبْلَته وقبيلته،وهَويته وهوايته التي يعرف و يتعرف من خلالها على الكم الهائل من الإبداع داخله ، ثم إنه حينما يصوغ حروفها يجد

- قيمته وقمَّته- التي يتربع فوقها محفوفا بإعجاب أهل الشعر وهواة الكلمة.

الشاعر الحذق لا ينتهي به المطاف هائما في أودية العصبية المنتنة ، بل هو - مَنْ بإمكانه أن يصنع بحرفه واحترافيته من الوحل جدولا ، ومن الجدب خصوبة تأسر وتسر الناظرين.

منتديات

في دورته الثامنة عشرة بعنوان استشراف مستقبل كبار السن من التحديات إلى التمكين ..

منتدى منيرة الملحم لخدمة المجتمع بالغاط يختتم فعالياته بتوصيات ومبادرات نوعية تسهم في تحسين الحياة لكبار السن .

اليمامة - خاص

الغاط - اختُتمت بمحافظة الغاط فعاليات منتدى منيرة الملحم لخدمة المجتمع في دورته الثامنة عشرة، والذي خُصّص هذا العام لبحث واقع كبار السن وجودة حياتهم، بمشاركة مختصين من الجهات الحكومية والأهلية.

وقالت رئيسة المنتدى أ.د. مشاعل بنت عبدالمحسن السديري، مساعدة المدير العام لمركز عبدالرحمن السديري الثقافي في كلمة الافتتاح إن المنتدى هدَفَ إلى تحليل واقع كبار السن والتعرّف على احتياجاتهم الحياتية، ورصد التحديات المؤثرة على جودة حياتهم، واقتراح الحلول لمعالجتها بما يضمن لهم حياة كريمة.

وشددت السديري على أن رعاية كبار السن هي "رسالة إنسانية ومجتمعية راسخة، اعترافًا بفضلهم وتقديرًا لعطائهم"، مشيرة إلى أن اختيار الموضوع يهدف إلى التوعية المجتمعية بضرورة إشراكهم في خدمة المجتمع بما يملكونه من خبرات ورغبة في استمرار العطاء.

في الجلسة الأولى، قدّمت الأستاذة هدى النعيم من مجلس شؤون الأسرة عرضًا تناولت فيه التحولات الديموغرافية وأثرها على فئة كبار السن، مؤكدة أهمية تعزيز التشريعات ورفع الوعي المجتمعي بمكانتهم، وإتاحة الفرص للمشاركة في التنمية المجتمعية.

وتحدثت الأستاذة هدى النعيم عضو لجنة كبار السن في مجلس شؤون الأسرة فقالت إنه في ضوء التغيرات الديموغرافية والاجتماعية التي تشهدها المملكة العربية السعودية، تتضح ضرورة الاهتمام بكبار السن، وأكدت على الحاجة الملحة لتعزيز الوعي المجتمعي وتكثيف الجهود التنموية لتحسين جودة الحياة لهذه الفئة العزيزة علينا.

وكانت المتحدث الثانية في الجلسة الأولى الأستاذة ندى عبدالله البواردي الخبيرة والمستشارة في العديد من الجمعيات، فاستعرضت أهم التحديات التي تواجه كبار السن وتؤثر على جودة حياتهم: مثل انتشار الأمراض المزمنة والتحديات النفسية والاجتماعية كالعزلة والوحدة، وفقدان الدور الاجتماعي بعد التقاعد، ودعت لتجسير الفجوة التقنية بين كبار السن والأجيال الأصغر.

وجاءت الجلسة الثانية للمنتدى بعنوان كبار السن كمورد تنموي تعزيز الأثر والمشاركة المجتمعية، أدارتها د. لجين أحمد الحقيل، عضو هيئة التدريس بكلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة الملك سعود.

وتحدثت في الجلسة الأستاذة نورة السديري مساعدة وكيل الكلية لشؤون التعليم الإكلينيكي والعيادات بجامعة الملك سعود، فاستعرضت دور التكنولوجيا في تمكين كبار السن، فقالت إن التكنولوجيا تعد عنصرًا أساسيًا في دعم استقلالية كبار السن وتعزيز جودة حياتهم، انسجامًا مع مستهدفات رؤية السعودية 2030.

وأشارت إلى أن كبار السن يواجهون عدة تحديات، أبرزها محدودية الخبرة التقنية، إضافة إلى مخاطر الاحتيال الإلكتروني، ودعت لتوفير برامج توعية وتدريب مناسبة لهم.

وكان المتحدث الثاني في الجلسة أ.د. عبدالعزيز بن علي الغريب، أستاذ التغير الاجتماعي والثقافي،

فأكد أهمية استشراف حالة كبار السن، وأكد أهمية التخطيط المبكر على مستوى الأفراد والمجتمع بسياساته وتشريعات ومنظماته؛ للوصول إلى توصيات تعزز من حالتها الإيجابية في المجتمع السعودي لزيادة فرص التمكين والاندماج المجتمعي وفتح مجالاته، وتحقيق التوافق الاجتماعي لكبار السن.

وبمناسبة عقد المنتدى، أعلنت الدكتورة السديري عن إطلاق أربع مبادرات جديدة هذا العام في مجال تعزيز أدوار كبار السن في التنمية المجتمعية: المبادرة الأولى مشروع محو الأمية الرقمية لكبار السن في القرى، وهو أحد مشاريع صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز للإنماء الاجتماعي، ومن ضمن مبادرات اللجنة النسائية للتنمية المجتمعية بإمارة الرياض بالشراكة مع جامعة المجمعة ممثلة في مرصد المسئولية الاجتماعية. والثانية، مبادرة صحة المرأة الريفية بالشراكة مع جامعة المجمعة، بهدف التوعية بمفهوم الصحة الشاملة للمرأة؛ الإنجابية، والأمراض المزمنة، والصحة النفسية. والمبادرة الثالثة بعنوان: برنامج إحسان بالتعاون بين مركز عبدالرحمن السديري الثقافي والشؤون الصحية بالحرس الوطني ممثلة ببرنامج الأمان الأسري، تهدف للتوعية التثقيفية لمواجهة العنف ضد كبار السن. أما المبادرة الرابعة: فبرنامج بركة حياتنا، بالتعاون مع مؤسسة الأميرة العنود الخيرية، يهدف لتعزيز مشاركة كبار السن الاجتماعية، وتنمية مهاراتهم، وتوفير أوقات ممتعة ومفيدة.

وقالت رئيسة المنتدى أ.د. مشاعل بنت عبد المحسن السديري إن المنتدى خرج بتوصيات مهمة، من شأنها تعزيز الأدوار التي يمكن أن يقوم بها كبار السن في المجتمع السعودي، وأهم هذ التوصيات:

تبنّي "العمر الاجتماعي" بدلا من العمر الزمني كمعيار وحيد لتحديد مرحلة الشيخوخة، وكمفهوم أكثر شمولية يعكس القدرات والاحتياجات المتنوعة لكبار السن. ودمج مفهوم "شيخوخة النساء" في الدراسات والبرامج الوطنية لمعالجة الفجوات بين الجنسين في فرص التمكين والرعاية.

ضرورة التخطيط الاستراتيجي للشيخوخة، بإعداد خطط وطنية وبرامج إستراتيجية لاستثمار خبرات كبار السن.

تفعيل الأطر التشريعية والالتزامات الدولية، وأهمها مواد نظام حقوق كبير السن، لضمان حماية حقوقهم وتوفير الرعاية اللازمة لهم.

تطوير منظومة متكاملة للتمكين الرقمي لكبار السن، تشمل تصميم واجهات رقمية سهلة الاستخدام، وتوفير برامج تدريبية مبسطة، وحمايتهم من المخاطر الرقمية.

التمكين الاجتماعي والثقافي بخلق فرص ومبادرات تتيح لكبار السن مشاركة خبراتهم مع الأجيال الأخرى.

تطوير المهارات وتعزيز المشاركة بتصميم برامج تدريبية ومهارية تسهم بكسر العزلة الاجتماعية، وتشغل أوقات فراغهم بأنشطة منتجة وممتعة، لتعزيز شعورهم باستمرار العطاء.

تفعيل الشراكات المجتمعية بين القطاعات كافة لتقديم مبادرات وبرامج مشتركة لكبار السن، لتعزيز الاستدامة والفعالية في تقديم الخدمات.

توفير خيارات سكنية ملائمة، والعمل على إيجاد حلول مبتكرة تضمن لهم بيئة سكنية آمنة ومريحة تدعم استقلاليتهم.

تطوير مؤشرات جودة الحياة بإدراج مؤشرات وطنية متخصصة لقياس جودة حياة كبار السن، تشمل الجانب الصحي والمشاركة الاجتماعية، والرضا النفسي، لتوفير بيانات دقيقة لصنّاع القرار لتحسين السياسات والخدمات الموجهة لهم.

وأكد المنتدى استمرار دوره السنوي في طرح القضايا الاجتماعية المؤثرة، وتقديم مبادرات تُسهم في خدمة المجتمع وتعزيز جودة الحياة.

ديواننا

مهدي أحمد الحكمي

العملاق.

تواصـــوا به عشـــرين عامـــا وأكثرا
وما اســـتنبتوا في حقلـــه عاد حنظلا

فمـــا انزاح عـــن مضمونـــه أو تنكّرا
عليهـــم ولـــو ظنـــوه لوزا وســـكرا

ومدوا شِـــراكا فـــي مـــدى عنفوانه
أجـــنّ عليـــه الليل وهو ابن خمســـة

فكانت شـــراكُ الغدر أوهـــى وأقصرا
فوافـــى إلى خمســـينه حين أســـحرا

ومـــا جرحـــوا من ذاتـــه غيـــر ظِلّه
له في احمرار الشـــمس جـــذوةُ ماردٍ

ولا فضحـــوا مـــن قوله غيـــر مفترى
ذراعاه في الشـــعرى وكعباه في الثرى

ومن زرقـــة البحر انتقى لـــونَ تاجه
وخـــاط خيـــوطَ الفجر شـــالاً ومئزرا
ويشـــحذ في يمناه مضربَ ســـيفه
وقد يســـتحيل الكفُّ درعـــاً وخنجرا
لغايتـــه القصوى امتطـــى كلّ ممكنٍ
رِكابـــاً ، وغيـــرُ الممكن امتـــدّ معبرا
وما خاف يوماً شـــاهقَ الطود مُصعِدا
ولا هـــاب حينـــاً هائجَ المـــوج مبحرا
كخيل جموح يرتضي الركض ســـائبا
طليقـــا ،ويأبـــاه مجـــالا مؤطّـــرا
تعـــوّد ألا يُرتجـــى غيـــرَ مُقبِـــلٍ
ولا يحســـم الغـــارات إلا مظفّـــرا
علـــى كل درب آمـــن فاح نســـمةً
وفـــي كل فجٍّ شـــائكٍ هـــبّ صرصرا
خُطاه تشـــقّ الأرض شـــرقاً ومغرباً
أمامـــاً أمامـــاً ليس يرجـــع قهقرى
ومـــن دمه صـــاغ الحـــروف مقدّما
لكي يســـمع الدنيا الخطـــاب المؤخرا
له نفـــسُ حُـــرٍّ بالمعالـــي تزمّلت
وقلـــب شـــفيف بالمآســـي تدثّـــرا
وبالرغـــم عـــن هـــذا وذاك تآلفت
عليه قلوبُ الناس واســـتوثقت عُرى
لـــدى كل بيت كســـرةٌ مـــن رغيفه
وجـــدولُ مـــاء مـــن ينابيعـــه جرى
وحفنـــةُ ضوء مـــن شـــظايا بروقه
تضـــيء تضاريســـاً وتوجـــز أعصُرا

وقبضـــةُ رملٍ مـــن بقايا مســـيره
لينســـف عجـــلاً فاقعَ اللـــون أصفرا
ســـرى حُبُّه فـــي كل عـــرقٍ ونبضةٍ
وأوغـــل فـــي أرواحهـــم وتجـــذّرا
ولو قـــدروا ما مسّ الاســـفلتُ رجلَه
ورصّـــوا حناياهـــم رخامـــاً ومرمرا
تتـــوق إلـــى لقيـــاه شـــوقاً حواضرٌ
وتهـــوي إلى ميعـــاده لهفـــةً قرى
ومـــن خلفه انقـــادت أمانـــي رعية
تلـــوّح للآتـــي وترفـــع أخضـــرا
فَرُوحٌ تـــروّت من وصايـــاه صفّقت
وطـــرفٌ تملّـــى فـــي أماليـــه كبّرا
أنـــاخ ربيعـــا حائليـــا مبلّـــلاً
وأمـــرع نجديـــا وســـيّل تعشـــرا
يـــوزّع برْحيّـــاً ويغـــدق زمزمـــاً
وينثـــر وردا طائفيـــا وعنبـــرا
يقال : ســـخينَ العين من غير دمعة
ودمـــع النشـــامى يُتّقى لـــو تحدّرا
ويكظـــم غيظـــاً لـــو يشـــاء أتمّه
ويا لُطْفُ مـــن غيْظ الحليم إذا اعترى!!
ومـــا بـــات مرتابـــاً ولا متـــردداً
ولا مســـتلِذاً ليلَـــه لـــذّةَ الكـــرى
وما عـــاش مغمـــوراً ولا كان واحداً
ولكنـــه الأجيـــالُ والشـــعبُ والورى

مقال

الاستراتيجية «الحاتمية» في تنمية القيادة.

عبدالله بن فرحان الفياض*

في زمن تتسارع فيه المؤشرات والأرقام، وتتنافس فيه المؤسسات على النفوذ والريادة، يبقى البعد الأخلاقي هو جوهر القيادة الحقيقية.

وإذا استحضرنا سيرة حاتم الطائي، فإننا لا نتحدث عن كرم اليد فحسب، بل عن كرم النفس، واتساع الأفق، ونقاء المقصد.

فالقائد الذي يتشرب مبادئ حاتم الطائي، لا يرى في المنصب امتيازًا بل رسالة، ولا في الموارد وسيلة للتفاخر، بل أداة للعطاء المؤسسي المستدام.

الكرم في عالم الإدارة لا يُقاس بالولائم ولا بالمكافآت، بل بالثقة التي يزرعها القائد في نفوس فريقه، وبالفرص التي يفتحها لغيره، وبالمعرفة التي يشاركها دون تردد.

هو كرم في منح الآخرين الضوء، لا في سرقته، فكما كان حاتم يضيء مضارب قومه بالنار ليهتدي بها الضيف، يضيء القائد الملهم دروب من يعملون معه بالرؤية والتمكين.

وقد تجلّى هذا المعنى في رؤية السعودية 2030 التي جعلت من الكرم قيمة وطنية تتجاوز العطاء المادي إلى كرم في الفكر والفرص والمسؤولية.

رؤية تؤمن بأن الاستثمار في الإنسان هو أعظم أوجه الكرم، وأن تمكينه من التعليم والعمل والابتكار هو طريق الازدهار الحقيقي.

فكما يفتح القائد الكريم أبواب بيئته لمن حوله، فتحت الرؤية أبواب المستقبل لأجيال الوطن، مستحضرة روح الكرم العربي في أبهى صوره: كرم التنمية، وكرم الرؤية، وكرم الإلهام.

ولعل أعظم ما في هذا الكرم الوطني أنه لا يقتصر على الداخل فحسب، بل يمتد إلى الإنسانية جمعاء، في مبادرات الدعم والإغاثة، وفي نشر قيم التسامح، وفي العطاء المعرفي الذي تقدمه المملكة للعالم. لقد أعادت الرؤية تعريف مفهوم القيادة الأخلاقية على مستوى الدول، حين جعلت التنمية مسؤولية مشتركة لا حدود لها.

فالقائد الذي يتخلق بالكرم لا يسعى لترك بصمة في دفتر الحضور، بل يترك أثرًا في وعي الناس، وفي ذاكرة المؤسسات. إن كرم القائد يُقاس بقدر ما يمنحه من فرص للنمو لمن حوله، وبقدر ما يزرع من ثقافة التمكين والاحترام في بيئة العمل.

من هذا المنطلق، فإن أخلاقيات القادة لا تنفصل عن التنمية المستدامة، فكرمهم الفكري والقيادي يخلق بيئات عمل رحبة، تنمو فيها الكفاءات وتزدهر فيها القيم.

القادة لا يكتفون بتحقيق الأرباح، بل يسعون لترك إرث من السمو الإنساني، يوازن بين الربح والمسؤولية، وبين الأداء والضمير.

ولذلك فإن القائد الكريم لا يُعرَف بما يملكه من سلطة، بل بما يمنحه من طمأنينة. هو الذي يسكب الأمان في نفوس مرؤوسيه، فيجعل بيئتهم بيئة ثقة لا خوف، وتعاون لا تنافس مريض. في ظل هذا المناخ يولد الإبداع، وتتجلى الاستدامة، ويُثمر العمل حبًا وولاءً.

وهكذا، يظل حاتم الطائي رمزًا متجددًا في ذاكرة القيادة المعاصرة؛ فمنه نتعلم أن القائد الكريم هو الذي يجعل من كرمه استراتيجية للتنمية، ومن إنسانيته ميزة تنافسية لا تُقاس بالمال، بل تُقاس بالأثر الذي يتركه في القلوب قبل التقارير.

فالكرم في القيادة ليس ترفًا أدبيًا، بل هو خيار استراتيجي يؤسس لثقافة مؤسسية مستدامة، ويحوّل بيئات العمل إلى منصات تزدهر فيها القيم قبل الأرقام. ومتى ما اجتمع الكرم مع الرؤية، تحققت المعادلة النادرة التي تجمع بين الازدهار والإنسانية في آن واحد

* (متخصص في القيادة والتمكين)

ديواننا

عبد الرحمن سبأ

سيرة مكلومة ..

الـدّمـعُ مـتّـزرٌ بـقـافـيـةِ الـقَـلَـقْ ... والـحـزنُ تـنسبُه الـحكايةُ لـلـورَقْ
الـوقـتُ مـحـتـشدٌ بـجـمـرِ قـصيدتي ... ومـسـاحـةٌ فـي الـلـيـلِ يسكُنها الأرقْ
وحـقـيـبـةٌ تـجـتـرُّ كـلَّ جـراحِـنـا ... لـتـدُسّ فـي فـمِـنـا أنـاشـيـدَ الـفَـلَـقْ
وعـلـى تُـخـوم الـحُـلـم أوقـفـهـا دَمٌ ... فـوَشَـتْ بِها الأوجـاعُ حاصَرَنا الغَسَقْ
كـلـمـاتُـنـا ضـلّـتْ وأجـفَـلـتِ الـكُـوى ... أشـيـاؤنـا ضَـاعـتْ ويـخـنـقُـنـا الـعَـبَـقْ
أشـلائـيَ الـعـشـرونَ.. حـاديـةُ الأسـى ... خُـطُـواتُـنـا الـثّـكـلَـى وحـاضـرةُ الـنّـزَقْ
سـبـعٌ عـجـافٌ تـصـطـلـي بـحُـشَـاشـتـي ... وفـتـيـلُ أسـئـلـتـي وفـاتـحـةُ الـعَـلَـقْ
ضـاعـتْ فـأجـهـشَ فـي دمـي تـاريـخُـنـا ... واحـتـزّ أوردةَ الـعـنـاقِ الـمُـعْـتَـنَـقْ
الـصـوتُ يـذْبُـلُ فـي الـوَريـدِ ورجـعُـه ... وطـنٌ تـسـرّبَ أو حـنـيـنٌ مـخْـتـرَقْ
يـا جـرحَـنـا الأعـلـى أرَقـتَ شـجـونَـنـا ... أوشـكـتَ يـا عـقْـمَ الـزمـانِ على الـغـرَقْ
وغـدوتَ إعـلانَ انـكـسـارِ صـامـتٍ ... مـيـثـاقَ إذلالٍ تُـقـدّسُـه الـخِـرَقْ
خـلّـفـتـنـي وحـدي أرتّـقُ غـربـتـي ... والـلـيـلُ أسـلَـمـنـي لـنـاصـيـةِ الـنّـفَـقْ
فـمـضـيتُ أسـتـجـدي الـذهـولَ ملامحي ... ومـلامـحـي خـلـفـي تـشـيّـعُ مـا سـبـقْ
يـا تَـمْـتَـمـاتِ الـوَجْـدِ تـعـصِـرُ نـهـدَها ... تَـعْـويـذَةً مُـثْـلـى يُـعـابِـثُـهـا الـشّـبَـقْ
هـذا مـقـامُ الـفـقـدِ ضُـمّـي بـوحَـنـا ... وهـجـاً سـيـبـقـى مـا يـكـلـلـنـا الـشَـفَـقْ
يـبـتـزُّنَـا شـجَـنُ الـدروبِ وينثني ... لـيـسـومَـنـا صـمـتَ الـتـراب كـمـنـطَـلَـقْ
فـي طَـعْـنـةٍ تُـهْـنـا نـضَـمّـدُ طـعـنـةً ... وإذا بـأُخـرى عـنـدَ عـاصـمـةِ الألَـقْ
كـانـت كـمـثـوانـا حـنـيـنـاً غـائـراً ... يـهـفـو لـمـيـلادٍ بِـغَـايـتِـهِ احْـتَـرقْ

وجوهٌ في المدى

فهيد العديم
Fheedal3deem@

ياسر التويجري ..

«صقر» يرفض إغراء « الملواح»!

أن تكتب عن ياسر التويجري أشبه بأن تمشي بحقل «ألغام» و حقل «أنغام» بذات اللحظة ، وليس ثمة تناقضاً لأنه – ياسر- هو الرحب والمتشظّي، الغامض كـ«دهناء» ، والرحب الفسيح كـ«حَمَاد» ، والشاهق «المتغطرس» كقمّةٍ وضعت السحابة «مركى لها!» وتسامت ، عادةً يساورني قلق عندما أكتب عن شيء أجهل تفاصيله أو قل: أسراره ، لكن هُنا قلق مختلف لأنني أكتب عن ياسر الذي أعرف عنه كل شيء أو أظن – ظناً يقترب من حدود اليقين – إنني كذلك ، لو لاحظتم أنني أتكلم عن « ياسر» وليس عن «قصيدته» ، وهنا مربط الفرس بل أسطبل الخيول بأكملها!، ياسر أقرب لـ«حالة» وليس مجرد «تجربة شعرية مثرية ومثيرة للجدل» ، فهو يمثلنا – كجيل- في كل شيء ، هو يكتبنا كما نحن لا كما نحب أن نكون ، وعادة المبدع يظهر للناس بالصورة التي يحب أن يراه الناس عليها ، لكن ياسر غالباً ما يظهرنا – بشجاعةٍ لافتة – بصورتنا الحقيقية، فرحنا وشيطتنا، بخيباتنا وانكساراتنا، بغصّة الخذلان ، وابتسامة –تلامس حدود الهيجنة – بوفاء الأحبة! ، ياسر ليس هو «أفصحنا»، بل «وأفضحنا» أيضاً، وليعذرني على هذا التعبير، لكنه حقيقي، فياسر يستطيع بوشاية صغيرة على هيئة «شطر» أن يخرجنا للناس عبر قصيدته بـ«عُري» لا يتجاوز حدود الأدب ، ناهيك عن خدش المروءة التي تأبى فروسيته أن يقترب من حدود «حُماها»!

أعتقد اعتقاداً يقترب من جذوة اليقين أن ياسر يشعر بأنه المتحدث باسمنا ، رغم أن هذا ليس خياره ، مثلما إنه لم يختر أن يكتبنا (كحالة اجتماعية وأدبية) ، خذوا هذا المثال : مررنا – كجيل- بتحولات وصراعات كبرى ، كنا نتوجس من أن نطلق أفكارنا وشيطتنا ، في الغالب كان الخوف مجتمعياً، وقتها نلتفت فنجد ياسر قد قال ما نتوجس من قوله ، وكأن ابتسامته توصل لنا الرسالة : «ازهلوا..الشعر فرض كفاية إن قام به شخص سقط الواجب عن الباقين»! ، يأتيه ساعياً

من يسعى من «أسفل» وليس «أقصى» مدارات الفكر، ليسأل – متباهياً بالصوت الشعبوي الذي يرى مصطلح «تحجير» شجاعة وتميزاً- ليسأل: كيف تناقض ما قلته قبل بضعة سنين؟ ، كان يكفي ياسر أن يبتسم ويمضي ، لكنه يجيب ببساطة : لأن أفكاري تغيرت ..أعتقد إن السائل شعر بضآلته رغم أن الرد كان نبيلاً متعالياً!

طبعته – نُبلاً – أدبيات «الصقارة» ، فأخذ من «الطير / الحُر» أنفته وحبه للقمم ، لكنه ظل يرفض إغراء «الملواح» ، لأن «الطريدة / القصيدة» لا «تخمر» في الحُمى أو حول الدروب المأهولة ، فقدر الشاعر إن يحلّق أكثر كلما لاحقه «هجس» الطريدة ، يحلّق أكثر متناسياً «عزاوي» الصقّار ، ويخذل «هقوة الدربيل» ، ويبقى متماهياً بين الطريدة وظلها ، بتلك المساحة التي تسمح للمجاز أن يُبنى في الأعالي !

لم يكن ياسر موغلاً أو مستسلماً لثورة التجديد ، لكنه يدهشنا فيما هو أبسط وأعمق في ذات الوقت ، فهو ببساطة يستطيع أن يبني ما انهدم في داخلنا ، لا يفعل شيئاً ..فقط يوقظنا ويمضي يهيجن كبدوي عرف سر الصحراء ، وكأن هذا درس « الصقر» الأول : حتى الأرض لتكتشفها ينبغي أن تحلّق أكثر.. من علوّ ستراها بوضوح وعمق ، ولهذا تجد ياسر لا يجيد «الحياد» ، وليس ضمن خياراته المحتملة ، فهو أما أن يحلّق أو يحلّق!

ديواننا

احمد الماجد

حائك خرزِ الكُوى .

بقايا كأسِ امرئ القيس في مقهى المساء (*)
عندما زار مدينة الرياض ليحتسي المجاز الأخير، ترك بطاولته على ظهر الفاتورة قفا نبك بحلة 2023م

تَـثَـلَّـمَ ظِـلٌ والـغـيـابُ تَـقَـطَّـرا
ففي أي تلويحٍ نقعْتَ يدَ الثرى؟!
قديمًا مذِ العرَّافُ أخلَفَ حدسَهُ
رتقْتَ شروقا بالحوافرِ والسُّرى
وقشَّرْتَ مِنْ أقدامِكَ المُدُنَ التي
أماطتْ عن الأطلالِ وطئا مُسَوَّرا
رفعتَ اللوا بين (الدَّخُولِ وحَومَلِ)
فعرَّى انحفارُ الشعرِ نعليكَ مرمرا
تعالَ اسقِهِ إبريقَ شُرْفَاتِ موعدٍ
وضَعْ مَشرقَ الأسماءِ للضوءِ سُكَّرا
تَلفَّتْ، تنصَّتْ، أوقِعِ الوقتَ، وارتجِزْ
تجاعيدَ، أغمضْ قمتينِ لِتَعْبُرا
تصببْ غُلوًا لم يسعْهُ انهماكُهُ
ووسِّعْهُ قاماتٍ تراها ولا تَرى
نواصي المحالاتِ اللواتي تبعنَهُ
لِينبُشْنَ مرآةً على حائطِ الورا
سهارى؛ وفي مقهى الخفاءِ كِنايةٌ
تُقَدِّمُ رؤيًا، رشْفُها أنْ تُفَسَّرا

ألستَ الذي؟ قال امرؤُ القيسِ: والذي!
ضحِكنا وصدَّقنا اللقاءَ المزورا
عَدَتْ طفلةُ الأنأى إليه فأهرقتْ
عليه شرابَ الأرضِ والثوبُ أقمرا
أطلَّ على مشروعِ تلويحِ نجدِهِ
لحصدِ "قفا نبكِ" تلفَّتَ بيدرا
(مِكَرٍّ مِفَرٍّ) فيه منه له معًا
لآتينَ غُيَّابًا وماضينَ مَحضرا
بُرادةَ مَجدٍ (مدبرٍ مقبلٍ معًا)
ومعدِنَ شمسٍ من خطى فارسٍ عَرَى
رضختَ مدىً إذ قلدتْكَ خريطةٌ
فحدقتَ ميزابًا وأعرضتَ أنهُرا
فلما نسِيْتَ المُلْكَ نردًا مؤجَّلا
وما حانَ مما لم يحنْ بعدُ عُمِّرا
ولَوَّحَ للأسماءِ خفقٌ مكبَّرٌ
وهبَّ وصولا عن رحيلٍ مُشَمِّرا
نقشتَ على النسيانِ عقلَ ظبائهِ
وعصَّبْتَ عينَ الدربِ، أغمضتَ كي يرى

ضَبابٌ إلى أن لاح حَمَّالُ كوكبٍ
يَشُدُّ مداراتٍ على خُصُرِ القُرى
يثيرُ مواويلَ الغبارِ بخطوةٍ
يقيسُ عليها الدهرُ أحذيةَ الثَّرا..
تسللَ مِنْ جيبٍ قديمٍ مطرَّزٍ
على قدر أهل العزم والشعرِ والذرى
يسيرُ صباحُ حافيًا نحو ضوئهِ
فعن جِلدِهِ عن جِلدِهِ درَّ أسمرا
تعرَّقَ وهْجٌ من تَسَلُّقِ عرشهِ
وعدَّادُ خفقِ الشمسِ تمَّ وصَفَّرا
ونقَّاشُ ميلادٍ على رحمِ ما يلي
أتمَّ ارتطاما بالأفولِ الذي افترى
يريدُ من الأزمانِ ما لم تَكُن لها
تريد لها منه ارتباكا مبخَّرا
بنِيَّتِهِ الصحراءُ تُبطِلُ صومَها
فتكسو نياقَ الريقِ زيتًا مخدَّرا
يركِّبُ من أسمائه قَرْصَ شمسهِ
بألفِ نهارٍ يُخرِسُ الشمسَ أسفرا
يقلِّبُ خلدٌ نجمةً تلو نجمةٍ
لينطقَ من وهْجٍ أفولا مُبَرَّرا
مَزيدانِ كالقولِ الأمامُ وخلفُهُ
وإمَّا وصولٌ ينزعُ الكونَ دفترا
تعاطى حليبَ الظلِّ مِنْ خير مَنْ مَضوا
ومِنْ خيرِ مَن جاؤوا بثديين مِنْ ثُرى
إلى أنْ "إلى أنْ" أفلتتْ حرفَ جرِّها
على عرباتِ النجمِ جَرًّا مُعَمِّرا
فدلّلَ جلدَ المدلهماتِ ثوبُهُ
وألقى عقالَ الرأسِ شطْحًا مكبَّرا
فألصقَ آتيْ المجدِ، لم ينتظرْ غدا
فتىً يمتطي فردًا خيولا مِنَ الغِرا..
تسارعَتِ الأنفاسُ أشرعةً فما
تدارَكَتِ الألقابَ مرسىً مُبَكِّرا
بنورستَيْ عينيه يغمضُ بلدةً
ويرمش عمقا، خاضَ بحرًا مجَبَّرا
تمدَّدَ إنسانٍ تقرفُصَ موطنٌ
تنفَّلَ في الحالين لغزا مكررا
على موعدٍ كان الأذانُ بلادَهُ
أتمَّ صلاةَ المستحيلِ وقَصَّرا
يُعَصِّبُ بالشعرِ الأماكنَ، أبصرت
أراجيحَ حبلى ما يظنُّ وأكثرا
زمانا منَ الجِنَّاءِ إنْ حان حينُهُ
شفا الموتَ كفًّا والأصابعَ أدهرا

وأغنيةً لا تعرفُ المشيَ إنما
يعلمها مشيًا فتمشي على الثرى
جمعنَ له كلَّ النهاياتِ صُرَّةً
بداياتُهُ إذ باع خُلدينِ واشترى
أبحَّتْ قطارًا سِكَّةٌ مِنْ طموحِهِ
وشيخًا لأحلامِ الحديدِ مُعَبِّرا
بزورقِهِ يُمضي أقاليمَ غمضه
يلمُّ بقارّاتٍ رسولا مبعثَرا
صحاريه أكتافٌ رعَتْها قوابلٌ
تُدِرُّ ولاداتٍ فتُسْمِنُ مَفْخَرا
على حَدَوَاتٍ خيلُها في فؤاده
يَرُدُّ إلى الإعلانِ ركضًا مشَفَّرا
مع امرأةٍ دَرَّتْ تواريخَهُ على
حضارتِهِ لم يُبْقِ مجدًا مزرَّرا
سأبْطِلُ أقلامي نسورًا لرسمِهِ
وأبْلُغُ ما لا تَبْلُغُ الريحُ أسطرا
بصيصٌ بصيصٌ مصَّ حلوى بزوغه
تعرَّقَ كرسيًّا تَكَرَّشَ مِنبرا
تَمَزَّقَ جلبابُ الغيابِ بصدره
فعرَّاهُ ينبوعًا وغطَّاه بيدرا
بألقابهِ مرَّتْ على خرَزِ الكُوَى
قلائدُ جِيْدِ الليلِ مِن شُرَفِ الورى
يداه حراءانِ، المدى صحنُ رسمِهِ
تضيِّفُهُ الفرشاةُ غيبًا مقشَّرا
وليمةَ رؤيًا شيخُها الجوعُ والظما
ووقتٌ أتى عن نفسِهِ متأخرا
سهارى عن الشعرِ، العيونَ توارثوا
إذا حفروا مرآتَها أزكموا جِرا..
يغسِّلُ أقدامَ النهارِ سراجُهم
فيبصِرُ بَعْدٌ لم يكنْ بَعْدُ مبصِرا
يقلِّبُ كفيهِ الزمانُ: أهذه
الحضارةُ أم آثارُ إحضارِ مَن سرى
بماذا سأُمضي آخِرَ الكونِ؟ دلني
على قبضةٍ، هاكَ العُلُوَّ المُسَخَّرا
وقل يا أخيرَ الأرضِ يا أولَ الألى
بك احتزما ما سوفَ يجري وما جرى

(*) يقع مقهى المساء مقابل برج المملكة الشهير في الرياض. تم الاعتراف بمقهى المساء في موسوعة غينيس للأرقام القياسية باعتباره أكبر مقهى في العالم ، حيث يضم 1050 مقعدًا.

سيرة تاريخيّة مختصرة للشعر في جازان.

علي الأمير
@ali_123ameer

لا ريب في أنّ البعد المكاني لمنطقة جازان عن عواصم القرار, في القرون الهجريّة الأولى, حرم شعراءها من التدوين الذي حظي به نظراؤهم, في الحجاز والشام والعراق ومصر وحتى في اليمن, لذلك كان أول ما حملته إلينا المصادر عن شعراء جازان يعود للقرن الخامس الهجري على الأرجح, وأول اسم تطالعنا به هو الشاعر علي بن محمد التهامي, المتوفى سنة 416هـ. وتعدّ رائيته التي رثى بها ابنه المتوفّى صغيرًا من عيون الشعر العربي. منها قوله:

حكم المنية في البرية جـاري
ما هذه الدنـــــيا بدار قرارِ
بينا يُرى الإنـــسان فيها مـخبرًا
حتى يُرى خبرًا من الأخبارِ
ومكلـف الأيـام ضـد طبـاعها
متطلب في المـاء جذوة نار
طبعت على كـــدرٍ وأنت تريدها
صفوًا من الأقــذاء والأكدار
فاقـــضوا مأربكم عجالاً إنّـما
أعماركم ســـفر من الأسفار
وتراكضـــوا خيلَ الشباب وبادروا
أن تُسترد فإنـــــهنّ عواري

إلى أن يقول في رثاء ولده:

جاورتُ أعدائي وجاورَ ربَّـه
شتان بين جوارِه وجـــواري

وقد يرد في المصادر أسماء شعراء آخرين في القرن الخمس الهجري, لكن أبو الحسن التهامي هو أشهرهم.

في القرن السادس تطالعنا المصادر بالشاعر والفقيه والمؤرخ عمارة الحكمي المخلافي(515هـ -569هـ). المولود في قرية الزرائب وقيل بمرطان قرب وادي بيش. وكلا الشاعرين التهامي وعماره قُتلا في مصر, الأول على يدي الفاطميين والثاني على يدي الأيوبيين.

من شعره في الغزل قوله:

من كان لا يعشق الأجياد والحدقا
ثم ادعى لذة الدنيا فما صدقا
في العشق معنى لطيف ليس يعرفه
من البرية إلا كل من عشقا
لا خفف اللّه عن قلبي صبابته
في الغانيات ولا عن طرفي الأرقا

في القرن السابع الهجري نجد القاسم بن علي بن هتيمل الضمدي, المولود في قرية نجران الواقعة قديما على وادي ضمد, وقد اندثرت هذه القرية، ثم قامت إثرها مدينة سميت مختارة، ثم اندثرت وقامت مكانها مدينة ضمد الحاليّة التي حملت اسم وادي ضمد. ويكاد يكون متنبّي زمانه لجودة شعره. اخترت له هذه الأبيات من قصيدته الشهيرة والمغنّاة:

أنا مِن ناظِري عَلَيكَ أغارُ
وارِ عَنّي ما حالَ عَنهُ الخِمارُ
يا قَضيباً مِن فِضَّةٍ يُقطفُ النَّرجَسُ
مِن وجنَتَيهِ والجلّنارُ
قَمَرٌ طُوقَ الهِلالَ ومِن شَمسِ الدَّياجي
في ساعِدَيه سِوارُ
صُن مُحَيّاكَ بالنّقابِ وإلاّ
نَهَبَته القلوبُ والأبصار
فَمِنَ الغَبنِ أن يُماط لِثامٌ
عَن ثَناياكَ أو يُحَلُّ إزارُ
عَجَباً مِنكَ تحتَ بُرقُعِك النّارُ وفيه
الجَنّاتُ والأنهار

ومن أبرز مجاييل ابن هتيمل الأمير الشاعر القاسم بن علي الذروي, المولود بمدينة صبيا وقد مدحه ابن هتيمل بقصائد كثيرة, ثم رثاه بعد قتله في معركة العطاوية. ويقال إن

ابن هتيمل ما مدح أحدًا إلا رثاه, في إشارة إلى عمره الطويل.

اشتهر الأمير القاسم الذروي شاعرًا من خلال قصيدته التي قالها في سجنه بتعز, وهي قصيدة مشهورة نختار منها قوله:

مَن لِصَبٍّ هَاجَهُ نَشرُ الصَّبَا لم يزده البَينُ إلا نَصَبَا!
وأسيرٍ كلّما لاح لـه بارقُ القبلةِ مِن (صبيا) صَبَا
ولِطَرفٍ أَرِقٍّ إنسانُهُ دُونَ مَن يَشتَاقُهُ قد حُجِبَا

والقصيدة طويلة بلغ عدد أبياتها ما يقارب الستين بيتًا. ولخروجه من السجن حكاية تستحق أن تروى لولا ضيق مساحة المقال هنا.

وعن القرن الثامن والتاسع يتساءل الأستاذ حجاب الحازمي في كتابه الشعر والشعراء في جازان قائلا: أين ذهب شعراء هذين القرنين, وكيف اختفى شعرهم؟ ومع ذلك أورد في القرن الثامن شاعرين وفي القرن التاسع ثلاثة شعراء.

في القرن العاشر يورد الأستاذ حجاب أسماء اثني عشر شاعرا لعل أشهرهم الجراح بن شجر الذروي, وبعض شعره مطبوع بتحقيق محمد بن احمد العقيلي رحمه اللّه, كما قام بتحقيق ديوانه محمد بن أحمد محنبي الطالب بجامعة أم القرى, ونال عليه درجة الماجستير.. ومن شعره قوله:

ذكر اللوى والنازلين حماه
ذاد الكرى عن ناظري وحماه
يا ذاكر الرمل العقيقي الذي
بالسفح من (إضم) أعد ذكراه
واشرح لنا خبر العذيب وحاجر
وأهيله وعقيقه ولواه

القرن الحادي عشر يورد الأستاذ حجاب الحازمي أسماء 18 شاعرا, والوقت لا يتسع لذكر أسمائهم.. ومن أشهر شعراء القرن الثاني عشر الهجري في المخلاف السليماني القاضي أحمد بن حسن عاكش الضمدي، في القرن الثالث عشر نصادف نجله الشاعر الحسن بن أحمد بن عاكش الضمدي, الذي كان موضوع رسالة الماجستير للدكتور حسن بن أحمد النعمي حيث يقول: " لقد كان القرن الثالث عشر الهجري من أحفل القرون, وأزخرها نشاطًا فكريًا في بلاد المخلاف السليماني".

ومن منتصف القرن الرابع عشر يبدأ العهد السعوديّ الزاهر.. والأستاذ حجاب الحازمي بعد كتابه (الشعر في جازان خلال ثمانية قرون من القرن الخامس الهجري إلى القرن الثاني عشر), أردف بكتاب عنوانه (لمحات عن الشعر والشعراء في منطقة جازان خلال العهد السعودي)، وكذلك الدكتور حسن النعمي في كتابه: (الشعر في جازان من-1351 1418هـ.. دراسة موضوعية وفنية)؛ ما يعني أننا سنجد أمامنا كماً هائلاً من الأسماء الشعرية، وتراثا ًشعريا ًضخمًا، يحمل قصة عشق جازان وأهلها للشعر، القصة التي لا تنتهي ولا نريد لها أن تنتهي.

إذًا خلال العهد السعودي الحديث سنجد أنفسنا أمام أكثر من ستة أجيال شعرية متلاحقة.. وسأغامر بذكر عدد من أسماء كلّ جيل, وأنا على يقين أنني لن آتي على ذكر كل الأسماء, لذلك وجب التنويه لرفع العتب.

الجيل الأول: محمد بن علي السنوسي، ومحمد بن أحمد العقيلي، وآخرون.

الجيل الثاني: علي بن أحمد النعمي، وإبراهيم بن حسن الشعبي، وإبراهيم مفتاح، وحجاب بن يحيى الحازمي وآخرون.

الجيل الثالث: علي صيقل، وحسين جبران كريري، وأحمد يحيى بهكلي، وإبراهيم عمر صعابي، وأحمد الحربي وآخرون.

الجيل الرابع: عبداللّه الفيفي، وحسين النجمي، وإبراهيم زولي، ومحمد مسير مباركي، وحسن بن حجاب الحازمي، ومحمد بن حمود حبيبي، وعلي محمد الحازمي، وحسين سهيل، وعلي محمد الأمير، وعبدالرحمن موكلي، وعلي رديش دغريري، ومهدي أحمد حكمي، وعيسى بن علي جرابا، وعلي بن يحيى بهكلي، وأحمد السيد عطيف، وجلوي حكمي، وعبدالمحسن يوسف، ومحمد حسن بوكر، والحسن مكرمي وآخرون.

الجيل الخامس: محمد إبراهيم يعقوب، وحسن أحمد الصلهبي، وأيمن عبدالحق، وموسى عقيل، وموسى الأمير، وملهي عقدي، وجبران قحل، ونوّاف حكمي، ويحيى إبراهيم الشعبي, وآخرون..

الجيل السادس: حسين صميلي، ومحمد مسملي، وموسى شافعي، ومحمد علاللّه حكمي، وشقراء مدخلي، وحسن صميلي، وعبداللّه مفتاح، ورياض حسين سهيل، وإبراهيم النعمي وناصر عليان، والحسين الحازمي، ومجدي شافعي، وإياد حكمي، وطارق صميلي، وطالع عقدي، ومهدلي عارجي، وعبداللّه عبيد، سهام عريشي، ودواليا معافا.. وغيرهم وغيرهم.

محسن علي السهيمي

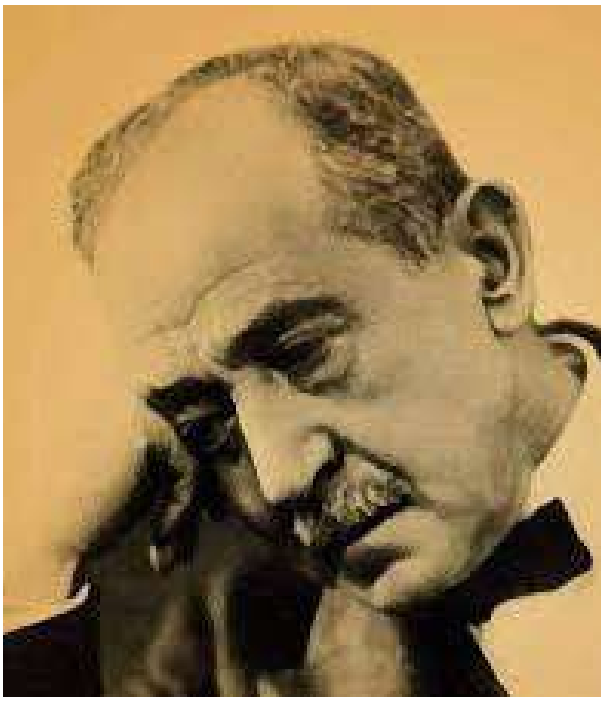

شَوْقِي.. أَمِيرُ القَوَافِي.

أَمِيـــرَ القَوَافِـــي والحِسَـــانِ الخَوَالِدِ
إِلَيْـــكَ تَهَادَى البَـــوْحُ بَـــوْحُ القَصَائِدِ
أَمِيرَ القَوَافِـــي.. والقَوَافِـــي هَوَاطِلٌ
مَعَانِـــيَ كالشَّـــهْدِ المُصَفّى لِـــوَارِدِ
إِذَا قَامَ سُـــوقُ الشِّـــعْرِ تُعْطَى لِوَاءَهُ
وَتُكْسَـــى ثِيَـــابَ الفَخْرِ مِـــن كُلِّ تَالِدِ
وَكَمْ صَـــالَ بَيْنَ العُرْبِ مِـــن نَابِغٍ لَهُ
صَهِيـــلٌ!.. وَتَبْقَـــى أَنْـــتَ رَبُّ الفَرَائِدِ
بَيَـــانٌ وإِبْـــدَاعٌ وَذِكْـــرَى وَحِكْمَـــةٌ
وَفَلْسَـــفَةٌ كَالوَشْـــيِ في ثَـــوْبِ رَاغِدِ
وَعُمْـــقٌ وَتَأْصِيـــلٌ.. خَيَالٌ سَـــرَتْ بِهِ
بَلَاغَـــةُ مُلْتَـــاعٍ وَإِحْـــكَامُ نَاقِـــدِ
شُـــمُولٌ.. وَأَغْرَاضٌ عَلَـــى كُلِّ وِجْهَةٍ
وَإِنْطَـــاقُ طَيْـــرٍ حُـــوِّمٍ وَالأَوَابِـــدِ
وَعَاطِفَـــةٌ رَشَّـــتْ قَوَارِيـــرَ عِطْرِهَـــا
عَلَـــى أَحْرُفٍ صُفَّـــتْ كَنَظْـــمِ القَلَائِدِ
لِسَانُكَ لَم يَعْرِفْ سِـــوَى الشِّعْرِ صَنْعَةً
وَفِكْـــرُكَ مَفْتُـــونٌ بِحُبِّكَ المَشَـــاهِدِ
وفِي رُوحِكَ الإِنْسَـــانُ والـــذَّوْقُ تَمَّمَا
خَيَـــالًا طَحَا واشْـــتَفَّ مِن كُلِّ شَـــاهِدِ
سَلَامٌ لِشَوْقِي ما زَهَا الشِّـــعْرُ وَارْتَوَى
طُـــرُوبٌ وَغَنَّى الحُبُّ في سَـــمْعِ نَاهِدِ
إِذَا قِيلَ «شَـــوْقِي» غَنَّتِ الوُرْقُ وَانْثَنَى
لَهُ المَجْـــدُ.. وَاهْتَزَّتْ مُتُـــونُ الجَلَامِدِ
وَدَانَتْ لَـــهُ الأَوْزَانُ.. أَدْنَـــتْ رُضَابَهَا
وَأَجْـــرَتْ بُحُورُ الشِّـــعْرِ نَهْـــرَ الفَوَائِدِ
أَلَا أَيُّهَـــا المَـــرْوِيُّ ذَوْقًـــا وَرِقَّـــةً
وإِحْسَـــاسَ فَنَّـــانٍ وإِخْبَـــاتَ عَابِـــدِ

وَيَـــا أَيُّهَا الإِنْسَـــانُ تُشْـــجِيهِ نَغْمَةٌ
وَتَشْـــقِيهِ أَنَّـــاتُ العَيِـــيِّ المُكَابِـــدِ
وَيَا مُرْهَفَ الإِحْسَـــاسِ تُبْكِيـــهِ دَمْعَةٌ
وَتُغْرِيـــهِ أَحْـــلَامُ الصَّبِـــيِّ المُجَالِـــدِ
وَتُسْـــلِيهِ رَوْضَـــاتٌ حِسَـــانٌ وَأَنْهُـــرٌ
وَيُمْلِي عَلَيْـــهِ الوَجْدَ صَـــوْتُ المَعَابِدِ
فَيَنْـــدَاحُ نَهْرُ الشِّـــعْرِ عَذْبًـــا مُطَيَّبًا
قُلُوبًـــا.. وَيَمْضِي مُسْـــتَطَابَ العَوَائِدِ
لَأَنْتَ الـــذِي زَكَّـــى النُّفُـــوسَ بَيَانُهُ
وَفَجَّـــرَ طَاقَـــاتِ الأَنَـــا والسَّـــوَاعِدِ
وَطَـــوَّفَ بالتَّارِيخِ وَاسْـــتَنْهَضَ المَدَى
وَرَوَّى حُقُـــولَ الفِكْـــرِ مِـــن كُلِّ رَافِدِ
وَأَحْكَـــمَ وَصْـــلًا بالأَصَالَـــةِ وَاحْتَفَى
بِمَـــا فِيهِ تَجْدِيـــدٌ لِأَسْـــمَى المَقَاصِدِ
وَأَعْلَـــى لِوَاءَ الشِّـــعْرِ.. أَجْرَى شِـــرَاعَهُ
وَأَمْضَى لَهُ ذِكْرًا سَـــرَى فِـــي الأَبَاعِدِ
حُرُوفُكَ كَم يَسْـــمُو بِهَا الذَّوْقُ مِثْلَمَا
بِأَرْوَاحِنَـــا تَسْـــمُو عُيُـــونُ الخَرَائِـــدِ!
تَطِيـــبُ لَنَـــا الأَيَّامُ مَـــا فَـــاحَ بَيْنَنَا
قَصِيدٌ لِشَـــوْقِي وانْزَوَى سُـــوقُ كَاسِدِ
وَتَزْكُو بِنَفْحِ الشِّـــعْرِ.. خِصْـــبٌ خَيَالُهُ
هُوَ السِّـــحْرُ يَمْضِي طَيْفُهُ في تَصَاعُدِ
سَـــقَى اللهُ أَيَّامًـــا لِشَـــوْقِي أَحَالَهَا
رَبِيعًا.. وَأَغْنَى الشِّـــعْرَ مِـــن كُلِّ خَالِدِ
وَطُوبَى لِرُوحِ الضَّادِ.. شَـــوْقِي شَدَا بِهَا
عَلَى كُلِّ بَحْـــرٍ فَاعْتَلَتْ فِـــي الأَمَاجِدِ

ضوء من بعيد

"إذا تصفّق هواها، أبشر بماها"

إبراهيم الشرّاري*

تفاؤل الأمس ويقين اليوم "إذا تصفّق هواها، أبشر بماها" هو مثل شعبي عميق الجذور، يجسد العلاقة الوثيقة بين الإنسان والطبيعة ، في البادية قديماً ، كان هذا المثل ليس مجرد قول ، بل دليل عملي للتفاؤل والتحضير ، كانت حياة الناس تعتمد كلياً على الغيث فشدة الرياح واضطرابها بغير العاده في مثل هذه الاوقات وبوجود مؤشرات معينه لهم (تصفيق الهواء) كانت إشارة تُفهم بالفراسة والخبرة إلى أن السحب الثقيلة على وشك أن تفرغ حمولتها المباركة، كان اليقين بالماء يأتي بعد ملاحظة دقيقة لعلامات السماء، وكانت هذه الملاحظات هي مصدر الأمل الوحيد لأهالي البادية والمزارعين والرعاة .

من عين الراصد إلى شاشة التقنية ،كان أهل البادية قديماً يقرؤون السماء كالكتاب، معتمدين على علامات مثل سرعة الرياح، اتجاه الغيوم، وبرودة الجو ليؤكدوا نبوءتهم المتفائلة ، أما في وقتنا الحاضر، فنحن نعيش بفضل الله في نعم لا تعد ولا تحصى من التقدم التقني والعلمي. لقد تطورت طرق رصد الظواهر الجوية بشكل هائل، وتحولت التوقعات من مجرد "تصفيق هواء" يُرى بالعين إلى توقعات مبنية علمياً تُبث عبر منصات وتطبيقات رسمية موثوقة.

الآن وقبل أن نشاهد الغيوم بأيام ، تسبق التوقعات الجوية بمشيئه الله عبر هذه المنصات، والتي تعتمد على أحدث التقنيات والأقمار الصناعية ومراكز الرصد الجوي المتطورة. وبدلاً من الاعتماد الكلي على العلامات الحسية، أصبح لدينا علم التنبؤ الذي يوفر معلومات مفصلة عن كميات الأمطار ومواعيد هطولها.

لكن بالرغم من كل هذا التطور، يبقى المثل القديم "إذا تصفّق هواها، أبشر بماها" يحمل قيمة روحية عظيمة. إنه تذكير دائم بأن كل خير، سواء جاء ببوادر طبيعية في الماضي أو بمعلومات دقيقة في الحاضر، هو فضل من الله تعالى، ويدعونا إلى التفاؤل والشكر على نعمه التي لا تنقطع، ويجعلنا ندرك أن العلم والتقنية هي أيضاً من أسباب تسهيل هذه النعم علينا.

*طبرجل

صدر حديثاً

عن دار كاغد للنشر..

صدور كتاب «قيادة الجامعات تحقيق الجودة».

محمد الحربي

غبان

اليمامة- خاص

صدر حديثاً عن دار كاغد للنشر والتوزيع كتاب قيادة الجامعات لتحقيق الجودة واقتصاد المعرفة " التحوّل نحو الأفضل "،للأستاذ الدكتور محمد بن محمد الحربي أستاذ القيادة والجودة الشاملة بجامعة طيبة وقدم للكتاب الأستاذ الدكتور محروس غبان مدير جامعة طيبة سابقاً حيث يركّز الكتاب على تحليل ومناقشة مجموعة من المواضيع والأبحاث المتخصصة في مجال قيادة الجامعات، وتطبيقات الجودة التي يمكن الاستفادة منها لبناء الخطط الاستراتيجية، وتصميم المشاريع والبرامج الهادفة إلى تطوير المنظمات والمؤسسات الربحية وغير الربحية، وتحسين جودة أساليب ومهارات قيادة الجامعات، بما يسهم في التحوّل نحو الاقتصاد المعرفي، وتحقيق تنمية حقيقية ومستدامة.

يذكر أن دراسات الجودة وتطبيقاتها حظيت باهتمام الباحثين والمتخصصين، وذلك نتيجة لتوجّه الجامعات الرائدة نحو الاستعانة بالقادة المؤثرين لتطوير أعمالها وزيادة مكاسبها، من خلال تبنّي الممارسات القيادية الحديثة.

اعتمد الكتاب في اعداده على المعرفة الأكاديمية المتخصصة ، و سنوات من الخبرات التدريسية البحثية والقيادية الطويلة ؛ فجاءت المادة العلمية للكتاب تجمع بين النظرية وواقع التطبيق وممارساته على المستويين المحلي والعالمي ، وكُتب محتواه بلغة علمية سلسة تخاطب القارئ العادي و الباحث المتخصص .

إنّ الكتاب يُعدّ أضافة ثرية ، ومرجعاً مفيداً في بابه ؛ ليس فقط لقادة وصناع السياسات التعليمية، والمهتمين بقضايا وتحديات التعليم الجامعي ؛ بل للباحثين والمختصين في مجالات التخطيط الاستراتيجي ، والجودة الشاملة ، وكذلك الاقتصاد القائم على المعرفة؛ فضلاً عن أنّ موضوعاته تفتح آفاقاً رحبة لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث ، من منطلق أنّ مقياس العمل الجيد ليس فقط بمقدار ما يضيفه من معرفة ، وإنما بمقدار الأسئلة والقضايا الجديدة التي يثيرها ،والفجوات البحثية التي يظهرها ، وصولاً لإثراء المعرفة الأكاديمية المستدامة.

@daarcagd

كلمة

إبراهيم مضواح الألمعي

أحزان الكتابة

كما أن للكتابةِ أفراحُها فلها أحزانٌ، وأوجاعٌ، ومخاطرٌ؛ فالكتابةُ مسؤوليةٌ، والقلمُ كالمشرطِ، يصيبُ المَحَزَّ فَيُشفِي، أو يقطعُ شريانًا فيقتلُ، ومع ذلك يَتَجَشَّمُها المغرمُ بالكلمةِ، المُتَعَلِّقِ بالحرف، ويتحمَّلُ مخاضَها المُرهِقَ؛ منذُ أن تلوحَ له الفكرةُ كشبحٍ عَصِيِّ الملامحِ، حتى يتمثَّلَها، أو تغيبَ في السَّديمِ، ويبقَى فِكْرُهُ معلَّقًا بأثرِها، وفي صدرِه منها شيءٌ، أو تأتي في غيرِ أوانها؛ أو تزورُ في الظلامِ، فهل يتْرُكُها وينعمُ بنومِه؟ أم يستقوي على النومِ ويُدَوِّنُها لألا يَفقدَها إلى الأبد؟ يَحارُ بين الأمرين وكلاهُما مُرٌّ.

فإن لانَتْ له الفِكْرَةُ، وأسلمتْهُ قيادَها فما أكثرَ ما تخذلُه اللُّغةُ؛ فيعجزُ عن الإبانةِ عَمَّا يختلجُ في صدرِه، ويعتملُ في فِكْرِه. ثم ها هو يَكتبُ ويمحو، فإذا تمَّ النَّصُ إذا هو غريبٌ عَنْه لطولِ ما أعملَ فيه مِن التَّعديلِ والتَّبديلِ؛ متوسِّلاً بألين الأساليبِ إلى فَهْمِ القارئ، وحَدْسِ الرُّقَباء.

وربما أجهدَ فكرَه ونَفَذَ إلى أعمقِ المعاني فَتَلَقَّى النَّصَ ناقدٌ لا يُجاوزُ السَّطحَ، فيحتارُ مرةً أخرى أيلومُ النَّاقِدَ؟ أم يُلقي باللومِ على أدواتِه؟! وكِلا الأمرين يُؤلم.

فإذا انجلى النصُّ منشورًا، بعد مساومةِ المحررين على عددِ الكلمات، وربما بعضِ المعاني،فقد آنَ للنَّصِ أن يَحْنِي رَقَبَتَه للتأويلوالإسقاطِ، على كاتِبِه، أو مُحيطِه؛ وما الكتابةُ إلا تعريةٌ لِذاتِ الكاتبِ، تدفعُ القُراء أن يضعوا مقاطِعَمِن وجدانِه تحتَ المِجهرِ، ويَعْبُرُ فضولُهم عَبْرَ النَّصِّ إلى رنينِ قلبِه.

وما أتعسَ كاتبٍ يُجهدُ فِكرَهُ وقَلَمَهُ ثم يجيء بمعادٍ من القولِ، وما أكثرَ الوقوعَ في هذا المأزقِ؛ فيحتارُ بين طَيِّهِ وكتمانِه، أو نشرِه وإعلانِه، وكِلا الأمرين مُمِضٌ.

والكاتبُ من ضميرِه، وتقاليدِ مجتمَعِهِ، ورَقاباتِهِ كَمَن يسيرُ على حدِّ سِكين، وربما غابَتْعنه فكرةٌ في صُلْبِ موضوعِه، وهو مُنشغِلٌبتخطي المحاذير، ثم تجيئُهُ بعدَ النَّشرِ، كأنَّما تَمُدُّ إليهِ لسانَها ساخرةً، فلا تَسَلْ عَن أسَفِهِ.

فإن أرادَ نَشرَ كتابِهِ فقد استوى لمناشيرِ النَّاشرين، وسيدخلُ في صِراعٍ بين الجودةِ والقيمةِ،وسيقتَطِعُ مِن قوتِ عيالِه ليُرضِي نرجسيتَهُ، ويَرى كلماتِه بين يدي النَّاسِ وعلى ألسنتِهم، فإن أوقعَهُ حَظُّهُ العاثرُ في ناشرٍ مُؤلِّفٍ يَنْشُرُ كُتُبَهُ أيضًا، فسيكونُ كِتابُه كابنِ الزوجةِ اليتيمِ؛ مدفوعًافي كُلِّ مقامٍ إلى ما وراءَ الأبناءِ، وقلَّما رضي كَاتِبٌ عن ناشرِه.

فإن بَلَغَ - بعدَ هذا العناءِ - الغايةَ، وقدَّمَ عملاًناضِجًا مَرْضِيًا فما نَضَجَ إلا على جمرِأعصابِه، فليَفْرَح قليلًا ثم ليَبْدأ رحلةَ العناءِ مِن جديد.

صدر حديثاً

عبدالله محمد الصبي «مبيلش».. شاعر شقراء وحربياته.

اليمامة- خاص

صدر مؤخرا كتاب عبدالله بن محمد الصبي (مبيلش) للمؤلف يوسف بن عبدالعزيز المهنا يلخص حياة أحد شعراء شقراء البارزين في القرن الرابع عشر الهجري ، ولد ونشأ في بيئة علم وأدب، فجمع بين المعرفة، وذائقة الشعر، وصدق التعبير، ويتناول الكتاب - في سرد وثائقي جميل - نشأته، وطلبه العلم، ومكتبته وأبرز محتوياتها، وأهم أعيان أسرته ومكانتهم الاجتماعية، ثم يستعرض أهم ملامح شعره وخاصة قصائده الحربية وشعر العرضة التي ذاعت في الأوساط وتناقلها الناس في نجد وخارجها حتى أصبحت جزءًا من الموروث الشعبي المتداول.

ومن أهم حرباياته :

اللّه الوالي ولا خيّب اللّه من دعاه
يرفع الراية الفعال في الناس الجميل

والقصيدة الأخرى :

نجد مطلبها على غير أبو تركي صعيب
يامحاول خلها دونها قطع الرقاب

وحربيته المشهورة :

أتغيشم وانا لي ملحظ ثاني
وأذخر القيل عندي لين جا حله

وله حربيات أخرى أوردها المؤلف كاملة في هذا الكتاب، ويعتبر إضافة جميلة للمكتبة الأدبية وللتراجم والتاريخ المحلي .

مقال

«من جدة إلى العالم».. سيرة ذاتية.

خيرية حتاتة*
@Khairiah_Writes

منـــذ نعومة أظافري، وجدت نفســـي مولعة بالكلمات وبســـحر التعبير، مفتونة بالإعلام وبقـــدرة الصوت على التأثيـــر، وكانت جدة، مدينتي الساحلية، مسرحًا لأحلام طفلة صغيرة لم تعرف حدودًا لإبداعها. كان والدي، الرجل الذي آمن بقوة الكلمة وقدرتها على التغيير، يشـــجعني دومًا على الحديث والمشـــاركة، ويزرع بداخلي الثقة لأعبر عن أفكاري بحرية. ذلك التشـــجيع المبكر شكل حجر الأساس في رحلتي الإعلامية، وجعلنـــي أؤمن منذ الصغر بـــأن الصوت ليس مجـــرد أداة للتواصل، بل سلاح للتغيير، وأن لكل فكرة قيمة تنتظر من ينقلها للعالم.

ومع تقـــدم الأيام، وجدت نفســـي في بيئة وطنية تشهد تحولات غير مســـبوقة للمرأة السعودية. في عهد الأمير محمد بن سلمان، لم تعد المرأة محدودة بالأدوار التقليدية، بل أصبحت شـــريكًا فاعلًا في صياغة المستقبل الثقافي والاجتماعـــي والاقتصادي للمملكة. ومع كل خطوة أقدمت عليها في مســـيرتي الإعلامية، شـــعرت أن رحلتي الشخصية هي جزء من هذه التحولات التاريخية، وأن كتاباتي ومقالاتـــي وبرامجي لم تعـــد مجرد محتوى إعلاميًا، بل رسالة وطنية تعكس التقدم الذي تشهده المملكة، وتجســـد القوة الكامنة في المرأة السعودية.

منذ طفولتي، كنت أشـــارك فـــي الفعاليات المدرســـية وأروي القصص وأقـــدّم أفكارًا صغيرة، وفي كل مرة كان والدي يشـــجعني على التعبير بحرية، ويعلمني أن الشجاعة في الحديث والتعبير عن الرأي هي مفتاح النجاح.

هذا التشـــجيع المبكر مكنني من تطوير ثقة بالنفس، وفتح أمامي أبـــواب الإعلام، حيث بدأت في برامـــج شـــبابية، وكتابة مقالات، والمشـــاركة في منصات متعددة لنقل صوت المرأة والتعبير عن تجربتها. ومع كل تجربة، تعلمت أن الإعلام هـــو أداة لتمكين الآخرين، وأن كلماتي يمكن أن تلهم الشباب والفتيات على حد ســـواء لتجاوز التحديات والســـعي لتحقيق أحلامهم.

خلال مســـيرتي الإعلامية، واجهت العديد من التحديات، خصوصًا كإمرأة شابة تحاول إثبات نفســـها في بيئة متغيرة وســـريعة الإيقاع. لكن الدعم الرســـمي من القيادة السعودية، والدعم الأســـري منذ الطفولـــة، كان دائمًا الحافز للاســـتمرار، والبحث عن فرص جديدة للتأثير، وتحقيق النجاح. كل تحدٍ واجهته كان خطوة نحو تعزيز رسالتي الإعلامية، وتمكين المرأة الســـعودية من أن تكون صوتًا فاعلًا ومؤثرًا فـــي المجتمع. ومع كل تجربة إعلامية جديدة، شعرت أنني أشـــارك في بناء قصة وطنية أكبـــر، وأن نجاحي هو انعكاس لدعم القيادة الحكيمة للمبادرات التي تمكّن المرأة وتشجعها على الإبداع والتميز.

اليوم، ومع صدور كتابي الجديد «من جدة... إلى العالـــم – تجارب ومواقـــف صنعتني... كتبتها لأصل إليك»، أشعر أن رحلتي الإعلامية والتجربة الشـــخصية التي عشتها تتجسد في صفحات هذا الكتاب. فهو ليس مجرد مجموعة قصصيـــة أو مواقف حياتية، بـــل انعكاس لمســـيرتي كإعلامية وامرأة سعودية عاشت التحولات الكبيرة فـــي وطنها. كل فصل في الكتاب يروي قصـــة صمود وإلهام، ويعكس كيف يمكن للمرأة أن تصنع تأثيرًا حقيقيًا في مجتمعها، وكيف أن الإرادة والدعم المناسبين يمكن أن يحولا الأحلام إلـــى واقع ملموس. من خلال هذا الكتاب، أشـــارك العالم قصصنا وأبرهـــن أن المرأة الســـعودية قادرة على الإبداع والقيادة، وأن نجاحها هو نجاح للوطن بأسره.

وما يعـــزز هذا النجاح هو ما نشـــهده اليوم من تحولات مجتمعيـــة حقيقية، حيث أصبح دعم المرأة السعودية جزءًا من الاستراتيجية الوطنيـــة للتنمية الشـــاملة. فالمرأة لم تعد عنصرًا ثانويًا، بل أصبحت شـــريكًا أصيلًا في اتخاذ القـــرار وصناعة المســـتقبل. وأنا أرى في كل تجربة إعلاميـــة، وكل كتاب أو مقالة أكتبها، مســـاهمة في تعزيز هـــذه الثقافة، ونقل رسالة واضحة للعالم مفادها أن المرأة السعودية ليست فقط متعلمة وطموحة، بل قوية ومبدعة وفاعلة في مختلف المجالات.

إن رسالتي للمسؤولين واضحة: استمروا في تمكين المرأة، وفتح المزيد من المســـاحات التي تســـمح لها بالإبداع والمشـــاركة في صياغة المســـتقبل. فالاستثمار في المرأة هو استثمار في التنمية والاقتصاد والمجتمع، وهو ضمان لمستقبل مشـــرق ومستدام للمملكة. أما رسالتي للنساء، فهي دعوة إلى الجرأة على التعبير، ومواصلة تطوير الذات، والإيمان بأن كل تحدٍ أو عقبـــة يمكن تحويلها إلى فرصة، وأن كل نجاح فردي هو جزء من قصة وطنية أكبر، تعكس الطمـــوح والإرادة والتفاني في خدمة المجتمع.

رحلتي من جدة إلى العالم ليست مجرد قصة شـــخصية، بل انعكاس لتحولات وطنية كبرى شـــهدتها المرأة الســـعودية في عهد الأمير محمد بن ســـلمان. الإعلام والتجربة العملية، وتشـــجيع والدي منذ الطفولة، وصدور كتابي الجديد، كلها عناصر متشابكة تشهد على أن التمكين الحقيقي يولد الإبداع، وأن الاستثمار في المرأة هو اســـتثمار في المستقبل. وأدعو كل امـــرأة ســـعودية إلى متابعـــة أحلامها والانطلاق بثقة نحـــو القيادة والإبداع، لتظل المملكة نموذجًا عالميًا في التقدم والتمكين، ويظل صوت المرأة السعودية حاضرًا ومؤثرًا في كل مجال من مجالات الحياة .

* إعلامية سعودية

دمدمات قهر

محمد
إسماعيل الأبارة

اقبِس ضحى الشوق من شجوني
واسرج مطاياك من حنيني
أنا بحار من الأماني
مسجورة في فم الجنون
أنا نشيج دفين شجو
يهتاج كالطائرً السجينِ
أنا البلاد التي تولي
شطر المدى الحالك الحزينِ
إذا خبا الخوف عن شمالي
توافد اليأس عن يميني
لم ينقطع بي طريق ظن
ولم تصل بي خطا يقيني
إني على مفرق اشتعالي
دوامة في فم السنين
نعم، حشود الدجى توالت
كي تطفئ الفجر في عيوني
هذي التي داهمت حقولي
من صدْع متراسيَ اللدونِ
تحيط بي، تقتفي التياعي
تذيقني الحَين كل حِين
تمحو خيوط الصباح بيني
ترحو نخيلي وزيزفوني
لكنني لم أغب حفيفًا
ولم أقبِّل يَدَي مَنوني

لم ينكسر بي نشيد شوق
أو يعثرِ الدفق في وتيني
لم يخمدِ النصلَ في أواري
أو تُرخ أوتارَها لحوني
أنا بإبّ الحَيا المُرجّى
لضوعة الأرض في العدين*
يا نجمة البحر في المكلا
إلى ضفاف الضحى خذيني
تشاءمت بي خطا اصطباري
لرحب دمُّون** يامِنِيني
بي لهفة الفجر لانبلاج
يميد بالغيهب الحصينِ
بي دمدمات لرعد قهر
تذكي بروق الهوى الدفينِ
بي جامحٌ يحشد احتدامي
كي يفلق الكون من كُموني

*إحدى مديريات محافظة إب في اليمن

**واد في حضرموت يرمز لحضارة يمنية قديمة مخلد في قصائد الشاعر الملك امرئ القيس بن حُندْج بن حُجْر:

تطاول الليل علينا دمُّونْ
دمُّون إنا معشر يمانونْ
وإننا لأهلنا محبونْ

الفائزة بجائزة كتارا في فئة الرواية القطرية ..

د. هدى النعيمي : الكتابة الإبداعية لا تحتمل فكرة الواجب اليومي .

حجاج سلامة

الدكتورة هدى النعيمي، كاتبة قطرية معروفة، حلّ اسمها ضمن قائمة الفائزين بجوائز كتارا للرواية لهذا العام 2025، عن روايتها «زعفرانة».

مارست هدى النعيمي العمل في مجال الصحافة الثقافية، وعلى مدار أكثر من ثلاثة عقود مضت، جمعت «النعيمي» بين الكتابة والأدب والعمل بحقل الفيزياء الطبية. وتتمتع بحضور واسع في الحركة الأدبية محلياً وعربياً ودولياً. بجانب عضويتها في عدد من المؤسسات والكيانات ذات الصلة بالثقافة، ومشاركتها في عضوية لجان التحكيم بعدد من الجوائز الأدبية مثل الجائزة العالمية للرواية العربية (البوكر العربية)، وجائزة كتارا للرواية العربية.

ومن أعمالها الأدبية نذكر مجموعاتها القصصية: «المُكحلة»، و«أنثى»، و«أباطيل»، و«حالة تُشبهنا»، و«كليلة وهدى»، و«حين يبوح النخيل» (سيرة روائية)، و«زعفرانة» (رواية).

ولها أيضاً: «عين ترى» وهو كتاب يضم مجموعة من المقالات في النقد الانطباعي حول السرد والشعر والمسرح.

حـــول تجربتهـــا الروائيـــة، وموقفها من التيارات الحداثية فـــي الرواية، وعوالمها الخاصة، وأقرب أعمالها إلى قلبها كان لنا معها هذا الحوار.

عوالم وطقوس

في البدايـــة حدثتنا هـــدى النعيمي عن عوالمها الإبداعية وطقوس الكتابة لديها، حيث قالت إنها تُحب الكتابة في الصباح، في أول النهار، حيث تشـــعر بأن الكلمات تتجمهر حولها، وتشعر بعذابات صغيرة تصدر من شـــخصياتها في ذلك الوقت، لا صوت آخر غير اصوات تلك الشخصيات، لا تُحب صوت الموسيقى، و لا الأغاني عندما تكتب ، لا تُحـــب أن تســـتمع إلا لأصوات داخل رأسها، يث تكون وحيده في بيتها، في غرفتها، أو مكتبتها ، لا تشـــرب الشاي او القهوة مع الكتابة، وتشـــعر بالشبع مع كلماتها المرسومة على صفحة الحاسوب، لا تعرف الكتابة فـــي المقاهي او الاماكن العامة، و لا الكتابة في الهواء الطلق أمام الاخرين، تخشـــى على عالمها أن يتطاير مع نســـمات الهواء، فتغلق باب المكتب، و تســـتمتع وحدي بعالمها دون تداخلات، رنيـــن الهاتـــف يزعجها جـــدا في وقت الكتابة، ولا تُحب الانقطاع لأسباب حياتية يوميـــة، وتحرص علـــى أن تُنهي بعض المهام الصغيرة التي عليها أن تقوم بها قبل أن تجلس الى طاولتها ، و لا تشغلها فكرة أن عملاً ما عليهـــا أن تُنجزه اليوم، وترى أن هذه فكرة شـــريرة امام الكتابة الابداعيـــة، ولـــذا تُحاول اســـقاطها من رأســـها قبل أن تحضن شخصياتها، وتبدأ في الاســـتماع لما يمليه عليها كبيرهم و صغيرهم، لتكتبهم قبل أن تغيب شمس ذلـــك النهار، تهرب منها الشـــخصات في الليل، كأنهـــا تحدث نفســـها و لكنها لا تحدثها ، الصباح بالنسبة لها هو البداية، بداية كل شـــيء، تهتم بأن تشـــتغل في الصباح، في النهار، ففي الصباح تســـتمع للحديث القادم من هـــؤلاء المتجمهرين حولها من شـــخصيات رواياتها، وحدهم فقط، فإذا حضر الآخرون، ذهبوا على أمل اللقاء في صباح آخر.

أعمال قريبة من القلب

وحول أقرب أعمالها إلى قلبها تقول هدى النعيمي، إن كل أعمالها قريبة إلى قلبها، وكلها تحمل شيئاً منها وربما اشياء، مثل كتاب "حيـــن يبوح النخيل" و هو ســـيرة ذاتية ســـجلت فيه مشـــاهد مما عاشته، مشاهد تقول إنهااختارتها بعناية ، لتقول لمن يريد أن يعرفها إنني أنا، حيث كتبت تلك السيرة بروح الرواية.

وكمـــا تروي لنـــا فقـــد كان بالامكان ان تكتبهـــا رواية، لـــو أنها فقـــط اختارت لصاحبة السيرة اســـماً غير اسمها، لكنها فضلـــت ان تكون هـــي، فضلت ان تكتب الســـيرة في شكل ســـيرة، قبل أن تكتب الروايـــة ، فلا تكون روايتهـــا الاولى هي سيرة مختبئة في عباءة الرواية، كما حدث و يحدث مع الكثير من الكتاب، مُشيرة إلى أنها أسقطت الكثير من مشاهد الطفولة و المراحـــل الدراســـية في هـــذا الكتاب، وتخلصت من وقـــع الحكي عن الذات هنا وكتبته أكثر من مرة، و أسقطت الكثير من فصوله قبل أن تقـــرر الخروج به للقارئ، فكان – بحســـب قولها - نصاً مما يطلق علية "ســـيررواية" فهي التي تحمل روح الرواية، رواية لســـانها الخاص، ومن هُنا فقد أحبّت الكتاب الذي هو هي ، وشعرت بأنهـــا قد دخلت بـــه عالـــم الرواية قبل روايتها الاولى "زعفرانه".

ورأت "النعيمي" أن الإصـــدار الذي تظن أنه قد ظُلم، ولم يأخذ حقه من الإنتشـــار والنقـــد، فهـــو مجموعتهـــا القصصيـــة "قمـــط" وهو اختصـــار لـ "قصـــة مجلة

طفل"، و هو أيضا القماط الذي يلف به الطفل الوليد حتى يشتد عوده، ولفتت إلى أنها اختارت في تلك المجموعة العودة لمجلات الأطفال العربية الصادرة من ستينيات و سبعينيات و ما تلاها من القرن الماضي، والقصص والمجلات التي قرأناها، و عشنا مع ابطالها و رسومهم و اشكالهم الكرتونية، إذ أخذت من كل بلد عربي مجلة أثرت في طفولتنا مثل: "سمير" من مصر، و "سامر"، من سوريا و "المزمار" من العراق، و "ماجد" من الامارات، و "العربي الصغير" من الكويت، ثم "سوبرمان" و "طرزان" و "المغامرون الخمسة"، كل مجلة من هذه المجلات كان لها دور عظيم في تشكيل شخصية الطفل ، الطفل العربي الذي كان هي – هدى النعيمي - ونحن أبناء هؤلاء اللذين كتبوا لنا و رسموا لنا شخصيات أحببناها و منهم عرفنا اشعارا وطنية و اشعارا تحث على مكارم الاخلاق .

وأوضحت أن كل تلك الجوقة التي قدمت لنا مجلات الطفل لها الحق ان نتكلم بصوتها، وأن نشكر ما قدموه لنا، وتؤكد "النعيمي" على أنها قبل كتابة قصص قمط عادت لتقرأ المجلات القديمة، كان بحثاً جميلا من أجل أن تعثر على تلك الاعداد القديمة، و تسجل اسماء من رسم الشخصيات و من أعد القصص ، ثم تكتب قصصا جديدة، تذكر بها اسمائهم، و عملهم الجليل و بين السطور اتشكرهم، لانهم من خلق فينا هذا الجمال الذي نحيا به.

وأوضحت هدى النعيمي، أن كتاب "قمط" لم يأخذ حقه لأنه صدر عام 2021 والعالم مشغولاً بوباء كوفيد 19، فلم ينتبه إليه كما أرادت له، وشددت على أنه يبقى هو الكتاب الذي تعتز به وبالجهد الذي بذلته في الإعداد له وفي كتابته.

الحبكة الروائية

وحول كيفية استطاعتها الحفاظ على درجة التوتر في أحداث نصوصها، قالت الدكتورة هدى النعيمي، انه غالباً ما يحدث توتر تصنعة الأحداث، أو تصنعة الشخصيات، وأن الحفاظ على درجة التوتر، او حتى تطوّر الأحداث هو الحبكة الروائية التي يجب ان يُجيدها الروائي، وأنه اذا لم يتمكن الروائي من أدواته الروائية، فلا شأن له بالرواية في أصل الأمر، و وأنها تثق أن الذي يضع نفسه في موضع الروائي قد صنع من نفسة آلة تتحكم في الحبكة الروائية، و تحسن السيطرة على الأدوات، هو ذا الفرق بين روائي و آخر، وأنها ترجوا ان تكون من هؤلاء الذين يُحسنون استخدام ادواتهم.

لغة السرد

وحول موقفها من لغة السرد. وهل تفضل العامية أم الفصحى؟، قالت الروائية القطرية الدكتورة هدى النعيمي، إنها لا ترغب في الكتابة بالعامية، سوى بعض الكلمات القليلة التي يلزم استخدامها ضمن الحوار مثلاً، وأنها تحرص على أن تكون كلمات واضحة ضمن مفتاح للكلمات الغريبة على اللغة السليمة.

وبيّنت "النعيمي" أنها لا تُحب أن تقرأ أي نص مكتوب باللهجة العامية، باي لهجة خليجية أو شامية أو مصرية، وأن القراءة الممتعة لديها هي القراءة بالعربية الفصحى فقط ، و تمنّت أن يلتزم الكاتب العربي بهذا لإعادة الاعتبار إلى اللغة العربية الجميلة، و التي لا تضاهيها لغة في العالم في مفرداتها و سعة معانيها، وقالت إنها لا تعرف حتى الآن لماذا يلجأ بعض الكتاب الى اللهجة العامية في كتابة الرواية او القصة القصيرة، واعتبرت أن الكتابة بالعامية لكامل الرواية تفسد العمل ، و لا تقربه من القارئ كما يرى البعض .

التيارات الحداثية في الرواية

وحول موقفها من التيارات الحداثية في الرواية، قال هدى النعيمي، إنه يجب تعريف مصطلح التيارات الحداثية أولاً ، لكنها في الأصل تُرحب بالتيارات الجديدة، لتاخذ تلك التيارات زمنها، ولتقدم للقارئ، و ليتناولها النقد و ويُبيّن ما لها و ما عليها، فان استحقت الحياة سوف تستمر، وإن كانت قد ولدت من أجل التغيير فقط ، فسوف يتنازل عنها القارئ فوراً ، و سوف يترفع عنها الناقد وتسقط في بئر النسيان، وأكدت أنه لا بأس من التجديد في أي وقت، و أي زمن، وأنه في نهاية الامر لا يصح الا الصحيح .

المعرفة اللغوية

سألناها: هل من اللازم للروائي المعرفة اللغوية من نحو وصرف وبلاغة؟ فقالت أنه يلزم الروائي أن يكون مُتقناً لمستوى معين من اللغة العربية، لكنها رأت أنه من اللازم الإستعانة بالمدقق اللغوي قبل الإقدام على الطباعة، وأكدت كذلك على أهمية دور المحرر، ورأت بأنه دور مهم لكنه غائب عن العالم العربي، و ونوّهت ببعض دور النشر العربية التي بدأت الاستعانة بالمحرر الذي يدقق في تفاصيل السرد، و يعمل على سد الثغرات التي ربما لم ينتبه لها الكاتب في معمعة الكتابة، واعتبرت أن عدم الاستعانة بالمدقق يؤدي لخروج عمل روائي مزعج في القراءة لا يجب أن يصل الى القارئ في بعض الاحيان، وأنها صادفت ذلك بالفعل في بعض الاصدارات الحديثة، وأضافت بأن قوانين النحو و الصرف في اللغة العربية تخصص أكاديمي واسع، لا يشترط أن يلم بها الكاتب بشكل كامل، فإذا وجد من يقوم بهذه المهمة بعد إتمام الكتابة، فهذا يعطي الرواية ثقلا فنياً جميلاً .

متابعات

دشن كتاب « مرات » على طريق قوافل الحج ..

محافظ "مرات" يفتتح موسم شتاء المحافظة بنسخته السادسة .

متابعة - محمد الحسيني

نيابة عن صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض افتتح محافظ مرات سند بن عماش آل حفيظ موسم شتاء المحافظة في نسخته السادسة، والذي تنظمه جمعية التنمية بمحافظة مرات بالتعاون مع بلدية محافظة مرات، ومستشفى محافظة مرات، وجمعية الهلال الأحمر، فيما شاركت الجهات الأمنية في تنظيم المرور والفعاليات والتي أقيمت برعاية شركة أسمنت المدينة.

وخلال الافتتاح دشن محافظ مرات كتاب (مرات .. على طرق قوافل الحج) للمؤلف والباحث المؤرخ عبدالله بن عبدالعزيز الضويحي، الذي قام بتوزيع الكتاب مجاناً على زوار الموسم، ويتناول من خلاله المعالم التاريخية بمرات القديمة، ويعد مرجعاً مهماً لمتتبع طرق الحج في العصر القديم والحديث من الباحثين ، وإضافة مهمة للمكتبة العربية .

وشهدت مراسم التدشين جولة لمحافظ مرات في أرجاء صالة الشيخ عمر البليهد، التي ضمت أكثر من سبعين عارضاً بمن فيهم أكثر من خمسين عارضاً زراعياً بإشراف مكتب البيئة والمياه والزراعة بالمحافظة، كما زار أجنحة الجهات الحكومية والقطاع غير الربحي ونادي كميت، ومنطقة التبرع بالدم التي نفذها مستشفى الملك فيصل التخصصي، إضافة لساحة البوليفارد التي ضمت أكثر من مائة عارض وأسرة منتجة ومنطقة المسرح.

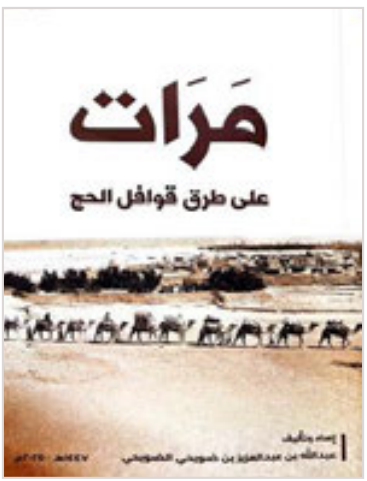

كما جرى خلال التدشين افتتاح معرض فناني منطقة الرياض، الذي شارك به نخبة من أبرز فناني المنطقة، واستمع المحافظ لشرح من رئيسة مجلس إدارة الجمعية السعودية للفنون التشكيلية د.هناء الشبلي، وفي نهاية الجولة انتقل الجميع إلى جادة البوليفارد التي ضمت عربات الفود ترك، كما زاروا القرية الحجازية التي ضمت موروثاً لمنطقة مكة المكرمة.

رؤية نقدية

الجدوى الثقافية.

د. حسين القاصد

لا يفكر الإنسان في غايته من التنفس لكنه يتنفس، وهو بذلك بعيد جدا عن الجدوى الحقيقية من أنه يتنفس كي يبقى على قيد الحياة، مع أنه يعلم جيدا بأنه يموت حين لا يتنفس، لكن لا يفعل ذلك تمسّكا بالحياة أو طمعا بها، لأن التنفس وظيفة تلقائية غير قابلة للتفكير ولا حتى القرار.

أغلب الأحيان يكون الكلام لأجل الكلام فقط، وهو مثل التنفس، بل هو غريزة واشتهاء، وإلا ما معنى وما فائدة أن تردد قصيدة مثل (صوت صفير البلبل..) سوى جدوى الكلام، ذلك لأن البوح تنفس الذات وأي كلام يعد ملمحا أصيلا من ملامح الهوية؛ أليست اللغة من أهم مقومات الهوية، وعلامة تعريفية تتضمن رسالة شارحة لقيمة المتكلم وشأنه؟

ذلك هو البوح غير الإبداعي، فكيف بالبوح الوجداني أو النشاط التخييلي الذي أداته اللغة؟

درسنا الأغراض الشعرية بالطريقة المقيتة التي جلدنا بها نقاد الأدب والبلاغيون، لكننا لم نفكر بغرضية الشاعر أو جدواه، فالشعر هو الرسالة والمُرسِل له غرض ينشده غير الطلب الآني اللحظوي والمرسل إليه لن يكون هو نفسه في كل اللحظات، بل حتى في اللحظة نفسها التي تصل فيها الرسالة إلى وجهتها اللحظوية، هناك أكثر من مرسل إليه لا ينتظر هذه الرسالة، لكن المرسل يريد إيصالها وحين تصل تتحقق الجدوى الثقافية.

الجدوى الثقافية مصطلح اجترحته في كتابي الجديد (النسق الثالث)، وهو ثالث النسقين الثقافيين، الظاهر والمضمر، وبهذا النسق نستطيع أن نصل إلى الجدوى الثقافية التي ينتظرها هذا الروائي أو ذاك الشاعر، ومثلهما الفنان والناقد وكل منهمك في الإبداع.

لا شيء بلا جدوى، وقديما طلب أبو الطيب المتنبي جدوى ليس لغيره أن يفكر بها أو يطلبها، بل كأنه حقق كل ما يطلبه البشر من جدوى، فراح ينافس الزمن على جدواه:

أريد من زمني ذا أن يبلغني
ما ليس يبلغه من نفسه الزمنُ

وهي جدوى لم يطلبها الزمن نفسه لنفسه؛ وكل ابن آدم يريد، ومن الفعل (يريد) جاءت الإرادة، والإرادة مطية المرء إلى جدواه.

لقد تحقق للمتنبي ما لا يحلم به شاعر من جدوى، بل أتأم الزمن وصار توأمه الخالد معه، حتى جعله موظفا لديه وراوياً من رواة قصائده:

وما الدهر إلا من رواة قصائدي
إذا قلت شعراً أصبح الدهر منشدا

لكنّ أبا الطيب في لحظة احتياج تطلعية انتبه إلى موظفه الزمن الذي هو من رواة قصائده، وطلب منه ألّا يكتفي برواية قصائده، بل عليه أن يحمل المتنبي ويوصله إلى ما لم يصله الزمن نفسه!!؛ فأية جدوى ثقافية عظيمة هذه!.

هناك فرق كبير بين ما يريده الشاعر من شعره، وما يريده بشعره، فالذي يريده بشعره هو اللحظوي وما يريده منه هو الجدوى الثقافية، ولعل جدوى المتنبي من زمنه تبدو خارج الأنساق ولم يطلبها غيره، وليس هذا مقام التفصيل بماهيتها، لكن لكل صاحب منجز إبداعي جدواه، والنسق الثالث هو الوسيلة إليها.

متابعات

بندوة حول «أهمية فلسفة التربية في تنشئة جيل واعٍ ومبدع»..

صالون نُبل الثقافي وجمعية الفلسفة يحتفلان باليوم العالمي للفلسفة.

متابعة محمد الحسيني

احتفاءً باليوم العالمي للفلسفة، أقام صالون نُبل الثقافي بالتعاون مع جمعية الفلسفة لقاءً نوعياً ضمن مبادرات الشريك الأدبي وبرعاية إثنينة الذييب، وذلك في فندق مداريم بمدينة الرياض، تحت عنوان: "أهمية فلسفة التربية في تنشئة جيل واعٍ ومبدع"، وسط حضور لافت من الأكاديميين والمهتمين بالشأن التربوي والثقافي والأدبي.

قدّمت الندوة الدكتورة صفاء عبدالسلام، دكتوراه في فلسفة التربية، فيما أدارت الحوار الدكتورة منيفة العنزي بأسلوب مهني قاد النقاش إلى قراءة معمّقة لمفهوم فلسفة التربية وأثرها على تشكيل الإنسان وبناء المجتمعات.

افتتحت الدكتورة صفاء اللقاء بالحديث عن معنى التربية وما يُقصد بـ فلسفة التربية، مؤكدةً أن التربية ليست مجرد عملية تعليم، بل مشروع إنساني شامل يهدف إلى صناعة الفرد القادر على التفكير والإبداع. وانتقلت بعد ذلك إلى استعراض فلسفة التربية عبر العصور، ابتداءً من الفلسفات اليونانية وصولاً إلى النظريات التربوية الحديثة، التي أسهمت في بلورة مفهوم أكثر إنسانية واتساعاً للتربية.

كما تناولت الندوة أهمية فلسفة التربية في تعزيز مهارات التفكير النقدي، وصناعة جيل يمتلك وعياً بالذات والمجتمع، قادرًا على قراءة العالم وتغيير واقعه. وناقشت وظائف فلسفة التربية بوصفها إطاراً معرفياً ينظّم العلاقة بين المدرسة والأسرة والمجتمع، ويحدد الأهداف التربوية التي تسعى المنظومات التعليمية لتحقيقها.

ولم يغفل اللقاء الحديث عن دور المؤسسات الاجتماعية في ترسيخ الفلسفة في التربية، من خلال تعزيز الحوار، وغرس القيم، ودعم التفكير المستقل، بما ينسجم مع مستهدفات التنمية الثقافية في المملكة ورؤيتها الطموحة.

حظيت الجلسة بتفاعل مميز من الحضور الذين أثْروا النقاش بأسئلتهم حول المستقبل التعليمي ودور الفلسفة في بناء شخصية المتعلم.

وفي ختام اللقاء، قدّم مؤسس صالون نُبل الثقافي، الأستاذ منصور الزغيبي، دروعًا تذكارية لكل من الدكتورة صفاء عبدالسلام مقدّمة اللقاء، والدكتورة منيفة العنزي مديرة الحوار، تقديراً لمشاركتهما وإسهامهما في إنجاح هذه الأمسية المميزة.

كما وجه صالون نُبل الثقافي شكره وتقديره إلى إثنينة الذييب على رعايتها الكريمة، وجمعية الفلسفة على تعاونها المثمر، والشريك الأدبي على دعمه المستمر للمبادرات الثقافية النوعية التي تسهم في تعزيز الوعي الأدبي وبناء مجتمع معرفي راسخ.

مقال

العرف القبليّ ونفعية الميديا.

عبدالرحمن سابي

فُطِرَ الإنسانُ على الجماعةِ وروحِها والتعايشِ مع أنساقِها المعرفيةِ المتواجدةِ بفعلِ ما يفرضُهُ ويؤسسُ لهُ العرفُ القبليُّ المختلِفُ مضمونًا من قبيلةٍ لأخرى وهي حالٌ يشهدُ بتواجدِها التاريخُ البشريُّ منذ التكوينِ القبليِّ على وجهِ هذهِ البسيطةِ والمدللِ عليه بما تركَهُ الإرثُ السابقُ من شواهدَ برهنتْ على حاجةِ الإنسانِ الماسةِ للانضمامِ تحت ظلالِ المجتمعاتِ القبليةِ وفي هذا اتفاقٌ تامٌ مع الآيةِ الكريمةِ الناصةِ على التواجدِ الحقيقيِّ للإنسانِ ضمن إطارِ الجماعةِ لا الواحدِ : (وجعلناكم شعوبًا وقبائلَ لتعارفوا) مما يحققُ لهُ الفاعليةَ والإيجابيةَ والحياةَ السويةَ وتضمنُ لهُ البعدَ - قدرَ المستطاعِ - عن الوقوعِ في السوادِ المسيءِ لذاتِهِ قبلَ الجماعةِ كونَهُ محسوبًا عليها جغرافيًا ونسبًا عبرَ ياءِ النسبِ اللاحقةِ بآخرِ اسمِهِ . وبعيدًا عن العمقِ الدلاليّ للبيتِ الشعريّ المشهورِ : وما أنا إلّا من غزيّة إن غَوَت

غويتُ وإن ترشُد غزيّةُ أرشُدِ

وما ينـدرجُ تحتَهُ من هويةٍ تتشكلُ بفعلِ الجماعةِ لا الفردِ تظلُ النسبيّةُ حاضرةً بقوةٍ في المعطى والمخرجِ من الذاتِ الواحدةِ وإن اتخذَ شكلُ الفردانيةِ وما تتطلبُهُ من حريةٍ جعلَ منها البعضُ من المحسوبين على قبائلِهم ذريعةً للوقوعِ في شِراكِ السوادِ وعبثيةِ الحريةِ في كلِ ما يصدرُ عنهم من أفعالٍ نشازٍ سمحَ بتواجدِها ما يعيشُهُ العالمُ من ثورةٍ تقنيةٍ أوجدتْ العديدَ من المنصاتِ التفاعليةِ القائمةِ على الربحيةِ الرأسماليةِ في مقامِها الأولِ والضاربةِ عرضَ الحائطِ بكلِ القيمِ والثوابتِ للمجتمعاتِ البشريةِ وهوياتِها المتعددةِ والمتضادةِ في مكونِها في الغالبِ منها مما يسمحُ بنقلِ الصورِ المغلوطةِ والمفتراةِ عنها عبرَ ما يقومُ به هولاءِ المحسوبون على القبيلةِ من أمورٍ لم ولن تكونَ من ضمنِ المسموحِ به ولنقلِ المتعارفَ عليه في أعرافِها دينًا وعادةً . والمتأملُ لحالِ أولئكِ الواهمين وواقعِهم الحريصِ على تذييلِ معرفاتِهم الإلكترونية بأسماءِ قبائلِهم - وإنْ رافقَ الادعاء بعضَها - يجدُ من العجبِ أكثرَهُ ومن السخفِ أحقرَه لعذرٍ أقبحَ من الذنبِ نفسِهِ وفي الذنبِ من البشاعةِ ما يدعو العاقلَ إلى تبرئةِ القبيلةِ من تبعيةِ هذا المذنبِ المدّعي لغاياتٍ عدةٍ تنطلقُ من وإلى النفعيةِ الذاتيةِ بشتى صورها ذاك أن الأنا تقعُ في داءِ التضخمِ والنظرِ الدائمِ إلى المرآةِ دونَ إعطاءِ أدنى انتباه لمعاييرِ المجتمعاتِ البشريةِ المحيطةِ بها وكأنما الأرضُ أرضُها والزمانُ زمانُها وفي هذا جنايةٌ كبرى يرتكبُها المدعي على قبيلةٍ لا تتشرفُ بمثلِ فعلِهِ ولا بهِ شخصًا حُسِب عليها وفي الواقعِ المشاهدِ من النماذجِ المسيئةِ لقبائلِها ما تتضحُ به المساحاتُ المريرةُ الساكنُ بها أولئك الفارغون والذين أصبحوا بكلِ أسفٍ لا يتوانون عن ممارسةِ الفعلِ القبيحِ علانيةً والتفاخرِ بهِ في بجاحةٍ لا يمكنُ التماسُ العذرِ لها مهما حاولَ البعضُ تبريرها وتقبلَها على أنها مُسلَّمٌ به في العرفِ القبليّ وما كانَ العزفَ على وترِ حميةِ القبيلةِ ليبقى منهلًا عذبًا ينهلون منه الزلالَ شهرةً ومالًا ويرغبون في بقائِهِ في حياةٍ ظاهرُها إدعاءُ البذخِ وجوهرُها الفراغُ المميتُ والهلامُ اللذان يتشرّبُهما واقعُهم ولو قُدِرَ لحالِهم كما هي حقيقةً أن تطهرَ علانيةً لعرفَ المتابعون الموهومون بهم أيَ قبحٍ هم فيه وأيَ تعاسةٍ توشكُ أن تقضيَ عليهم وليتها تفعلُ .

إن تعريةَ مثلِ هولاء النشازِ والحدِ من استشراءِ سوادِهم بين عتباتِ الجيلِ الناشئ غايةٌ في الأهميةِ ومطلبٌ قبليٌ مجتمعيٌ يجبُ على الفردِ قبلَ الجماعةِ الأخذُ به والسعي في الأسبابِ الموصولةِ له ليصفوَ نهارُ القبيلةِ وليلُها من هذا الحشوِ ويمشي في مضاربِها من يستحق الانتسابَ لها عملًا ونسبًا فيكونَ شرفُ الانتسابِ وسامًا له يُترجمُ واقعًا بأفعالٍ بيضاءَ تزرعُ الأديمَ طهرًا وتعززُ بصدقٍ حوهرَ الانمتاءِ الحقيقيّ للقبيلةِ وعرفِها .

وجوه غائبة

مستور العصيمي..برع في لون مميز من الشعر الشعبي لأكثر من 70 عامًا :

شاعر «القلطة» وفارس المحاورة .

إعداد: سامي التتر

يأتي الشاعر مستور العصيمي رحمه الله في رأس قائمة أبرز الشعراء الشعبيين في المملكة العربية السعودية ودول الخليج، حيث برع في شعر المحاورة أو ما يعرف بـ «القلطة»، وكان يلقب بـ «أسد المحاورة» وبـ «شاعر عتيبة» و«ملك المعنى»، ويعد من أقدم الذين اختاروا هذا اللون من الشعر الشعبي وتميزوا فيه، وظل يصول ويجول في ساحات المحاورة لما يقرب من 70 عامًا.

مستور بن تركي العصيمي من مواليد وادي بسل الواقع شرق مدينة الطائف، عام 1347هـ (1928 م)، وبدأ مشواره في الشعر عام 1370هـ بعد أن تلقى تعليمًا أوليًا في الكتاتيب كحال غيره من أبناء جيله، فتعلم القراءة والكتابة، وأولع بشعر القلطة منذ صغره حيث تشتهر الطائف بعقدها للعديد من سجالات الشعر الشعبي وشعر المحاورة أو القلطة تحديدًا، خصوصًا في المناسبات والأعياد، حيث تشارك فيها القبائل ويفاخر كل منها بشاعره، حيث تعد موروثًا شعبيًا للسكان في قرى الطائف بشكل عام.

وقد عرّف الكاتب عبدالعزيز القاضي هذا اللون من الشعر الشعبي حيث كتب في صحيفة (الجزيرة): القلطة هي الفن الشعري المعروف هذه الأيام باسم (المحاورة) وإلى وقت قريب باسم (المرادّ) بتشديد الدال، وكذلك (الرِديّة) بكسر الراء وتشديد الياء، وهذا المصطلح هو اسمها الأشهر، ويقال إن المحاورة كان يُطلق عليها في الحجاز قديمًا اسم (المبادعة). والمحاورة سجال شعري فوري مرتجل يدور بين شاعرين وصفّين من المرددين، وجمهور حاضر في ساحة معدة لها تسمى (الملعبة)، فينشد أحد الشاعرين بيتًا ليردد بعده أحد الصفين الشطر الثاني منه، والصف الآخر الشطر الأول، وقد يصاحب الترديد تصفيق وتمايل ورقص.. ويظل الصفان يرددان حتى يوقفهما الشاعر الآخر بإشارة منه لينشد بيته أو الشاعر الأول لإنشاد بيته الثاني؛ لأن أغلب المحاورات تقوم على بيتين بيتين. ومتعة المحاورة لا تكمن في إنشاد الشعر وغنائه وترديده فقط، بل تكمن في الحوار المعمى والمعنى المستور الذي يدور بين الشاعرين. وأبرز سمات المحاورة هي: التحدي، والتعمية، والتلميح، وتوظيف الحكمة والمثل".

وشعر المحاورة يعتمد على سرعة بديهة الشاعر وذكائه لأنه شعر مرتجل يتم غناؤه بلحن معين يسمى (الطرق أو الطاروق) بين شاعرين أو أكثر، ويعتمد شعر المحاورة على (النقض والفتل) وأركان شعر المحاورة هي (الوزن والقافية والفتل والنقض والمعنى واللحن والارتجال) ومما اشتهر به شعر المحاورة (دفن المعنى) والمقصود فيه الرمزية أو التورية ومن خلالها تبرز ندّية الشعراء المتنافسين في دقة المعنى.

بروزه وشهرته في شعر القلطة

التحق مستور العصيمي بكتائب المجاهدين التابعة لوزارة الداخلية في سن الـ 25، كما عمل في مهن أخرى، لكن شعر القلطة استهواه بعد أن برع فيه واشتهر، فخصص له جل وقته فيما بعد.

وتعود شهرة مستور العصيمي إلى دخوله في سجالات شعرية مع كبار رموز شعر القلطة أو المحاورة، أمثال عبدالله المسعودي ومحمد الجبرتي ومطلق الثبيتي ومعيض العجي وصياف الحربي ورشيد الزلامي وجارالله

تكريمه من قبل أمير منطقة القصيم سابقًا، أمير الرياض حاليًا، صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز

السواط وأحمد الناصر الشايع وشليويح المطيري ومحمد بن جرشان وخلف بن هذال وفيصل الرياحي وغيرهم.

كما اشتهر العصيمي بعد ظهور القنوات الفضائية حيث انتشرت بعض القنوات المتخصصة في الشعر الشعبي، مثل قناة الواحة والدانة وصدى والمرقاب وقناة الصحراء والبوادي والساحة وغيرها، وظهر أيضًا في برنامج (من البادية) الذي كان يعرض على القناة الأولى في التلفزيون السعودي، حيث استضيف العصيمي في العديد من تلك البرامج التي فتحت له آفاقًا جديدة من الشهرة، كما شارك مرات عديدة في "مهرجان الجنادرية للتراث والثقافة" وفي ليالي ملتقى "المغترة".

وأصبح اسم العصيمي أكثر تداولًا وشهرة بعد ظهور منصات التواصل الاجتماعي، وهو ما عزز من شهرته ومكانته في السعودية ودول الخليج.

وفي حوار مع مجلة (المختلف) قال الراحل في إجابة عن سؤال حول ما دونه بعد تجربته الطويلة في ساحات المحاورة: "دونت أصدقاء ومحبين وجماهير أتمنى أن أكون قد وفقت في إرضاءهم طيلة هذه الفترة، كما أنني دونت أيضًا معرفة رجال أكن لهم كل تقدير، هي في الواقع تجربة عمر وسنين طوال لا يمكن اختصارها في هذه العجالة، ولكن على كل حال هي تجربة أعتز بها كثيرًا فشكرًا للشعر الذي عرفني وأهداني "حياة" كاملة عرفت فيها كل شيء ودونت فيها تجاربًا عدة، أتمنى من كل قلبي أن يكون مستور العصيمي قد أرضى فيها كل متابعيه وحقق لهم كل رغباتهم وهو الشيء الذي كنت أحرص عليه خلال هذا المشوار الطويل".

وأشار الشاعر العصيمي في الحوار ذاته إلى أنه أوكل مهمة جمع محاوراته والإشراف عليها للأستاذ سعود بن مسفر العصيمي، وهو موجه سابق في وزارة التعليم، حيث كان الأخير بصدد إصدار ديوان يضم أغلب محاورات العصيمي والقصائد التي قالها في بعض المناسبات، لكن لا يعلم ما حدث بخصوص ذلك الديوان.

وفي حوار مع صحيفة الجزيرة، نفى العصيمي وجود خلافات بين شعراء القلطة حيث قال: "الخلافات التي تحدثت عنها شكلية، تعرض واقع وطبيعة المحاورة، ولكن لا يوجد خلافات بين الشعراء ولا بين الجماهير كما تتصورون، ولكن هذا فقط حماس وتفاعل من شاعر ضد شاعر، ومن جمهور شاعر ضد جمهور آخر، ولكن تبقى المحاورة ميدانًا ومعتركًا للتنافس الجميل".

كرمه صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة القصيم سابقًا، وأمير منطقة الرياض حاليًا، خلال فعاليات الأمسيات الشعرية للأسبوع الشعبي الذي أقيم على هامش مهرجان عنيزة السياحي عام 1426هـ وذلك بمقر مركز الملك فهد الحضاري بمحافظة عنيزة.

كما تم تكريم العصيمي في حفل كبير بالطائف عام 1436هـ شهد حضورًا مميزًا من محبي الشاعر وشيوخ وأعيان ووجهاء المجتمع.

* بدأ في العشرينات وخاض محاورات مع كبار شعراء القلطة

* العصيمي: شكرًا للشعر الذي أهداني حياة كاملة وتجارب لا تنسى

قصيدته المكتوبة الوحيدة

على الرغم من أن العصيمي له آلاف من القصائد المحكية في شعر المحاورة، إلا إنه لم يعرف عنه سوى قصيدة مكتوبة وحيدة، وهي قصيدة اعتذار لصاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز، بعد أن وشى به بعض حساده.

مواقفه النبيلة

عرف الشاعر مستور العصيمي بمواقفه النبيلة وحبه لمساعدة الآخرين وكرمه وتميزه بالأخلاق الحميدة، ومن أشهر تلك المواقف سعيه ومساهمته في إطلاق سراح أحد السعوديين المسجونين في العاصمة اليمنية صنعاء.

وتعود أحداث تلك القصة إلى السبعينات الميلادية

عندما كان العصيمي في زيارة إلى اليمن فسمع بقصة مواطن من قبيلة يام مسجون في أحد سجون صنعاء لسبب كيدي، فتقصى عن الأمر ووجد أبناء عمومة ذلك السجين وتثبت من الواقعة، ثم طلب مقابلة السفير السعودي في صنعاء، الذي كان وقتها الأمير مساعد بن أحمد السديري -رحمه الله-، وقبل أن يكون سفيرًا كان أميرًا لمنطقة تبوك، ولم يكن الشاعر يعرف السفير، وعندما تم السماح له بمقابلته قال في بيتين من الشعر:

سلام يا المأمون مأمون الملوك
هدية تهدى عليك بلا ثمن
بغيت أزورك عام الأول في تبوك
واليوم زرتك وأنت في صنعاء اليمن

العصيمي في أواخر أيامه محاطًا بأولاده الثلاثة

وقد روى تفاصيل القصة الشاعر المعروف حبيب العازمي الذي قال في مقابلة مع صحيفة (سبق): "استقبله السفير "السديري" وشرح الراحل قصة السجين اليامي، وقال: ساقني إليك وطنيتي، ولأن السبب في سجنه أمر كيدي، وبعد ذلك اتصل السفير الأمير مساعد بن أحمد السديري على رئيس الجمهورية اليمنية آنذاك إبراهيم بن محمد الحَمدي، وبعد توضيح الحقيقة وملابسات القضية؛ الأمر الذي أثمر بإطلاق سراح المواطن، وفي أقل من ساعتين تم إحضاره إلى مقر السفارة، وخرج مع الراحل، وأتى به إلى أبناء عمومته في الموقف، وثمن ذوو اليامي موقف الشاعر مستور العصيمي النبيل، وسألوه: متى ستذهب إلى السعودية، وقال الشاعر: اليوم، وبعد وصول الشاعر مستور إلى منفذ الحدود السعودية، فاجؤوا ذوي المطلق سراحه، وألزموا الشاعر بأن يذهب معهم إلى منازلهم، وأكرموه وأهدوه وشكروه على موقفه الوطني والإنساني النبيل".

كما يذكر له موقفه النبيل مع راعي أغنام كان يعمل في مزرعته، حيث وجده مكتئبًا حزينًا، وتبين أن زوجته كانت مريضة وأنه بحاجة إلى المال لكي يكمل علاجها، فما كان منه إلا أن تبرع له بكامل التكاليف.

تزوج العصيمي في حياته مرتين الأولى في عام 1388هـ، وأنجب ابنته البكر، ثم توفيت زوجته مع ابنتها بعد مرور عام، بعد أن أصابهما مرض، وتزوج زوجته الثانية عام 1391هـ في مكة المكرمة، وأنجب ثلاثة أبناء، هم: تركي وسلطان وعبدالله، وخمس بنات.

وفاته ونعيه

توفي رحمه الله في29 جمادى الآخرة عام 1442هـ (13 يناير 2021م) عن عمر ناهز 92 عامًا بعد معاناة مع المرض.

وضجت مواقع التواصل الاجتماعي بنعيه من كبار الرموز الشعرية والإعلامية، إذ كتب المستشار الإعلامي مبارك العصيمي: "لَحِقَ مستور برفيقي دربه العملاقين مطلق الثبيتي ورشيد الزلامي، دواهي شعر المحاورة وصُنّاع مُتعته وفرسان القبيلة في ميادين الفتل والنقض، رحمهم الله جميعًا وأسكنهم فسيح جناته".

أما محمد بن حوقان المالكي فقال في تغريدة له: "بفقد مستور العصيمي تفقد ساحة المحاورة ركنًا من أركانها وشاعرًا من الطراز الأول، وعملاق الشعر ومرجله. عزاؤنا لقبيلة عتيبة كافة، وقبيلة العصمة وأسرته ومحبيه في منطقة الخليج".

ومن بين من رثاه شعرًا زميله الشاعر سعد الشلوي الذي قال فيه:

النقض والفتل مع مستور مفتاحه
من عقب مستور لا شعر ولا معنى
غاب العصيمي وخليت شاشة الساحة
من عاد يطرب جماهيره ليا غنى

كما رثاه الشاعر مبارك بن شافي بقصيدة مؤثرة قال فيها :

مستور.. على وين ؟ من خلّيت للشعر يا مستور؟
وللمرجلة يا شيخ أهلها وراعيها
وصلني خبزك وقمت من مجلسي مذعور
أفكّر بحاضر معرفتنا وماضيها

وتداول رواد منصات التواصل الاجتماعي بعض الأبيات التي عرفت عن الشاعر ومن أشهرها هذين البيتين:

ياحليل العافية ياصاحبي.. والعمر فاني
لو تطول وتنقصر دنياك ماتلحق مداها

وأيضًا بيتين قال فيها:

يا عامرين البيوت ونازلين البيوت
ومزخرفين المداخل بالحجر والرخام
ضاعفتوا الجهد لبيوتٍ مافيها ثبوت
ونسيتوا الجهد لبيوت البقا والمقام

مقال

سمية العليان

المرأة هدفاً استراتيجياً..

سقوط الأقنعة الرقمية.

لـم يكن تحديـث منصـة "إكس" مجـرد تحديث تقني عابر، بل كان ضوءًا كاشـفًا سـلطته التقنية على واقـع مرير ظل يعمل لسـنوات فـي الخفاء. لقد كشـف هذا التحديث أن ما كنا نحسـبه زحامًا رقميًا عاديًـا كان في الحقيقة حربًا ضروسًـا تُدار من خلف الشاشات، حربًا تهدف إلى اختراق الوعي قبل اختراق الحسابات.

مع تفعيل خاصية الكشـف الجغرافي في المنصة، سـقطت الأقنعة عـن آلاف الحسـابات التي كانت تنتحل الهوية السعودية. لقد تحولت هذه الخاصية مـن مجـرد أداة تقنية إلى سـلاح اسـتراتيجي في معركة الوعي، حيث اتضح أن كثيرًا من الحسـابات التي تتدخل في شـؤوننا وتتحدث باسـمنا ليست سعودية، بل تعمل من خارج الحدود.

لقـد أصبحـت الخريطـة الحقيقيـة لهـذه الحرب الرقميـة واضحة، حيـث تبين أن هذه الحسـابات المزيفـة تـدار مـن عـدة دول مثل تركيـا ومصر واليمن وبعض الدول العربيـة والخليجية الأخرى. هـذه الشـبكات المنظمة لم تكن مجرد حسـابات فردية، بل كانت أدوات في حرب نفسية ممنهجة، تختبئ خلف شاشات زائفة.

في قلـب هـذه العاصفـة الرقمية، بـرزت المرأة السـعودية كهدف استراتيجي رئيسي. لماذا المرأة تحديـدًا؟ لأنها لم تعد نقطة ضعـف، بل أصبحت عنـوان الإنجـاز والحضـور، وصـورة السـعودية الحقيقية في العمل والتعليم والقيادة. لقد تعلمت المـرأة السـعودية، وعملـت، وتألقت، ونافسـت، وقادت، ومثلت وطنها بوعي وثقة ورصانة.

هـم لا يحاربون جسـدًا أنثويًا، بـل يحاربون عقلًا متقدمًا، وكلمة مسـموعة، وشخصية أصبحت أكبر من كل محاولات المسـخ والإسـقاط. صار صوتها يؤثـر، وصورتهـا الحقيقيـة تُربـك كل محاولات التشـويه القديمـة. إن حضورهـا المتصاعد أزعج كثيرين، فأرادوا أن يعرقلوا مسـيرتها عبر تشويه سمعتها عبر حسابات مزيفة.

لم يكن استهداف المرأة سوى جزء من حرب أوسع على النسـيج الاجتماعي السعودي. هذه الحسابات الوهميـة لـم تكـن مجـرد حسـابات للدعـارة أو التحريض، بل كانت مشـاريع منظمة تقف خلفها جهات تستهدف المجتمع السعودي بشكل مباشر. لقـد عملت هـذه الشـبكات على تشـويه الدين، ضـرب الثقة بين المناطـق والقبائل، والتأثير على الاقتصاد، وحتى العبث بالقيم الاجتماعية.

اعتمـدت هذه الأدوات على اللعب في المسـاحات الرمادية عبر إثارة مواضيع جنسية، وبث الإشاعات، واشعال حرب المناطقية والقبلية ، وكل ذلك تحت أسـماء مسـتعارة ومواقع مخفية. لقد كانت حربًا نفسـية تهدف إلى زعزعة الثقة، وإثارة الشكوك، وإعاقة مسيرة النمو.

في مواجهة هـذه العواصف الرقميـة، برز الوعي السـعودي كخندق واقٍ وسـلاح فعـال. لقد أصبح الدفـاع عن الوطن لـم يعد مقتصـرًا على حرس الحدود، بل امتد إلى كل شاشـة هاتف، وكل كلمة نكتبهـا، وكل ادعاء نقـرأه. والمجتمع السـعودي أثبت أنه الأكثر وعيًا في مواجهة هذه التحديات.

فالسعوديون كانوا أول من طالب بتفعيل خاصية كشـف الموقع الجغرافي، وكانوا الأكثر حرصًا على معرفة مصدر الخطاب. هذا الوعي الشعبي هو أحد أهم عناصر قوة المملكـة اليوم، إلى جانب الرؤية المتوازنة التي تقودها الدولـة في إدارة التحولات وحماية الاستقرار.

وفي خضم هذه المعركـة، تبقى القيادة الحكيمة حصنًا منيعًا في وجه العواصف. لقد أثبتت المملكة - قيادة وشـعبًا - أنها أقوى من حملات التشويه، وأوعى من أن تنطلي عليها الأقنعة المزيفة. بينما تنشـغل الحملات الوهميـة بمحاولـة خلق صورة مشـوهة، تنشغل المملكة ببناء حاضر واقعي يراه العالم: ازدهار اقتصادي، وقوة إقليمية، ومشـاريع تعيد تشكيل مستقبل المنطقة.

الإنجازات لا تُبنى على ردود الفعل، بل على استمرار العمل، وهذا ما يفعله وطننا اليوم. أما من حاولوا تشويهه، فقد انكشفوا، وظهر عجزهم، وسقطت حملاتهم. بينما بقيت المرأة السـعودية كما هي: مثقفة، منجزة، ثابتـة، واثقة، تمثّل وطنًا لا يعيبه كلام مجهول.

ها هي السـعودية تخرج من هـذه المعركة أقوى مما كانت، وأكثر صلابة ووعيًا. لقد برهنت للأعداء أن محاولاتهم لن تثنيها عن مسـيرتها، ولن تؤثر في وحدة شـعبها. ها هي المرأة السعودية تثبت كل يوم أنها عنوان التقدم والنجاح.

هنـا السـعودية... الواقفـة بشـموخ، الواعيـة بفطرتهـا، المحمية برعايـة اللّه أولاً، ثم بقيادتها الحكيمة وشـعبها الأبي ونسـائها المناضلات. هنا وطـن لا تهزه حملات الوهم، ولا تسـقطه جيوش إلكترونية... لأن النور لا يهزمه الضلال أبدًا.

معارض

الدورة الـ 48 ترفع شعار "عاصمة الثقافة.. وطن الكتاب"..

حضور سعودي لافت في معرض الكويت الدولي للكتاب.

امسية الحسين والماجد

اليمامة- خاص

شهد معرض الكويت الدولي للكتاب في دورته الثامنة والأربعين حضورًا سعوديًا لافتًا، بدا وكأنه امتداد لفعاليات معرض الكتاب في الرياض أو جدة، إذ لم يخلُ يوم من أمسيات ثقافية سعودية، فيما شهدت بعض الأيام فعاليتين وثلاث، مما أضفى على البرنامج العام للمعرض بعدا ثقافيا سعوديا.

وقد افتتح المعرض يوم الاربعاء الماضي بمشاركة 611 دار نشر من 33 دولة عربية وأجنبية تحت شعار "عاصمة الثقافة.. وطن الكتاب".

وتتزامن هذه الدورة من المعرض مع احتفاء الكويت باختيارها عاصمة للثقافة والإعلام العربي لعام 2025.

ويبلغ عدد عناوين الكتب المسجلة في نظام البحث الآلي للمعرض 287 ألفًا، منها نحو 35 ألف عنوان حديث عن سنة 2025.

واعتبر معالي وزير الإعلام والثقافة الكويتي عبد الرحمن المطيري أن المعرض "أكبر تظاهرة ثقافية في الكويت، وهو واحد من أفضل الفعاليات العالمية لمعارض الكتاب الدولية".

وقد قام معالي وزير الإعلام والثقافة الكويتي عبدالرحمن المطيري، ومعالي الدكتور عبدالله بن ناصر الحراصي وزير الإعلام العُماني، بزيارة لجناح المملكة المشارك في المعرض واطلعا على محتوياته واستمعا من مسؤولي الجناح عن اهم البرامج التي سيقدمها الجناح في هذه الدورة من المعرض.

عائشة المحمود:
الكتاب الورقي سيظل حاضرا

وفي تصريحات خاصة لليمامة قالت الاستاذة عائشة المحمود الأمين العام المساعد لقطاع الثقافة بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت أن الدورة الـ48 من معرض الكويت الدولي للكتاب تأتي هذا العام بطابع استثنائي؛ إذ تُقام ضمن احتفالات الكويت باختيارها الكويت للثقافة والإعلام العربي 2025.

وذكرت أن المعرض يضم هذا العام 611 دار نشر من 33 دولة عربية وأجنبية، بينها جهات تشارك لأول مرة مثل الهند وإندونيسيا وإسبانيا، بالإضافة إلى هيئات ومؤسسات أكاديمية وثقافية خليجية.

وشددت المحمود على أهمية تسخير التكنولوجيا لخدمة الثقافة دون التأثير على الموروث المحلي، مؤكدة أن الكتاب الورقي سيظل حاضرًا رغم انتشار القراءة الإلكترونية

حضور سعودي خارج اسوار المعرض

وبالتوازي مع الفعاليات المقامة داخل أروقة المعرض في مشرف، برز حضور سعودي آخر خارج أسواره؛ حيث شارك

معرض الكويت الدولي للكتاب
Kuwait International Book Fair

جانب من المشاركة السعودية

عدد من الكتّاب والباحثين السعوديين في "يوم الوفاء" الذي أقامته مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي استذكارًا للراحل عبدالكريم سعود البابطين، تقديرًا لعطائه الثقافي وإسهاماته في المشهد العربي. وشهدت الندوة التكريمية كلمات لعدد من الشخصيات الثقافية من بينهم: الأستاذ حمد القاضي، والدكتور عبدالعزيز بن لعبون، والكاتب والباحث أحمد العساف، الذين استعرضوا مآثر الفقيد وإسهاماته في دعم الثقافة والشعر العربي.

برامج ولقاءات حيوية

أما داخل المعرض، فقد لفت الجناح السعودي الأنظار بما قدّمه من برامج ولقاءات تعكس حيوية الأدب السعودي وتنوّع تراثه. وشهد الجناح إقبالًا واسعًا من الزوّار لحضور فعاليات هيئة الأدب والنشر والترجمة، التي نظّمت سلسلة من الندوات والحلقات النقاشية التي أبرزت الحراك الثقافي السعودي وتفاعله مع القضايا الخليجية والعربية.

كما توسّع البرنامج السعودي المشارك في معرض الكويت الدولي للكتاب عبر سلسلة من الندوات والأمسيات التي نظمتها هيئة الأدب والنشر والترجمة، وقدّمت من خلالها خارطة واسعة من الحوارات الثقافية التي عكست تنوع المشهد السعودي وثراءه.

فإلى جانب الندوات التي تناولت السرد الخليجي، والقصيدة الشعبية، وأدب الرحلات، والهايكو، والرواية التاريخية، شهد الجناح السعودي فعالية لافتة تمثلت في ندوة حوارية بعنوان «يوميات صحفي سعودي في الكويت»، قدّمها الأستاذ أحمد العيدي، واستعرض خلالها يوميات الصحفي السعودي عبدالعزيز الربيعي أثناء زيارته للكويت في بدايات الستينيات الميلادية، مقدّمًا رؤية توثيقية لمرحلة مهمة في العلاقات الثقافية بين البلدين. وشكّلت هذه الندوة إضافة نوعية إلى البرنامج، بوصفها نافذة على التاريخ الصحفي بين السعودية والكويت، وتوثيقًا لمشهد ميداني عاشه أحد روّاد الصحافة السعودية في مرحلة مبكرة.

شعر وقصة ورواية ايضا

وقد توزّعت بقية الندوات بين قضايا السرد وتحولاته، مثل ندوة «خرائط السرد: الرواية الخليجية بين الاقتصاد والذكاء الاصطناعي» التي قدمها الدكتور عبدالرحمن المحسني، وندوة «رواية خارج الحدود: الفانتازيا في المشهد السردي الخليجي» بمشاركة ريم سلطان. كما حضر أدب الرحلات بقوة من خلال ندوة «حين تكون المسافة بطل الحكاية» للدكتورة الريم الفواز، فيما ناقشت فاطمة الغامدي العنوان في قصائد ديوان هام السحب للأمير بدر بن عبدالمحسن.

وساهم كل من د. احمد المريع، د. زكية العايبي، د. ناصر المجماح، د محمد نجا، شوقية الانصاري، طلال الثقفي، احمد الغامدي، وبدور المالكي، في تقديم عدد من الموضوعات حول الشعر الشعبي، والقصة القصيرة، والرواية التاريخية، وأدب اليافعين والأطفال، ودراسة أول قصة قصيرة خليجية للأديب خالد الفرج، بالإضافة إلى أمسية شعرية فصيحة حملت عنوان «أصوات معلّقة في الضوء» للشاعر علي الثوابي.

حضور آخر في "رواق الثقافة"

وفي البرنامج الثقافي العام المصاحب للمعرض، كان هناك حضور سعودي موازي للحضور في برنامج الجناح السعودي، فقد كان هناك شعر وحوار ومواهب تعلن عن نفسها في "رواق الثقافة". وشاركت الشاعرتين الدكتورة مستورة العرابي وهيفاء الجبري في أمسية شعرية استهلتها العرابي بتحية خاصة للكويت:

أتيتُ لدانةِ الدّنيا أتيتُ
أنادمُها بقولي: قد هويتُ
فما ولعي سوى فخرٍ قديمٍ
تجدّرَ في الضلوعِ بهِ انتشيتُ
هي الدّكرى أسامرُها بورجٍ
سلوتُ بهِ، ولكنْ ما اكتفيتُ
كأنّي إذْ وقفتُ على عُكاظٍ
يُسَامِرُني على اليامالِ بيتُ
هنا بحرٌ .. هُنا النهّامُ صوتٌ
هنا نبضُ السلامِ.. هنا الكويتُ

شعراء الأحساء يتألقون

وفي أمسية أخرى كان هناك الشاعرين: ابراهيم الحسين ومحمد الماجد الذي اطرب الجمهور بالقائه القوي، فيما كان الحسين يكتب عن التفاصيل ويطيل النظر فيها ويتأملها. وفي نفس يوم هذه الامسية كان هناك حوار مفتوح مع الفنان ابراهيم الحساوي قدمه جعفر عمران وتحدث فيه الحساوي عن مسيرته وكشف عن دور كبير للصحافة الكويتية في تكوينه الشعري والفني.

وفي لفتة من المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب اقام المجلس امسية شعرية خاصة للمواهب الفائزة في مسار الشعر الفصيح في -مشروع أديب- الذي نظمته هيئة الادب. وضمت في الامسية كل من ضحى الهاشمي ومالك الحكمي وعلي باقر الحسن وسهام السويكت. واعتبرت جمعية الأدب المهنية ان تخصيص المجلس الثقافي بدولة الكويت لهذه الامسية يؤكد عمق العمل المشترك بين الجهات الثقافية والأدبية في دول مجلس التعاون الخليجي.

في الاخير، سجلت المشاركة السعودية حضورًا بارزًا عبر برنامج ثقافي متنوع، شكّل إحدى المحطات الأساسية في أجندة الفعاليات المصاحبة للمعرض الذي يختتم فعالياته يوم السبت المقبل.

متابعات

«البابطين المركزية» للشعر العربي تحيي «يوم الوفاء» للأديب الراحل عبد الكريم سعود البابطين..

سعود عبدالعزيز البابطين: نستعيد في هذا اليوم سيرة رجل عاش للأدب قبل أن يعيش لنفسه.

متابعة عبد الرحمن الخضيري

نظمت مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي فعالية استثنائية تحمل عنوان "يوم الوفاء"، تخليدًا لمسيرة الأديب الراحل عبد الكريم سعود البابطين، أحد أعمدة الإبداع في الأسرة الثقافية المعروفة بعطائها الفكري ودعمها المستمر للمشهد الأدبي العربي. وجاءت هذه المبادرة تأكيدًا على حضور إرث الراحل في ذاكرة المكتبة ورسالتها، وترسيخًا لقيمة الوفاء لمن أسهموا في بناء الوعي وصون جماليات اللغة العربية، وتقديرًا لإسهاماته التي رسّخت القيم الإنسانية ورفدت الثقافة العربية بمنجزٍ نوعي. وانطلقت الفعالية بافتتاح معرض توثيقي ضم مقتنيات الأديبَيْن الراحلين عبد العزيز سعود البابطين وشقيقه عبد الكريم سعود البابطين، إضافة إلى نماذج من إنتاجهما الأدبي، عاكسةً مسيرة إبداع عائلي ممتد ومؤثر.

وعلى مسرح المكتبة، تولّى الشاعر رجا القحطاني تقديم فقرات البرنامج، حيث انطلقت الفعالية بالسلام الوطني لدولة الكويت، تلاه تلاوة قرآنية عطرة، وفي تقديمه قال الشاعر رجا القحطاني " الوفاء ليس كلمة تقال فحسب، بل هو موقف يعاش، وها نحن اليوم نجسده جميعا في هذه الندوة التكريمية للأديب عبد الكريم سعود البابطين حيث سنصغي إلى كلمات من عاشوا معه الموقف واقتسموا معه الحرف، وكانوا له رفاقا في الفكر، وأبناء وإخوة في الحياة". ومن ثم ألقى القحطاني قصيدة بعنوان " رحلة الإنجاز" ومن أجوائها " إذا انسجم الكلام فلا ملامُ، وفي يوم الوفاء لنا كلامُ، وتكبر مفردات القول مبنى، ومعنى كلمات عظُم المقامُ، وينهمر الثناءُ على أديبٍ، سما أدباً كما انهمر الغمامُ"

ثم رحّب رئيس مجلس أمناء مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية، سعود عبد العزيز البابطين، بالحضور، قبل أن يُلقي كلمة مؤثرة قال فيها" نستعيد في هذا اليوم سيرة رجل عاش للأدب قبل أن يعيش لنفسه. عمّي عبد الكريم —رحمه الله— لم يكن مجرد أديب يترك حروفه على الورق، بل كان يؤمن بأن الثقافة فعلٌ يغيّر الوجدان، وأن الكلمة قادرة على أن تنهض بالإنسان. وحين كان والدنا —رحمه الله— يجوب العالم لانشغالاته التجارية في السبعينيات، تولّى عمّي رحمه الله —رعايتنا بأخلاق الأب، وقلب المعلّم، ووعي المثقف الذي يغرس القيم قبل أن يزرع المعرفة. كان —رحمه الله— مثالاً

للفروسية الأخلاقية والإنسان النبيل الذي يهب وقته وجهده لمن يحب. أعطانا من وقته وقلبه ما يفوق طاقة أي شاب في عمره آنذاك؛ تابع تدريسنا وسلوكنا، حرص على أن نكبر بأخلاق راسخة وكان يُشعرنا دائماً أننا أولويته الأولى. لم يكن يؤدي دور العم فقط، بل دور الأب الحاضر في أدق تفاصيل حياتنا.

علّمنا أن الأسرة رابطة تُمارس بالفعل لا بالخطاب. لذلك يبقى عمي عبد الكريم —رحمه الله— جزءًا راسخًا من تكويننا العاطفي والإنساني، وذكرى غالية لا يحدّها الزمن ولا تغيب عنها القلوب.

رحمه الله بقدر ما منح وبقدر ما أثرى حياتنا بمحبةٍ لا تُنسى"

تلا الكلمة عرض فيلم وثائقي تناول محطات الراحل الفكرية وإسهاماته في بناء الوعي الثقافي

«ندوة فكرية»

في غضون ذلك، انطلقت ندوة فكرية أدارها الإعلامي د/ غالب العصيمي، شارك فيها نخبة من المفكرين والأكاديميين: الدكتور رشيد الحمد، والدكتور أحمد السعدان، والمهندس عادل أحمد البابطين، إلى جانب خليل علي حيدر والدكتور عبدالعزيز بن لعبون.

وقد تناولت الندوة الشواهد الفكرية لإبداع الراحل عبدالكريم سعود البابطين، ودوره في ترسيخ قيم الثقافة والتنوير، وتعزيز المسؤولية الاجتماعية للمثقف العربي.

«نوادر النوادر»

استهل أ.د رشيد الحمد الحديث باستعادة ذكرياته مع الراحلين عبدالعزيز وعبدالكريم البابطين، مؤكداً أنه رافقهما في أسفار كثيرة شكلت محطات لا تُنسى.

وأشار إلى سلسلة «نوادر النوادر من الكتب» التي بذل الراحل جهداً كبيراً في جمعها، إذ ضمّت أقدم المطبوعات النادرة التي تمثل ثروة معرفية مهددة بالاندثار، فكانت إحدى أبرز مفاخر مكتبة البابطين وإسهاماً حقيقياً في نشر الأدب والثقافة عالمياً.

وأضاف الحمد: «استلطفت كلمة النوادر، فالراحل نفسه كان نادراً في طبعه وتواضعه وأخلاقه. عرفته في دواوين الكويت وفي ندوات مؤسسة البابطين الثقافية، وكان حضوره يضفي على المكان ألفة ومحبة واحتراماً».

وتابع: «كان يعجبني تواضعه الجمّ، إذ اعتاد الجلوس في المقاعد الخلفية ليفسح المجال للضيوف في الصفوف الأمامية.

«سنوات الدراسة»

من جهته، قال أ.د أحمد السعدان إنه تعرف على الراحل في الجامعة عام 1966، حيث

اختار عبدالكريم كلية التجارة بينما التحق هو بكلية الحقوق.

ومضى يقول: «آنذاك شعرت بقربه مني في جوانب كثيرة، فانسجمت روحانا وتوثقت صداقتنا، وظل اللقاء بيننا مستمراً طوال أيام الأسبوع».

وأشار السعدان إلى اللقاءات المتكررة التي جمعتهما أثناء المحاضرات المشتركة بين كليات الحقوق والتجارة والاقتصاد، لافتاً إلى الدور البارز للراحل في الأنشطة الطلابية، لا سيما الندوات الأدبية والأمسيات الشعرية، كونه كان يحفظ الكثير من القصائد.

وختم: «كنت شاهداً على كرمه اللامحدود وسجاياه النبيلة، فقد امتدت يده البيضاء إلى العديد من المشاريع الإنسانية داخل الكويت وخارجها، وصولاً إلى الولايات المتحدة.

«أسرة كريمة»

أما أ.د عبدالعزيز بن لعبون، فعبّر عن حزنه العميق لرحيل عبدالكريم البابطين قائلاً: «إن كل المصائب تبدأ كبيرة ثم تصغر مع الوقت... إلا فاجعة رحيل عبدالكريم البابطين؛ بدأت كبيرة وستظل كذلك».

وأضاف: «كان بالفعل ابن أسرة كريمة، نشأ في مجالس عامرة بالعلم والعلماء، وتربى على مكارم الدين والأخلاق. وقد تميز هو وإخوته بالحكمة والصبر والتسامح وبُعد النظر في التجارة والاستثمار».

واستطرد: «كنا في طفولتنا لا نضيع وقتنا، نقرأ القرآن أو مجلة العربي أو كتب الأدب. كان يمتلك ذاكرة قوية وذائقة شعرية مميزة، وبنى بذلك شخصية ذات حضور أدبي وثقافي مؤثر».

«حصار التواضع»

في سياق موازٍ، أعرب الكاتب خليل علي حيدر عن فخره بوجود شخصية مثل عبدالكريم البابطين في الأدب الكويتي والعربي.

وأوضح أنه لم يجلس إليه مباشرة، لكنه نشر يوماً مقالاً عن أحد الكتب ضمن سلسلة «نوادر النوادر من الكتب»، فتلقى اتصالاً من الراحل عبدالعزيز البابطين يخبره بأن عبدالكريم يرغب في محادثته، وقد تواصل معه بالفعل وأثنى على ما كتب.

وأكد حيدر أن «عبدالعزيز وعبدالكريم البابطين رحمهما الله يحاصرانك بتواضعهما، إذ يتحدثان ببساطة ورزانة وعمق».

وأشار إلى أن مؤسسة البابطين تولي التراث العربي اهتماماً كبيراً، وتضع أموالها في ما ينفع المجتمع والإنسانية، وهذا — على حد وصفه — هو العطاء الحقيقي.

«خصلة التسامح»

أما المهندس عادل أحمد البابطين، فقال: «الحديث عن سيرة الفقيد يحتاج إلى وقت طويل، لكنني سأختصر، فقد كان ذا خُلق كريم وعطاء لا حدود له، ويمتلك كنزاً من المحبين».

وأوضح أن علاقتهما بدأت منذ الطفولة، جمعتْهما القرابة والزمالة ثم الصداقة التي لم تنقطع حتى رحيل الراحل.

وتوقف عند «خصلة التراضي والتسامح» التي تميّز بها عبدالكريم، واصفاً إياها بصفة ليست سهلة، إذ تجنح النفس عادة إلى رد الفعل بالمثل، لكنه قدّم المحبة والتسامح على كل شيء.

واستذكر حادثة إنسانية وقعت أثناء عودته من الولايات المتحدة، حين أبلغته موظفة المطار زوراً بإلغاء رحلته، واتضح لاحقاً أن الأمر كان بدافع عنصري. ورغم كسبه القضية وحصوله على تعويض كبير، طلب من محاميه التنازل عن المبلغ والاكتفاء بالاعتذار، في مثال يجسد نقاء قلبه وسمو أخلاقه.

واختُتم برنامج «يوم الوفاء» بقصيدة مهداة إلى روح الراحل ألقاها الشاعر رجا القحطاني، جاءت تجسيداً لمحبّةٍ راسخة وتقديرًا لمسيرة ستظل باقية بلون الحبر ودفء الذاكرة.

مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي أكدت أن هذا اليوم جاء وفاءً لمن حمل الكلمة رسالة، ولمن جعل من الأدب جسرًا للسلام والجمال، لترسيخ مكانته في سجل المثقفين العرب. "يومالوفاء" لم يكن تأبينًا، بل احتفالًا بوجود لا ينقطع؛ وجودٍ ترك بصمته في مسار الثقافة العربية، ورسالة تستمر ما دام هناك من يكتب، ويقرأ، ويحمل الوفاء للأدباء والمثقفين الكبار

مقال

د. علي بن عالي السعدوني

السودان في قلب ولي العهد .

يحتل السودان مكانة خاصة في رؤية صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء في المملكة العربية السعودية، إذ يراه بلداً محوريًا في محيطه العربي والإفريقي، وشريكًا أساسيًا تجمعه بالمملكة روابط الدين والتاريخ والجغرافيا والأخوّة، ومن هذا المنطلق، برزت مواقف سموه تجاه السودان بوصفها نموذجًا للسياسة العربية الرشيدة التي تجمع بين الحكمة والإنصاف، وتؤكّد أن دعم الاستقرار في الدول الشقيقة ليس خيارًا دبلوماسيًا فحسب؛ بل التزامٌ أخلاقي واستراتيجي.

لقد ظلّ الأمير محمد بن سلمان يؤكد في رؤيته السياسية أن استقرار السودان جزء لا ينفصل عن استقرار الإقليم كله، باعتبار أن أي اضطراب في هذا البلد ينعكس مباشرة على أمن المنطقة ومساراتها التنموية، وانطلاقاً من هذا الإدراك العميق لطبيعة المعضلات التي يمر بها السودان، حرص سموه على انتهاج سياسة قوامها التقريب بين الأطراف، والدعوة الدائمة إلى تغليب صوت العقل والحوار، والتأكيد على أن الحروب الداخلية لا تُنتج إلا الخسائر، وأن النصر الحقيقي يكمن في استعادة الدولة لهيبتها ومقدراتها.

في زيارته إلى الولايات المتحدة، نقلت وسائل الإعلام أن الأمير محمد بن سلمان طرح ملف السودان خلال لقائه في واشنطن، مطالبًا بتدخل أميركي فاعل لإنهاء الحرب الأهلية هناك، بحسب ما نقله الرئيس الأميركي الذي التقى سموه، إذ قال الرئيس بأن الأمير ذكره أن «هناك مكانٌ على الأرض اسمه السودان، وما يجري هناك أمر فظيع»، ثم طالب بأن يفعّل الرئيس الأميركي نفوذه لوقف القتال، حرصًا على أرواح الشعب السوداني المنهك منذ فترة طويلة، وأكمل الرئيس الأمريكي معربًا على تشديده لضرورة إنهاء هذه الحرب فورًا، وقد حاط سمو الأمير المحنك ترامب بما يوائم هواه، فهو الساعي إلى المجد والطامح للمعالي، حيث قال له: الأمير محمد بن سلمان أن ذلك سيكون أعظم ما يمكنك أن تفعله، في إشارة إلى إنهاء الصراع السوداني، وهو ما أقرّه الرئيس الأميركي لاحقاً بأنه سيتعاون مع المملكة والإمارات ومصر وشركاء آخرين من الشرق الأوسط لجلب نهاية لهذه الفظائع وتثبيت استقرار السودان.

وقد اتسمت تصريحات الأمير محمد بن سلمان بشأن السودان بنبرة أخوة صادقة، تعبّر عن عمق الروابط التي تجمع الشعبين، وتدل على تمسك المملكة بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، مع الوقوف إلى جانب الشعوب في محنها وحقها في الأمن والكرامة، وكان سموه يردد أن السودان بلد عزيز، وأن واجب أشقائه هو مدّ يد العون له حتى يعبر أزماته، مع المحافظة على وحدته وسلامة أراضيه، والتحذير من تداعيات تفككه على الأمن العربي برمّته.

ولم تكن تلك المواقف مجرد رؤى دبلوماسية؛ بل ترجمتها المملكة، بتوجيه من ولي العهد، إلى جهود عملية واسعة شملت استضافة الحوارات، ودعم المبادرات الرامية إلى وقف إطلاق النار، وتقديم المساعدات الإنسانية العاجلة عبر مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، الذي نشط في السودان بجهود مكثفة هدفت إلى التخفيف من معاناة المدنيين وتوفير الغذاء والرعاية الصحية والإيواء، وقد جاء هذا الدعم ليؤكد أن البعد الإنساني في السياسة السعودية هو ركن أصيل تنطلق منه المملكة في تعاملها مع الأزمات.

وتنسجم هذه المواقف مع رؤية المملكة 2030 التي يتطلع من خلالها الأمير محمد بن سلمان إلى تأسيس منظومة تعاون إقليمي قائمة على التكامل الاقتصادي والاستقرار السياسي، ويرى سموه أن السودان يمتلك إمكانات ضخمة في مجالات الزراعة والطاقة والمعادن، وأن تمكينه من تجاوز أزماته اليوم هو استثمار في مستقبل واعد يمكن أن يخدم مصالح الجميع ويصنع نهضة مشتركة تعود بالنفع على شعوب المنطقة.

إن موقف الأمير محمد بن سلمان تجاه السودان يعكس إدراكاً واعياً لقيمة هذا البلد وعمق العلاقة التي تربطه بالمملكة، وهو موقف ينطلق من ثبات المبادئ وصدق الأخوّة، ويؤسس لمرحلة جديدة من العلاقات العربية تقوم على الدعم الحقيقي لا الشعارات، وعلى العمل المشترك لا المجاملة، ولذا فقد غدا هذا الموقف نموذجًا يُحتذى في القيادة المسؤولة، ورؤية تستحق التقدير لما تحمله من حكمة وبعد نظر ووفاء لتاريخ طويل من الأخوّة بين البلدين.

بين السطور

أحمد بن عبدالرحمن السبيهين

@aalsebaiheen

مدن النور والضباب.

رواية "قصّة مدينتين" A Tale of Two Cities- هي إحدى روائع الكاتب الإنجليزي "تشارلز ديكنز"، صدرت لأول مرّة عام 1859، وتُعتبر من كلاسيكيات الأدب الإنجليزي، وتجمع بين التاريخ والدراما والرومانسية، مع نقدٍ اجتماعي وسياسي عميق.

تدور أحداث الرواية في مدينتيّ "لندن" و"باريس" خلال فترة الثورة الفرنسية، حيث يُصوّر ديكنز الصراعات الطبقية وظُلم السُلطة وعُنف الثورة، مع التركيز على حياة الشخصيات وتأثير الأحداث عليها.

افتتح ديكنز الرواية بمُقدّمةٍ تحوي السطر الأشهر في تاريخ الرواية الإنجليزية، بقوله: "لقد كان أحسن الأزمان وأسوأ الأزمان، كان عصر الحكمة وعصر الحماقة، كان مهد الإيمان ومهد الجحود، كان ربيع الأمل وشتاء القنوط..".

وعند الحديث عن تلك المدينتين أيضاً، نتذكّر كتاباً نشره الكاتب الإنجليزي "جورج أورويل" في عام 1933، بعنوان "مُتشرّد في باريس ولندن" Down and Out in Paris and London، ناقش فيه قضية الفقر في المدينتين أثناء فترة الكساد العالمي العظيم في ثلاثينيات القرن العشرين، حيث قام برحلات استقصائية اضطُرّ فيها للعمل في غسل الصحون في مطاعم باريس، والنوم في حانةٍ للمتشرّدين في لندن.

يقول أورويل في كتابه عن أحد المتشرّدين الذين قابلهم: "قد يرتدي الأسمال، ويشعر بوطأة البرد، ويتضوّر جوعاً، غير أنه كما قال لي؛ يظلّ حُرّاً ما دام يستطيع القراءة والتفكير ومُراقبة النجوم".

وربما، على سبيل المقارنة الطريفة بين المدينتين، يجوز لنا القول بأن باريس قد حظيتْ على مَرّ العصور بالاهتمام الأكبر من جانب الكُتّاب والشُّعراء، ومن هؤلاء الأُدباء العرب: رفاعة الطهطاوي وطه حسين وزكي مبارك وسهيل إدريس وتوفيق الحكيم.. وغيرهم.

لقد عُرفتْ بفضلهم "عاصمة النور"؛ أي منارة الثقافة الرفيعة والفنّ والجَمال، وأصبحت بعض أسماء الأماكن في المدينة، مثل: الحي اللاتيني ومونابارناس ومونمارتر وغيرها مألوفةً في كثير من الأعمال الأدبية.

تتميّز باريس بأن تاريخها حاضرٌ يواجه الزائر في كلّ مكان، فهو تاريخٌ مُجسّم تشهد عليه معالمها المادية مثل المباني والجسور والطُّرقات، وهي من هذه الناحية لا تختلف كثيراً عن غيرها من العواصم الأوروبية العريقة؛ مثل "روما" و"فيينّا" وغيرها.. ولكن يُخيّل للمرء أن الفرنسيين نجحوا، عن طريق تُراثهم الثقافي، في جعل معالم مدينتهم ناطقةً بتاريخها وأساطيرها.

أما جَمال لندن، فقد يظهر في مَيل أهل البلاد إلى التّسامح وتقبُّل الاختلاف وقد يستحسنونه، وهي إذن مدينة التّعدد الثقافي، التي لا يسير المرء في شوارعها أو يتنقّل بين أحيائها، إلا ويُلاحظ أجناساً ولُغات وأزياء شتّى، فكأنه يرى العالَم بأسره في مكان واحد، ويُلاحظ المرء أيضاً أن أهل البلاد يُحسنون مُعاملة الوافدين.

ولا يعني ذلك أن المدينة لم تشهد بين فترة وأخرى في تاريخها بعض أشكال التعصّب ضدّ فئة أو أخرى من الأجانب، أو أن بعض قطاعات المجتمع ما زالت تُبدي الضيق بالمُهاجرين، ولكن يبدو أن لندن تتفوّق على كثيرٍ من المُدن الأوروبية في ترسيخها لفضيلة التّسامح، ومما يُساعد على ذلك أنها تفتح الباب على مصراعيه للتجارة والاستثمار، وهي بمثابة المتجر الكبير والمعرض الدائم للمنتجات المادية والثقافية.

إن الإقامة الطويلة نسبياً للزائر "لمدينة الضباب"، تُتيح له أن يستكشف الثروة الثقافية الباذخة التي تزدان بها في مجالات الفنّ والثقافة، وسيكتشف لدهشته أن لُغة الإنجليز -وهُم أهل تجارة ونزعة واقعية- التي أصبحت لُغة العلوم والتكنلوجيا على صعيدٍ عالمي، تنطوي على قُدرات أدبية وشِعريّة هائلة، وسيكتشف أيضاً أن المدينة -رغم ضبابها وبردها ومطرها- حيّة، تبقى ساهرة مفتوحة الأبواب لأغلب النوادي والمطاعم والمقاهي طيلة الليل.

إن أحد جوانب الاختلاف الرئيسة بين المدينتين، هي أن الباريسيين يتمسّكون بلُغتهم ويتعصّبون لها، ويُصرّون على استخدامها حتى لو كانوا يُجيدون غيرها من اللُّغات، ولذا فإنه ليس من غير المألوف أن يجد الزائر بين أهل المدينة من يتأفّف إذا سمعه ينطق بلُغة أجنبية، وتلك عادةٌ لا يوجد لها نظير في لندن، بل قد يوجد مِن بين أهلها من يستمتع بلكنة الأجنبي بالإنجليزية على علّاتها، ولله في خلقه شئون!

في أجواء مستلهمة من روح المكان وأصالته..

"ليالي الدرعية" تنطلق من حي المريّح التاريخي.

ومكان للتبادل الثقافي، مع إعادة تصوُّر لهذا التراث لتواكب الجمهور المعاصر، وتعكس تقاليد الضيافة

اليمامة - خاص

انطلقت مطلع الأسبوع "ليالي الدرعية"، أبـرز برامج موسم الدرعية 25/26 في حي المريّح التاريخي، الـذي رسّـخ مكانته في الدولة السعودية الأولـى بوصفه مركزًا زراعيًا وثقافيًا، فـي أجـــواء تعكس مفهوم الأصالة والانفتاح، مستلهمةً روح المكان الذي مثّل تاريخيًا ساحة تجمع بين الراحة والفنون الأدائية والعرضة السعودية.

وتحتفي "ليالي الدرعية" التي تمتدُّ طيلة أيام الموسم بتاريخ المنطقة كملتقى حـضـاري،

والروابط الاجتماعية.

وتقدم "ليالي الدرعية" للزوّار تجربة استثنائية راقية تجمع بين المذاقات الفاخرة، والموسيقى الحية والفنون الاستعراضية، من خلال دمج فنون الطهي المحلية والعالمية بعناصر مستوحاة من تراث الدرعية، بحضور أشهر العلامات التجارية في مجال المأكولات والمشروبات، حيثُ يستمتع الزوّار بإبداعات طهي فريدة، ويكتشفون الحرف اليدوية التقليدية، ويشاهدون عروضًا تحفّز الفخر والاعتزاز، وتحتفي بالتراث والثقافة.

وتضم "ليالي الدرعية" مجموعة من المطاعم والمقاهي التي تحضر لأول مرة في المملكة، وتتمثل في "زفيرينو" بأطباقه الإيطالية الأصيلة، و"بيبي" المميّز بنكهات المطبخ الهندي المبتكرة، و"آلايا" بطابعه الذي يجمع بين المطبخ الشرق أوسطي ومطبخ البحر الأبيض المتوسط، إضافة إلى خيارات عالمية أخرى من أبرزها مطعم 963 القادم من برلين، الذي يحتفي بثقافات مختلفة ومذاقات تُقدم بطريقة مبتكرة، بينما يستمتع الزوار لأول مرة في الرياض بأطباق مطعم "عريش النخيل" ومطعم "شاهنامه" المعروف بخياراته الفارسية التقليدية.

كما تضم المنطقة "مزرعة باركرز" بتجربتها المقدمة خصيصًا لليالي الدرعية، ومقهى "بولود" بمكوناته المستلهمة من الطراز الفرنسي الكلاسيكي القديم، إلى جانب العديد من تجارب الطعام المحلية والعالمية الفريدة.

ويُجسّد موسم الدرعية 25/26 رؤية هيئة تطوير بوابة الدرعية في إبراز أصالة الدرعية وإرثها التاريخي الغني، عبر تجارب متنوّعة وعروض فريدة ومعارض فنية، تمزج بين عراقة التراث النجدي، والتطوُّر الذي تشهده المملكة على جميع المستويات، موفرًا لزوّاره فرصة للتعرُّف عن قرب على حفاوة الضيافة السعودية وأصالة تقاليدها الاجتماعية، بما يتماشى مع مستهدفات رؤية السعودية 2030 في تعزيز مكانة المملكة على خارطة الثقافة العالمية.

للاستفسارات الإعلامية يُرجى التواصل مع:

DSmedia@diriyahseason.sa

رابط الحقيبة الإعلامية

#عزك_وملفاك

اقرأ

هل تخفف القراءة من الدوغمائية؟.

يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

إذا قابلت شخصًا متشبثًا بأفكاره ومعتقداته وهو مع ذلك يرفض النقاش حولها، فضلًا عن تغييرها، فهذا هو الدوغمائي. وهذه الصفة (الدوغمائية Dogmatism) لا تقتصر على الأفراد فقط بل يمكن أن تكون على صعيد المؤسسات والمنظمات والأحزاب والدول حين يَعُدُّون أفكارهم هي الحقيقةَ المطلقة دون نقاش، وأفكار غيرهم هي الخطأ دائمًا؛ دون نقاش أيضًا.

وبالنسبة للأشخاص فإن هذه الحالة غالبًا ما تصيب من يفتقدون المرونة الفكرية والانفتاح، وذلك لعدة أسباب؛ منها ضعف ثقتهم بأنفسهم أو بقدراتهم على النقاش والإقناع، حينها يكون إعطاء أجوبة حاسمة وغير قابلة للنقاش أكثر سهولة، مثل: "نحن على حق وهم على باطل"! أي التعامل بالأبيض والأسود دون أيٍّ من درجات الرمادي.

أما عن دور القراءة في التخفيف من هذه الحالة فهو ليس حاسمًا أو أكيدًا، بل تتدخل في نجاحه أو فشله عدة عوامل، بعضها شخصي وبعضها الآخر خارجي؛ كالعوامل الاجتماعية والرغبة في التماهي معها. توفر القراءة للقارئ فرصة الاطلاع على وجهات نظر متعددة مع شرح وتوضيح مبررات أصحابها لتبنيهم لها، وهو ما يمكن أن يكسر حاجز الفكر الواحد، ويمكن أن يقنع القارئ بخطأ ذلك، وأن هناك طرقًا عدة لفهم أي موضوع.

كذلك فإن القراءة- كما كتبنا سابقًا- تُطور الشعور بالتعاطف والتفهم لدى القارئ للآخرين حين يضع القارئ نفسه في مكانهم مفكرًا في ظروفهم وما يمرون به، ومخففًا من حالة الدوغمائية لديه. وإذا أضفنا إلى ذلك حالة التواضع التي قد تخلقها القراءة فإن النتيجة المتوخاة سوف تكون أفضل.

ومن أجل تخفيف حالة الدوغمائية فإنه يُنصح بقراءة التاريخ وعلم الاجتماع والأدب المتنوع من مختلف الثقافات، حيث المئات من الأمثلة على ما آلت إليه نتائج التعصب الأعمى للرأي والجماعة دون تفكير في الآخر، وهو ما قد يقلل من حالة التعصب للآراء المتبناة ويعزز الانفتاح على الرأي الآخر.

وهنا يجب ألا يُفهم بأن مزيدًا من القراءة يعني مزيدًا من التخفيف من الدوغمائية لدى القراء، لأن ذلك كله منوط بالقراء أنفسهم ورغبتهم في ذلك؛ لعدة أسباب، منها طبيعةُ بعض الدوغمائيين في القراءة الانتقائية التي ينحون فيها إلى التقاط الأفكار والتوجهات التي تدعم وجهات نظرهم فقط دون غيرها من الأفكار. وبالنسبة لهؤلاء فإنهم حتى عندما يقرؤون ما يعاكس توجهاتهم فإنهم يعمدون إلى تحويرها لمصلحتهم وما يعزز وجهات نظرهم لا تغييرها. كما أن احتمال تأثير القراءة في المصابين بهذه الحالة منوط أيضًا بالحالة النفسية والمزاجية للقارئ الذي قد لا يتزلزل من موقعه الفكري أبدًا مهما قرأ.

وأخيرًا فإن هناك من القراء من يكون لديهم ما يسمى (العقلية الدفاعية) على الدوام، حين يكون الدفاع عن أفكارهم والتمترس خلفها هو هاجسهم الأول والأخير لا التفكير في تغيير قناعاتهم أو حتى التزحزح عنها ولو كانت خاطئة.

متابعات

حضور نسائي يملأ أروقة « بَنّان» ..

اكتشاف قطاع تقوده الأيدي الماهرة عبر المملكة.

اليمامة - خاص

يعد الأسبوع السعودي الدولي للحرف اليدوية "بَـنّـان"، الـذي تنظّمه "هيئة الـتـراث"، أشبه بفسحة واسعة يلتقي فيها الإرث بالمستقبل، لكن أكثر ما لفت الانتباه في دورته الأخيرة لم يكن التنوع الكبير في الحرف أو الامتداد الجغرافي للمشاركين، بل ذلك الحضور النسائي الكثيف الذي بدا كأنه يحكي قصة قطاع كامل تقوده الأيدي الماهرة للنساء. ومع أن الانطباع الأول يوحي بأن هذا التفوّق الحسي ربما يكون نتيجة كثافة المشاركة، إلا أن الأرقـام الرسمية جاءت لتؤكد أن ما نراه في "بَـنّـان" هو انعكاس مباشر لحقيقة أوسع.

فمنصة "أبـدِع"، المعنية بحصر وتسجيل الحرفيين المرخّصين في المملكة، تكشف حتى عام 2025 عن وجود 5025 حرفيًا سعوديًا، يشكّل النساء منهم 3835 امرأة مقابل 1190 رجـلًا فقط. وهذه النسبة، التي تتجاوز ثلاثة أرباع القطاع، ليست مفاجِئة حين ننظر إلى جذور الحرفة وطبيعتها ودورها الـتـاريـخـي فـي الـبـيـوت والـقـرى والبادية. واللافت أن هذا الانتشار النسائي لا يتركّز فـي منطقة بعينها، فخريطة التوزيع تبدو غنية مثل الحرف نفسها: الرياض تتصدّر القائمة بـ 995 حرفيًا، تليها مكة المكرمة بـ 872، ثم المدينة المنورة بـ 534، فالمنطقة الشرقية بـ 418، فيما تحضر القصيم، عسير، الأحساء، الطائف، حائل، نجران،

الباحة، وتبوك بأرقام تكمل لوحة واسعة لقطاع مترامي الأطراف.

هـذه الخريطة لا تـقـدّم بيانات جافة، بل تفسّر ما يحدث داخل أروقـة "بَـنّـان". فالأجنحة التي تنتشر فيها النساء ليست مجرد مساحات عرض، بل منصات تُحَوِّل المهارات التقليدية إلى مشاريع معيشية. كثير من الحرف التي تملأ المعرض—كالسدو، النسيج، التطريز، المشغولات النخلية، والحرف الورقية—كانت في أصلها مهامًا منزلية تُورَّث داخل البيوت، قبل أن تتحوّل اليوم إلى مصدر دخل ووسيلة تمكين اقتصادي. وهنا يكتسب المعرض قيمته الكبرى: فهو لا يكتفي بأن يكون احتفالية بالتراث، بل يفتح أبواب السوق أمام صاحبات هذا الإرث.

في "بَنّان"، تجد الحرفية القادمة من قرية وادعة أو مدينة بعيدة نفسها أمـام جمهور واسـع يرى عملها لأول مرة. تضع قطعها على الطاولة، تشرح قصتها، وتلمح في عيون الزوار شيئًا من الدهشة والفخر. هنا، تتجاوز الحرفة كونها منتجًا لتصبح حـوارًا بين الماضي والحاضر؛ قطعة مصنوعة بيد امرأة تُعرَض أمام عشرات العيون ثم تنتقل إلى بيت جديد، حاملة قصة جديدة. وكل عملية شراء، أو استفسار، أو حتى صورة تُلتقط، تتحوّل إلى خطوة إضافية في رحلة التمكين التي بدأتها الحرفيات بأدوات بسيطة وذاكرة ممتدة.

ولعل أجمل ما يفعله "بَنّان" أنه يترجم الأرقام إلى واقع حي. فحين تقول الإحصاءات إن النساء يشكّلن أكثر من 75٪ من القطاع، فإن المعرض يقدّم الدليل الملموس: نساء يبتكرن، يعرضن، يبعن، ويسوّقن لأنفسهن بثقة متنامية. وفي كل جناح، يبدو المستقبل قريبًا، لا لأن الحرفة تزداد حضورًا فـقـط، بـل لأن النساء اللواتي حافظن عليها لسنوات طويلة صرن اليوم في موقع قيادتها، وصرن جـزءًا من اقتصاد إبداعي يتسع عامًا بعد عام.

وهكذا، يتحوّل "بَنّان" منظّمًا بإتقان من هيئة الـتـراث إلـى أكثر من مجرّد معرض. يصبح مساحة تمنح الحرفيات منصة يلتقين فيها بالفرص، وبالناس، وبـالأفـق الاقتصادي الـجـديـد الـــذي يُـعـاد بناؤه عبر قطعة تحمل ذاكرة، وتتقاطع فيها يد الماضي مع طموح الحاضر.

في محاضرة بعنزان « الشوق والحنين للمدينة المنورة» ..

دار كاغد تستضيف الباحث حسني مالك غداً.

اليمامة ــ خاص

في سياق حضورها الثقافي المتجدد، أعلنت دار كاغد للنشر والتوزيع ضمن مبادرة (#الشريك_الأدبي) عن استضافة الأديب والباحث في الأدب العربي الأستاذ حسني مالك في اللقاء السادس من سلسلة لقاءاتها الأدبية، تحت عنوان:

الشوق والحنين إلى المدينة المنورة

وذلك يوم غدٍ الجمعة.

ويقدّم الضيف خلال الأمسية رؤى أدبية وتاريخية ثرية تتناول محاور عدة، أبرزها:

- المدينة المنورة وطن الروح ومهد النور.
- تجلّيات الحنين إلى المدينة في نصوص الشعراء والأدباء.
- حضور المدينة والحنين إليها في سياقات التاريخ وأحداثه.

يأتي هذا اللقاء استمرارًا لجهود دار كاغد في ترسيخ حضور المدينة المنورة ثقافيًا، وفتح فضاءات حوارية تعمّق الوعي بجماليات المكان وثرائه الروحي والتاريخي.

للاحتفاء بتراث المذاق السعودي الأصيل..

هيئة فنون الطهي تطلق مهرجان "الوليمة" .

اليمامة - خاص

تُنظم هيئة فنون الطهي خلال الفترة من 27 نوفمبر إلى 6 ديسمبر 2025م، النسخة الخامسة من مهرجان الوليمة للطعام السعودي في جامعة الملك سعود بمدينة الرياض، احتفاءً بتراث المطبخ السعودي الغني، وإحياءً للقيمة التاريخية والثقافية للأطعمة المحلية عبر تجارب تفاعلية تجمع بين الأصالة والابتكار.

ويهدف المهرجان إلى تعزيز الهوية الوطنية من خلال إبراز تنوع المأكولات في مختلف مناطق المملكة، وتقديم أحدث الابتكارات في فنون الطهي السعودية، ليكون المهرجان الأكبر من نوعه في الشرق الأوسط، وعلامة فارقة عالميًا يحتفي بتراث المذاق السعودي.

ويمتد المهرجان لعشرة أيام يستمتع خلالها الزوار بتجربة فريدة تشمل سبع مناطق رئيسية؛ تضم منطقة تراث فن الطهي التي تحتفي بالموروث الطهوي لكل منطقة سعودية عبر 13 قسمًا تمثل أطباق المملكة المتنوعة، إلى جانب الأسواق التراثية التي تعرض منتجات أصيلة مثل البهارات ومنتجات زيت الزيتون والمحاصيل الزراعية والورد الطائفي، وبالإضافة للفنون الحرفية التي تقدم عروضًا حيّة لحرفيين يصنعون السدو والفخار والنسيج أمام الزوار.

كما يحتضن مسرح الوليمة عروضًا موسيقية وفلكلورية تمثل مناطق المملكة كافة، منها العرضة النجدية والسامري وأمسيات العود والفن الخليجي والعديد من اللوحات الأدائية الممتعة في مشهد يجمع بين الفن والهوية، فيما خُصصت منطقة الأطفال والمزرعة لتجارب تعليمية وتفاعلية في فنون الطهي والحرف الزراعية بالإضافة إلى تقديم ورشَ عملٍ خاصةً بالمطبخ السعودي، بما يسهم في ترسيخ مفاهيم الموروث الغذائي لدى الأجيال الناشئة.

ويضم المهرجان كذلك "متحف العسل"، الذي يُعرّف الزوار بتاريخ إنتاج العسل في المملكة ومراحله المتنوعة من الخلية حتى التعبئة، ويعرض مجموعة من منتجات العسل السعودي المميزة التي تمثل تنوع البيئات والمناحل في مختلف المناطق.

ويضم المهرجان أيضًا منطقة المطاعم التي تجمع أكثر من 100 مطعمًا يقدم مأكولات سعودية وعالمية ضمن أجواء ممتعة ومناسبة للعائلات ولجميع أفراد المجتمع، ومنطقة المتاجر التي تتيح للزوار اقتناء منتجات مستوحاة من المهرجان تشمل أدوات المائدة والإكسسوارات والملابس التراثية.

ويحظى المهرجان هذا العام بمشاركة مملكة تايلاند كدولة مشاركة، من خلال منطقة مخصصة تعكس الهوية التايلاندية الأصيلة عبر أجواء مستوحاة من تراثها وثقافتها الشعبية. وتقدّم المنطقة عروضًا لأشهر الأطباق التايلندية ومنتجاتها التقليدية، إلى جانب تجارب تفاعلية تتيح للزوار التعرف عن قرب على ملامح المطبخ التايلندي المتنوع وثقافته النابضة بالحياة، ما يسهم في تعزيز التبادل الثقافي وتجربة تنوّع النكهات العالمية داخل المهرجان.

وفي سياقٍ موازٍ، يشهد المهرجان تنظيم جوائز جورماند الدولية التي تجمع ثقافات الطعام من خمس مناطق في الشرق الأوسط بمشاركة أكثر من 80 دولة، لتكريم أفضل الكتب والبرامج المعنية بفنون الطهي حول العالم.

ويأتي تنظيم مهرجان "الوليمة" امتدادًا لجهود هيئة فنون الطهي في دعم الصناعات الثقافية وتعزيز مكانة المملكة كمركزًا عالميًا لفنون الطهي، بما يعكس عمق الهوية السعودية وثراءها الثقافي، ويسهم في ترسيخ حضور المملكة على خارطة المهرجانات الدولية المتخصصة في تراث الطعام.

باب التراث

علي بن سالم الصيخان*

تصحيح قراءة نص تاريخي مهم ..

عن إمارة بني جبر في شرق جزيرة العرب سنة 900هـ/1495م

صورة غلاف مخطوطة كتاب الذيل التام

في سنة 1420هـ/2000م اشتريت كتاباً للمؤرخ شمس الدين السخاوي (ت 902هـ) اسمه "وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام"، حققه د. بشار عواد معروف وآخرون وأخرجوه في أربع مجلدات؛ ونشرته دار الرسالة في دمشق سنة 1416هـ/1995م؛ وكنت قد رأيت بعد ذلك تحقيقاً آخر للكتاب تحت اسم آخر هو "الذيل التام على دول الإسلام"؛ وهو بتحقيق حسن إسماعيل مروة ومحمود الأرناؤوط؛ ومن منشورات دار العروبة في الكويت، ودار العماد في بيروت، بدأ نشره من سنة 1413هـ/1993م إلى سنة 1418هـ/1998م حيث اكتمل نشر أجزاءه الثلاثة؛ إلا أنني أعرضت عن شراءه اكتفاءً بنشرة د. بشار عواد معروف وذلك لشهرته الذائعة في تحقيق كتب التراث؛ وقد ندمت بعد ذلك على عدم اقتنائي لنشرة مروة والأرناؤوط؛ لأنه ثبت لي بالدليل أن نشرتهما أتم وأكمل من نشرة بشار ومن معه؛ وذلك بسبب اعتماد د. بشار عواد في تحقيق الكتاب على نسختين خطيتين ناقصتين؛ حيث يتوقف الكتاب فيهما عند أحداث سنة 898هـ/ 1493م؛ والواقع أن الكتاب يستمر في سرد الأحداث حتى سنة 901هـ/ 1496م؛ بموجب نسخة تونس التامة منه (نسخة المكتبة الصادقية)؛ التي اعتمدها مروة والأرناؤوط.

وقد لفت نظري نص تاريخي مهم عن إمارة بني جبر (العُقيليين) في شرق جزيرة العرب؛ حدث في سنة 900هـ/1495م ذكره السخاوي في كتابه "الذيل التام"؛ إلا أن المحققان وقعا في أخطاء في قراءة النص من المخطوط؛ فرغبت في تصحيح تلك الأخطاء خدمةً

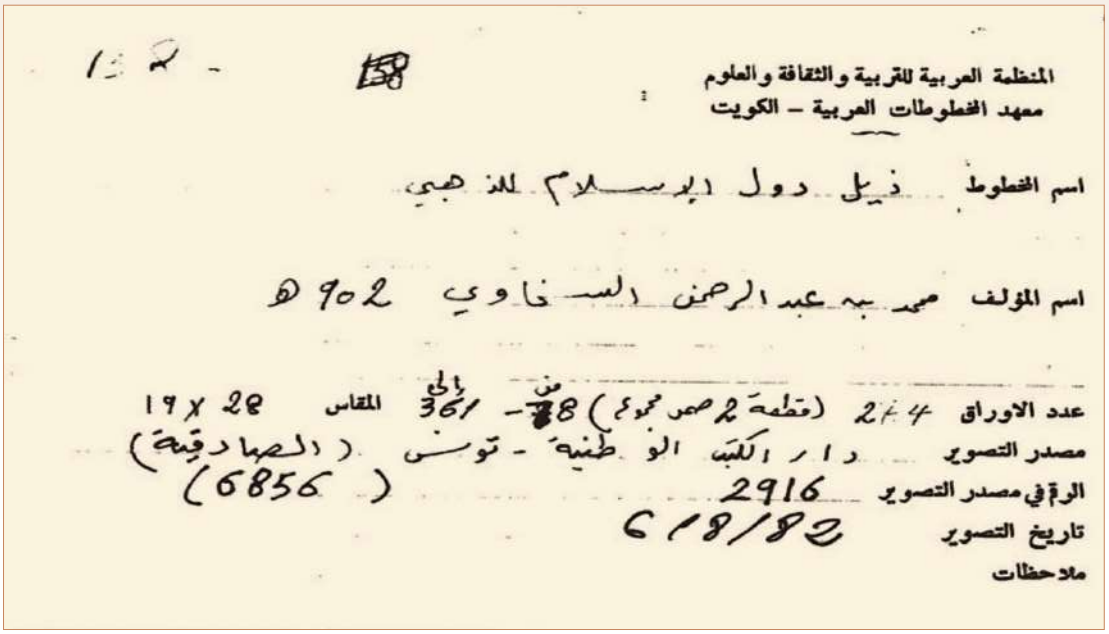
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية – الكويت

اسم المخطوط ذيل دول الإسلام للذهبي

اسم المؤلف محمد بن عبد الرحمن السخاوي 902

عدد الاوراق 244 (قطعة 2 ص مجموع) 38 من 361 المقاس 19 x 28

مصدر التصوير دار الكتب الوطنية - تونس (الصادقية)

الرقم في مصدر التصوير 2916 (6856)

تاريخ التصوير 6/8/82

ملاحظات

بطاقة فهرسة المخطوط في المكتبة الصادقية في تونس

للتاريخ؛ وهذا النص الفريد عن إمارة بني جبر لم يشر إليه أحد- فيما أعلم- ممن اهتم بتاريخ بني جبر وشرق جزيرة العرب؛ فاستفاد منه في بحث أو كتاب.

وإليك أيها القارئ الكريم هذا النص التاريخي المهم؛ بعد أن قمت بقراءته من المخطوط؛ وأصلحت ما أخطأ المحققان فيه؛ واستدركت عليهما ما تركاه من النص.

قال شمس الدين السخاوي (ت 902هـ) في كتابه "الذيل التام على دول الإسلام للذهبي" ما نصه:

"ونحو هذه الحكاية ما بلغنا عن مملكة بني جبر، من قتل سيف بن أجود لأخيه زامل وذلك في شوال، لأنه بلغه تحركه عليه في مملكتهم التي تخلّى عن البحرين منها أبوهما لسيف، وكان زامل يحارب أخاه مدةً بل حارب أباهما لكونه خص سيفاً بذلك؛ وحبسه لأبيهما وأخذ ما كان بذخائره من الدروع والسيوف، فبادر قبائل العرب وجاؤوا إلى سيف وقالوا إن رفيقنا يعنون أجود لا يحبس وأخرجوه من الحبس، وكتب أجود حينئذ إلى البحرين وغيرهم من القبائل كتباً وأوصاهم على بني زامل المقتول وعياله، فلما علم سيف بهذا أمسك والده وأعاده إلى الحبس، فأرسل أجود لابن عمه صالح بن علي ومحمد ولده، فحضرا وكسرا باب السجن وأخرجا أجود فانهزم سيف وولده قطن والتمًا مع العرب وأرسل سيف [إلى] والده مع ابن هلال ليرحل معه فامتنع لكبره وعجزه، وأنه عزم على الإقامة في المسجد ليقرأ ويصلي، فحينئذ أقبل سيف وابنه ملبسين متسلحين على خيولهما، فأشار عليهما ابن هلال المذكور بالرجوع، وركب صالح ومحمد خيولهما ولحقا سيفاً وولده فقتلا سيفاً وذلك في ذي الحجة قصاصاً وانهزم الابن، ورجع صالح ومحمد إلى أجود بذلك فقال: لصالح البحرين، فقال: إني غير أهل لهذا وبنو زامل أحق به مني، وبالجملة فأجود هو المرجع في تلك النواحي كلها".

موضع النص المصحح من المخطوط

* باحث في التاريخ والتراجم والأنساب

المرسم

فنانة التطريز التقليدي زكية الحربي..

التطريز فن قوي يستهلك الوقت والطاقة.

حوار ـ أحمد الغـر

في فضاء الحِرَف اليدوية، حيث يتقاطع الفن بالتراث، تبرز فنانة التطريز التقليدي زكية الحربي كواحدة من الأصوات الإبداعية التي أعادت تعريف التطريز، محوِّلة الإبرة والخيط إلى أدوات تعبير بصري تحمل في طياتها الحنين والهوية، والرسالة الجمالية. عبر سنوات من التجريب والتأمل والعمل المتقن، استطاعت أن تدمج بين الخط العربي والغرز التراثية، بين المخطوطة القديمة واللمسة المعاصرة، مقدِّمة أعمالاً تستغرق الشهور لإتمامها، لكنها تعيش طويلاً في ذاكرة المتلقّي. في هذا الحوار، نقترب من عالم زكية الحربي، حرفية التطريز اليدوي التقليدي والمدربة المعتمدة من قبل هيئة التراث، ونكتشف رؤيتها لتطويع الحرفة وتطويرها، وموقفها من الصورة النمطية للتطريز، وتطلعاتها لبناء ذاكرة بصرية سعودية عبر الفن والإبرة والقطعة المطرزة.

* منذ بداياتكِ في مراقبة والدتك أثناء الحياكة وحتى تقديمك لأعمال تستغرق إنجازها سبعة أشهر، كيف تصفين التحوّل الفني الذي شكّل هويتك كفنانة تطريز؟

** حياتي عبارة عن معرض كبير، كنت طوال الوقت محاطه بجميع أنواع الحرف اليدوية: التطريز والسدو والخوص والحرف غير التقليدية مثل الكورشية، في بداياتي كانت تلك الحرف غير موثقة بشكل كافٍ مثل اليوم، وكان الحلم ما أراه اليوم أمامي من سعي حثيث للمملكة لتوثيق كل تراث الأجداد وزيادة وعي الأبناء ومحافظتهم على هذا التراث العريق، حاولت إدخال الفن المعاصر لحرفتي اليدوية، التطريز، وذلك من خلال العمل على نفس الغرز الأولى بأعمال معاصرة لتعيش فترة أكبر وتحويل حرفة التطريز لأكثر من زينه للملابس، لتصبح لوحات تحكي قصصًا كانت تروى على مسامعي في وقت الطفولة.

* أدخلتِ الخط السنبلي والمخطوطات العربية إلى عالم التطريز، كيف تصفين هذا التزاوج بين الحرف التراثي والخط العربي كعنصرين فنيين يحملان البُعد الثقافي نفسه؟

** الخط العربي مهم للغاية، ودخلت أكثر من دورة لتطوير خط الثلث عندي، وسعيت لمحاكاة مخطوطات شهيرة لخطاطين عرب من خلال الدمج بين التطريز والخط العربي.

* غالبًا ما يُختزل التطريز في زخرفة الأقمشة، لكنكِ منحته بُعدًا تشكيليًا ورسالة فنية، متى شعرتِ أن هذه الموهبة تجاوزت حدود الهواية، وأصبحت صوتًا تعبيريًا له حضور وتأثير؟

** بعد الخروج إلى الحياة وانشغالاتها أردت أن أعبر عن شخصي أكثر وأردت أن تبقى لأعمالي بصمتها لسنوات، وحققت هذا الهدف بعد تعليق العديد من متابعات فني بأنهم يستطيعون تمييز فنّي من بين العديد من الحرفيات المتخصصات بهذا المجال، وأيضا كان لي شغف في إثبات أن التطريز بإمكان تحويله إلى قطع فنية، والفن ليس محتكرًا فقط في اللوحات الزيتية.

* كيف استلهمتِ تفاصيل القطعة الفنية الجميلة التي قمتِ بتطريزها والتي تحمل عنوان "المؤسس"؟، وما هي التحديات الفنية التي واجهتك أثناء ترجمة ملامح الشخصية التاريخية إلى غرز يدوية دقيقة تحمل بعدًا بصريًا ومعنويًا؟

لوحة المؤسس كانت تحديًا شخصيًا واختبارًا لحرفيتي.

** لوحة المؤسس بالنسبة لي كانت تحديًا شخصيًا، كما تحديت نفسي في أنني أستطيع تطوير حرفتي اليدوية بدون مراجع، والاكتفاء فقط بالملاحظة، والحمدللّه من بعد الانتهاء منها في عام 2021م وجدت العديد من ردود الفعل التي ما زلت أجد صداها لليوم وأعتز بها، بالإضافة لحبي الشديد لشخصية الملك المؤسس عبدالعزيز (رحمه اللّه)، وإعجابي بصبره وتحمله كل أنواع الظروف لينشئ دولة من الدول التي تقود العالم اليوم. أقوى تحدي كان فيها هو عدم توفر مواد الخام وتوقفت مرات عديدة للبحث عن نفس درجات العمل اليدوي، وآخر مرة توقفت حوالي سنة واضطررت لفك العمل بالكامل والبدء من جديد لتتواءم التدرجات مع بعضها البعض، أيضا التحدي الآخر كان عدم خبرتي الكافية في فهم تطريز البورتريه الشخصي بدون مراجع أو دورات.

* قدمتِ دورات تدريبية بالتعاون مع "بيت الحرفيين" لتعليم التطريز التراثي. كيف ترين أثر التعليم والتدريب في حفظ الحرفة وتوريثها للأجيال الجديدة؟ وهل شعرتِ بأنك تسهمين في بناء ذاكرة جمعية من خلال هذه الورش؟

** الدورات التدريبية تساعد دائما على سد نقص الخبرة الموجودة لدى الحرفي وأيضا تضيف لك كمدرب تجربة وآفق اخر في معلوماتك وانجازك، من خلال تجربتي الدورة لمدة ٣ أشهر كانت تحديًا كبيرًا لقدراتي كحرفية وأضافت لي بعدًا اخر في تجربتي كمدرب، الورش التدريبية والدورات الحضورية تساعد في شحذ قدرات الحرفي وأيضا تزيد تصميمه على الإبداع والإنجاز.

* تعاملتِ عن قرب مع حرفيات في القصيم وتعرفين تقنيات متنوعة مثل السدو والخوص والشنف الحجازي. ما الذي أضافته هذه الخبرات المتنوعة إلى رؤيتك الخاصة كفنانة تريد تطوير الحرفة بصريًا ومفاهيميًا؟

** حرفيي القصيم من أفضل الحرفيين اليدويين يتواجدون بشكل دائم في كل المحافل وهذا فخر للمنطقة، دائما يضيفون روح جديدة للحرف اليدوية دائما أحاول ان أنهل من هذه الخبرة والتجارب في إيصال حرفتي بشكل جيد.

* ما أبرز التحديات التي تواجهك كفنانة تشكيلية تحترف التطريز وتسعى لإعادة تشكيل الصورة النمطية للتطريز، وجعل الخيط والإبرة وسيلة تعبير معاصرة تحمل رسائل جمالية وثقافية؟

** أبرز تحدي هو الوقت، أثناء العمل الحرفي تتوقع منك جميع الاطراف الانجاز في وقت

حياتي معرض كبير .. والفن ليس حكراً على اللوحات الزيتية.

معين ولكن كونك تريد إخراج أفضل نسخة من القطع اليدوية دائما تصطدم في معضلة أن أي شخص غير متخصص بالحرفة اليدوية يظن أن اعتيادك على حرفتك يعني سرعة الانجاز ولا يعلم أنه كلما تطور مستواك الحرفي، كلما زاد مستوى دقتك في التنفيذ والتركيز على التفاصيل، من التحديات أيضا عدم توفر بعض الدورات التي تساعد في تطوير حرفتي اليدوية كمطرزة وتوسع مدارك الحرفي، الثقافة الاستهلاكية للجمهور تحتاج إلى عمل أكبر لكي يصبح العمل اليدوي جزء من الثقافة المجتمعية أكثر.

* أعمالكِ تحمل كثيرًا من التأمل والدقة، وبعضها يستغرق شهورًا من العمل. هل ثمة بعدٌ تأملي أو روحي تعيشينه خلال هذه الرحلة الطويلة مع القطعة المطرزة؟

** أحاول دائما صنع لوحة تمسني شخصيًا وتؤثر فيّ قبل المتلقي لكي تعكس جزءًا من ثقافتي المحلية وبيئتي، وكل عمل من أعمالي عاش معي نفسيًا اكثر من مرحلة، أكون دائما على صلة مع الامتنان لهذه الحرفة.

* أشرتِ في أحد اللقاءات إلى ضرورة تأسيس معارض متخصصة بفنون الحرف، كيف ترين موقع فن التطريز اليوم في المشهد الفني السعودي؟

** فن التطريز يحتاج لأكثر من زاوية للتطوير، وإخراجه من إطار اللباس والزينة، التطريز يمكنه أن يحاكي عوالم مختلفة من القصص، ما زلنا في مرحلة مبكرة من وصولنا إلى الاهتمام المناسب لهذا الفن.

* في ظل التحوّل الرقمي وتسارع الصور، كيف تحافظين على جاذبية فن قائم على البطء والدقة والتأني؟ وهل تشعرين أحيانًا أن هذا النوع من الفنون يصطدم مع نمط الحياة المعاصر؟

** نعم، التطريز اليدوي يستهلك الكثير من الوقت ولكنه أيضا يحتاج للسرعة، وحرفيات التطريز غالبا يعانون من أنه بالرغم من جماليته إلا أنه فن قوي يستهلك الوقت والطاقة، ولكن لا بد من الموازنة بين الانجاز والحياة الشخصية.

* في الختام؛ لو أُتيح لكِ تحويل لحظة أو مشهد أو ذاكرة وطنية إلى قطعة مطرزة، ماذا تختارين؟

** لدي مشهد أعمل عليه منذ عدة أشهر، بإذن الله سيكون جاهزًا خلال عام 2025/2026، وهو عبارة عن صورة قديمة لأم تضع الحناء لصغيرتها، مشهد جميل يحكي قصة كفاح واهتمام وحرص الأم السعودية على أطفالها مهما كانت الظروف.

قصة قصيرة

ماجد السرحي

نقطتان !!

عاصفة الصقيع التي تجتاحني وتخلخل ما تبقى فيّ من ثبات مفاصلِ فكرٍ راكمتها الايام .. نصّي المجهول الهوية .. مطروحًا تحت المجهر على شاشة العرض الآن .. و لا اسم للمؤلفِ يظهر عليه .. بينما كانت قاعة "الكتابة الإبداعية" غارقةً في هدوءٍ يكسره أحيانًا صوت قلب صفحةٍ أو نقر قلم.

التف الحضور على موائد دائرية وكنت هناك في الركن وعبق رائحة القهوة والشاي تملأ المكان وقليل من ضوعٍ يفوح من هنا وهناك .. ما هذا الهراء؟ .. همسات متناثرة هنا وهناك .. كيف تكون كتابات الإبداع هكذا مبعثرة ومفككة ؟ لِمَ كل هذه النقاط ؟ و ربما كنت الوحيد الذي يعرف أن هذا الذي أمامنا هو نصي ..

هناك .. وجهها يطل من نافذة الخيال يَدُها على خدها تنظر كأنها تنتظر .. وانا الذي ينتظرها .. سهاما أصابت بالجمال كل شئ .. سقى اللّه لما يتلألأ على شفتيها وسنا في عينيها وحنينا في ابتسامتها

أيقظت غيرةً لا تهدأ فيّ .. قالت ما هذا النمط الغريب في الكتابة ؟ وكأنه يتعمّد .. البترا! يستخدم نقطتين (..) بشكل مبالغ فيه، حتى عندما لا تكون هناك حاجة للاقتباس أو الحذف .. أليس هذا خطأً نحويًا أو علامة على فكرةٍ لم تكتمل؟ ..

تعالت الأصوات، و تكاثفت سحب الرفض حول النص .. تطالب بإقصائه عن النشر .. في هذه اللحظة .. التي تتجمد فيها الفكرة .. وهي كل ما أخشاه .. رفعت يدي وتحدثت بصوت هادئ .. بدا لي ياسادتي .. ربما كان المؤلف .. يتوقف ليس بترا للكلام .. يكتب نقطتين .. نقطة له ونقطة لها كي يلتقيان عند كل جملة .. يغوصان في ترنيمتها و تفاصيلها .. ألسنا في كل مرة .. ننخرط في حوار مستمر مع النص ؟ أم نريد اعلان الحقيقة النهائية ؟

مالت برأسها قليلا تنصت .. اهتمام كنت أرقبه بشغف ..

النقطتان هنا يا سادتي هما دعوة لارتشاف الفكرة .. قطرة فقطرة .. قصة وقصة .. خيال وخيال .. تخيلوا أن لكل جملةٍ قصة، تبدأ عند أو بعد كل نقطتين .. كم من القصصِ يكون لدينا ؟

أشرت الى الشاشة .. نقطةٌ لي ونقطةٌ لكِ .. هي .. أجمل .. هي .. أحلى .. لا عليكِ بما يقولون أن نقطةً واحدةً تكفي .. هل تريدين حقاً التوقفَ عند النقطة الواحدة... الأخيرة... عند آخر الحكاية ؟

صمت مريب .. و الوجوه تنظر ..

ثم ماذا بعد النقطة الواحدة يا سادتي ؟

صمتٌ؟ .. بردٌ؟ .. و صقيع؟ .. إن النقطة الواحدة هي نهاية حاسمة، توقف مفاجئ للزمن ..

نقطتان تعني دفئاً .. تعني أملاً .. تعني أن تبدأ الحكاية من جديد .. تعني أن هناك للقصة بقية .. النقطتان هما مساحة التنفس قبل الانطلاق الجديد .. أم تريدون التوقف هنا؟...!!"

ألا يبدو من الحكمة أن نجعل من علامة الترقيم مدخلاً للنظر في وجودنا .. النقطتان .. إعلانٌ أدبي عن بقاء الحوار مفتوحًا، وأن الفكر لا يقبل نهاية تامة ..

نظرت إليّ مباشرة .. ارتسمت على شفتيها بسمة هادئة، تردد تلك الجملة التي كتبتها لها .. نقطة لي ونقطة لك كي نلتقي ..

سينما

فيلم « هوبَال» ..

فضاءُ المدينةِ وفضاءُ الصحراءِ .

محمد الحميدي

يطرحُ فلم "هوبَال" فكرة أساسية تقومُ على المقارنةِ بين فضائين؛ فضاءِ البادية باتِّساعه وامتداده وحرية التنقُّل من خلاله، وفضاء المدينةِ بمحدوديته وقيودهِ وعدم القُدرة على التفرُّد باتخاذ القراراتِ فيه.

تتعلَّق أحداث الفيلم بعائلةٍ تعيش داخلَ الصحراء، مبتعدة عن المدينةِ "الديرة" ومُشكلاتها إذ تراها شرًا مطلقاً؛ لهذا اتجهت إلى استيرادِ احتياجاتها عبر وسيطٍ من أبنائِها، أو من خارجهم كـ"العامل السوداني" الذي أوكَلت إليه مهمَّة تعليم أطفَالها.

الحياةُ الصحراوية قاسيةٌ وشاقةٌ وتعتمد على التِّرحال، هذا ما يمكنُ رؤيته عبرَ سرعة الانتقالِ بين الأماكن، وعدم ترك أدلةٍ على البقاء والمرور؛ سوى آثارٍ محدودة سُرعان ما تختفي، كحالِ آثار "عجلاتِ السيارة، أو بقايا الملابسِ والنار".

اتِّساع الصحراء يمدُّ سكانها بقُدرةٍ على التأمل؛ ما يُكسبهم مهارات التفكيرِ والتعامل مع المشكلاتِ بصبر وهدوء، وهو أمرٌ انعكس على العائلةِ وخصوصاً الجد "ليام"، الذي أصبحَ أكثر صبراً وحكمة وأبعدَ نظراً.

للارتحالِ الدائم آثارٌ سلبيَّة أبرزها فقدان الاطمئنانِ والشعور بالاضطراب، هذا ما اتَّضح لدى أكثرِ من شخصية، فـ"سرًا" زوجة الابن "شَنار" دائمة التوتُّر بسبب مرض ابنتها "رِيفه" والخشية على حيَاتها، وحينما تلجأُ إلى زوجها الذي يُفترض أن يكون أكثرَ هدوء وحكمة، يجيبها بأنَّه يفضل موتها على أخذِها للطبيب.

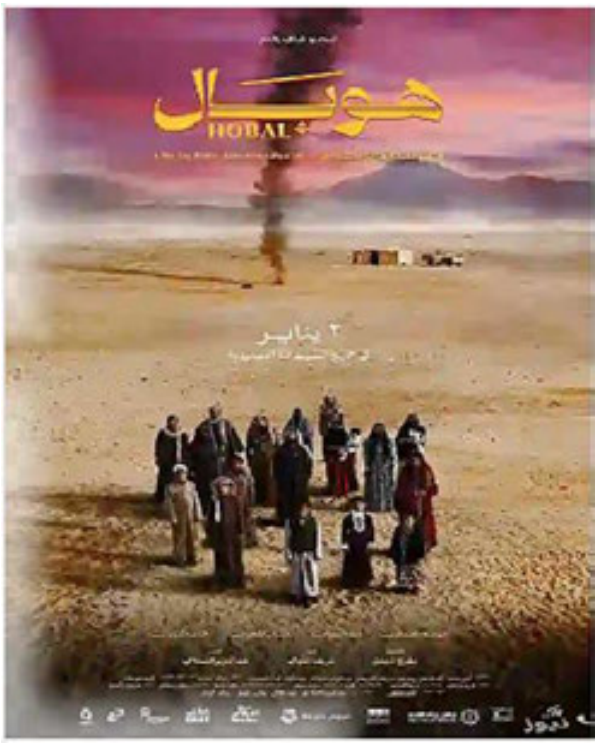

لا يقلُّ "نَهار" اضطراباً عن أخيه شَنار، إذ تسبَّب في مقتل أخيه "ماجد" وزوجته بحادثِ سير، حين اعترضَ طريقهما وهما متجهانِ إلى الديرة، فظلَّت صورتهما تلاحقه وتعذِّبه وتمنعه من ممارسةِ حياته بطبيعية، ففضَّل الصمت والانفرادَ عن العائلة، وصار يقضي أغلبَ وقته وحيداً.

الخادمةُ "معتوقة" تعاني اضطراباً كذلك، فرغمَ اعتيادها المدينةَ واستمتاعها بحياتها فيها، فضَّلت القدوم مع العائلةِ إلى الصحراء؛ ما يشيرُ إلى وجود أسرارٍ تخفيها عن البقية، ظلَّت مكتومة ولم يطَّلع عليها أحَد.

الاستثناءُ أتى من الجيلِ الأصغر متمثلاً في شخصيةِ الفتى "عساف"، فحينما رأى ابنةَ عمه تعاني المرض وتقتربُ من الموت؛ قرر سرقةَ إحدى السياراتِ وأخذِها إلى مستشفى المدينة، متتبعاً آثار والدها شَنار المسؤول عن جلبِ الماء.

نجحت الخطَّة واستطاع الوصولَ إلى المستشفى، وهُناك تلقت ريفه أُولى جرعات العلاج، وبما أنَّه تواصل معها بشكلٍ مباشر، فقد تمَّ عمل فحوصاتٍ للتأكد من سلامته، لكنَّ الوقت لم يسعفه إذ وصلَ عمه وعادَ بهما إلى الصحراء، ضارباً عرض الحائطِ بكل النصائح الطبية حول ضرورةِ بقائه تحتَ الملاحظة.

أخذت الحقائقُ تنكشف معَ وصول الحبكةِ إلى ذروتها، فشَنار متزوج في المدينةِ ولديه أبناء، ليتضح لاحقاً أنه تزوَّج الفتاة التي أحبها أخوه "بتَّال" وطلبَ منه خطبتها،

وهـو الأمرُ الـذي جعلَ الأحداث تتشـابكُ وتتعقَّد.

اهترَّت علاقـات المودةِ والألفة والمحبة بيـن أفـرادِ العائلـة، فعسـاف عـادَ إلى الصحراء دون تلقِّي الدواء؛ فتفاقمت حالُه نتيجـة إهمال عمِّه ورفض الذهابِ به إلى المستشـفى، حيـثُ تصاعد الخـلافُ بينه وبين أخيه بسببِ زواجه، أما نهار فقد بلغ من الضِّيق حدًا لا يطاق، جعله يذهبُ إلى خيمة عساف ويعترفُ أمامه بالجريمةِ التي ارتكبها، وأنَّه من تسبب بمقتلِ والديه.

اشـتدَّ المـرض بعسـاف بعـد سـماعِ الاعتـراف؛ مـا أصـابَ زوجة عمه "سـرًا" بالهلـع، فاحتالـت لتحصُـل علـى مفتاح "الوايت"، وتضعَ عساف داخله وترحلَ إلى المدينة برفقة معتوقـة، لكنَّها لم تصل! فقد لفظَ الفتى آخر أنفاسهِ في الطريق.

مـاتَ عسـاف وتعافت ريفه واسـتمرَّت الحياة، لكنها لم تعُد كالسـابق، فالعداوةُ بين الأخوين بلغت مرحلةً خطيرة، أنذرت بكارثةٍ وشـيكة، لولا قـدوم "جمَل" الجد وحيـداً، فخرجـوا يبحثون عن لِيـام إلا أنَّ جهودهم باءَت بالفشل.

انتهى الفيلم بنداء الجدِّ المفقود للنُّوق كي تتبعه إلى المرعى، في مشهدٍ سريالي حيث تستطيلُ أرجلها وترتفعُ عن الأرض، متجـاوزة الصُّخـور المتفرقة التـي يقفُ على إحداها، بينما يمتدُّ الأفق إلى البعيد؛ ليمثِّل فضاء موازياً لفضاء المدينة.

الفضـاءُ الفارغ في الصحراءِ قابله فضاءٌ ممتلـئ وضاجٌّ بالحياة فـي المدينة، ومن خـلالِ التقـاء الفضاءيـن تشـكَّل الفيلم وأوصـل رسـالته، حيـث فضـاءُ المدينة الغائـب الذي لم يتجـاوز الدقائقَ القليلة؛ كشـف عـن خـوفٍ كبيـر وخشـيةٍ مـن مسـتجدات الحيـاة؛ ما تسـبَّب باضطراب العائلةِ التي يفترضُ بها التحلي بالحكمةِ والاطمئنان.

تقـودُ المقارنـة بيـن الفضائيـن إلـى انتصارِ فضاء المدينة وتفضيلهِ على فضاءِ الصحـراء، حيثُ الحكمة الناتجة عن التأمُّل وبعـد النظرِ اختفت مـن تصرفاتِ الأبناء؛ ما جعل العداءَ يشتعل بينَ الأخوين، كما تسـبَّب الثالث بمقتلِ الأخ الرابع وزوجته، وهي أشـياء نادرةُ الحدوث فـي المدينة، التي تتَّسع لكل اختلافٍ ومفارقة.

لا ريب

عبدالله ابراهيم الكعيد

التفكير تحت الناموسيّة.

سبق وأن كتبت عن التفكير داخل البئر حسب بطل رواية (طائر الزنبرك) لليابانـي هاروكي موراكامي وها أنا أعـود للكتابةِ عن التفكير، ولكن هذه المرة ليس خارج الصندوق أو غيره من الأطر المُغلقة، بل سيكون حول عُمق التفكير ارتباطاً بالانتماء الـى لون معيّن. نعم .. لون. فقد ربط خبراء الألوان مؤخرا التفكير المختلف باللون البنفسجي.

قد نتقبل بحكم السائد في كل مكان وزمان رموز الألوان المتعارف عليها فرفع الراية البيضاء تعني الاستسـلام وحمامة السلام لونها ابيض، أما اللون الأسـود في معظم ثقافات الشعوب فقد ارتبط بالحزن والحِداد. وكل ما يرمز للموت ومسبباته باللون الأصفر لهذا نجد لوحات التحذير من الأشعّة حتى الذريّة منها باللون الأصفر. معظم لوحات التحذير من الخطر تُكتب باللون الأحمر وهكذا من تصنيفات لونيّة شائعة ودلالاتها.

لكـن حكاية البنفسـجي ودلالاتـه الثقافيـة التـي أحدها عمق تفكيـر عشـاقه والمنتميـن إليـه فتلـك حكايـة تسـتحق الحديث عنها في (اليمامة) السـؤال: هل بالغ خبراء الألوان إياهم حين وصفوا حلول (البنفسـجيون) بالمبدعة لأنهم فكّروا ويفكرون حسب انتمائهم اللوني خارج الصندوق؟ وهل بالفعل حفّزهم اللون البنفسجي على هذا التمرّد في التفكير؟

كاتـب هـذه السـطور بعد أن طـوى عقده السـابع مـن العمر يقضـي معظـم يومـه بالتأمـل والتفكيـر العميق رغـم أنني من عشـاق اللون الأخضـر الهادئ! ليتهـم (أقصد خبـراء الألوان) توقفوا عند تمجيد تفكير عشـاق اللون البنفسجي فقد حطّت رِحالهم أيضا عند بوابات الاقتصاد، فابتكروا مصطلح الاقتصاد البنفسجي وهو يعني إعطاء الاعتبار للجانب الثقافي للاقتصاد.

ماذا بقي؟

إذا كان البنفسـجيون يفكرون خارج الناموسـية (الكحلي) أقصد خارج الصندوق فلماذا لا تستقطبهم كبريات شركات الذكاء الاصطناعي كي يبتكروا حلولا بنفسـجية لمآزق البشر التي عجز عنها اساطين الاقتصاد وعلماء النانو بكل تخصصاتهم وهل سيواجه المتقدم لوظيفة بمسمى (عبقري) سؤال عن الألوان التي يميل اليها؟

لا ريب بأن لكل لون دلالاته المتعارف عليها ولا يمكن الاستهانة بأذواق النـاس اللونيّة، ولكن المبالغة في الإحالة الـى عمق التفكير والحلول المبتكرة خارج (الناموسـية) للون معين يُعتبر في حُكم التسالي مثل أكل (الفشفاش).

* لندن

حرفة في اليـــد

الذاكرة السعودية تستعيد عبقها ..

حرفة صناعة الأقفاص.. جريدٌ وتراث .

كتب:
أحمد الغـــر

في قلب الصحراء، حيث تنبض النخلة بكرمها وتفيض بخيرها، نشأت واحدة من أقدم الحرف التي نسجت صلتها بالبيئة والإنسان: حرفة صناعة الأقفاص. من جريد النخل الرطب كانت الأيدي تحيك احتياجات البيت، تصنع المهاد والكرسي والسلة والرف، وتمنح الجريد عمرًا آخر بعد أن يفارق ظلاله. لم تكن تلك الصنعة مجرد مهارةٍ لتدبير المعيشة، بل حكاية ذاكرةٍ شكلت ملامح الحياة اليومية في الأحساء والشرقية وسواهما من مدن ومناطق المملكة. واليوم، ومع إعلان عام الحرف اليدوية 2025، تعود هذه الحرفة إلى الضوء، حاملةً عبق الماضي وروح التجدد، في مشهدٍ يعيد الاعتبار لليد السعودية التي أنطقت الجريد جمالاً ووظيفةً، وحولته إلى إرثٍ حيّ يختزن روح المكان وذاكرة الإنسان.

من الجريد تبدأ الحكاية

من قلب الواحات السعودية، حيث النخلة سيّدة الأرض ومصدر الرزق والظل، وُلدت حرفة صناعة الأقفاص لتكون امتدادًا لعلاقةٍ وثيقةٍ بين الإنسان والنخيل. ففي واحات الأحساء والقطيف والشرقية، حيث الجريد متوافر والمهارة موروثة، نشأت هذه الحرفة كفنٍّ يعتمد على البساطة والدقة، وكأسلوبٍ مستدام لتوظيف ما تمنحه الطبيعة من خاماتٍ محلية. لم يكن القفاص السعودي نجارًا عاديًا، بل فنانًا يعرف كيف يُحاور الجريد ويمنحه حياة جديدة، محولًا العيدان اليابسة إلى أدواتٍ نافعة وأشكالٍ جميلة تحمل بصمة الأرض واليد.

تبدأ الصناعة بمرحلة انتقاء الجريد من أجود أنواع النخل، ثم يُعرّض للشمس ليجف، ويُعاد ترطيبه بالماء ليكتسب ليونة تساعد على التشكيل. بعد ذلك، تُقصّ الأعواد بأطوالٍ متدرجة، وتُثقَب في نقاطٍ محددة تُعرف بـ "الخروم"، تمهيدًا لتثبيتها بأسلوبٍ متقاطعٍ يمنح القفص توازنه. وتُستخدم أدوات بسيطة مثل المجاوف والساطورة والعكفة والمضرب، وهي أدواتٌ ظلت رفيقة القفاص منذ عقود طويلة، لم تغيّرها التقنيات الحديثة إلا قليلًا.

ويُعد اختيار الجريد ومقدار ليونته من أسرار الحرفة التي لا يتقنها إلا القفاص الخبير؛ إذ يعتمد نجاح القفص على المرونة الدقيقة في العيدان التي تُشكل

الانحناءات والزوايا. وتستغرق بعض مراحل العمل ساعات طويلة من النقع والقصّ والخرم والتثبيت، في دقةٍ توازي دقة صناعة الخيزران أو السلال في الثقافات الأخرى، لكن بطابعٍ سعوديٍ خالص يُعلي من قيمة النخلة بوصفها مصدرًا للحياة والرزق والفن.

وكانت الأقفاص تُصنع لاستخداماتٍ متعددة: لحمل الرطب والفواكه، وحفظ الطيور والدواجن، بل وحتى لصناعة أسِرّة الأطفال ومقاعد القراءة. كما كان القفاص يصنع "قفص التمر" المعروف في الأسواق الأحسائية، وهو من أشهر منتجات الحرفة ويُستخدم لحفظ الرطب الطري من التلف. هكذا كانت الحرفة تتجاوز كونها صناعة نفعية إلى كونها مظهرًا من مظاهر الذكاء الحرفي الذي طبع بيئتنا السعودية بخصوصيتها، وجعل من النخلة مدرسةً للإبداع والإنتاج.

مهارة اليد السعودية

تميّز القفاص السعودي بقدرته الفطرية على التحكم في الجريد وتطويعه دون الحاجة إلى أدوات معقّدة. فالصناعة تعتمد على الخبرة البصرية واللمسية أكثر من اعتمادها على القياس أو القوالب الجاهزة. يعرف الحرفي أين تُقطع الأعواد وأين تُثنى، ويقيس المسافات بعينه لا بالمسطرة، فيما تصدر من يديه حركاتٌ مدروسة تُنظّم توزيع الأعمدة والدعامات داخل القفص. هذه المهارة لم تأتِ من فراغ، بل من تراكم خبراتٍ طويلة انتقلت عبر الأجيال في البيوت والأسواق الشعبية.

ويتصف القفاصون بالصبر والالتزام والدقة؛ فالقفص الواحد قد يستغرق يومًا أو أكثر في صناعته، تبعًا لحجمه ونوع استخدامه. ويُراعى في كل قطعة التوازن بين الخفة والصلابة، فلا يكون القفص هشًا ولا ثقيلًا، بل مناسبًا للغرض المطلوب. ومن اللافت أن كثيرًا من الحرفيين ما زالوا يستخدمون الجريد نفسه دون أية إضافات صناعية، حفاظًا على الأصالة والهوية البيئية للحرفة. وفي بعض الورش الحديثة، يجمع الحرفيون بين التقنية والمهارة اليدوية لتصميم منتجاتٍ تجمع بين التراث والفن المعاصر. وفي المهرجانات الوطنية مثل الجنادرية وبيت حائل وموسم صرام الأحساء، يحرص القفاصون على تقديم عروض حيّة لخطوات العمل أمام الزوار، بدءًا من ترطيب الجريد حتى آخر لمسة في تزيين القفص. وتُستخدم هذه الفعاليات أيضًا لتدريب الجيل الجديد من الحرفيين في ورش تشرف عليها هيئة التراث ومعهد ورث، إيمانًا بأن حفظ المهنة لا يتحقق إلا باستمرار ممارستها ونقل أسرارها من يدٍ إلى أخرى.

من الأحساء إلى الوطن

تُعد الأحساء المنبع الأول لحرفة صناعة الأقفاص في المملكة، حيث النخيل الكثيف والمياه الغزيرة وفرةُ المادة الخام. ومن هناك انتشرت المهنة إلى مناطق أخرى مثل القطيف، والدمام، ونجران، وحتى بعض قرى القصيم والمدينة المنورة التي اعتمدت على نقل التجربة الحرفية من الحرفيين الأحسائيين. وقد عُرفت العائلات القفاصية في الشرقية بإتقانها المهنة جيلًا بعد جيل، وكانت منتجاتها تُباع في الأسواق المحلية وتُستخدم في المنازل والحقول والأسفار.

ورغم تراجع الطلب مع ظهور البدائل البلاستيكية والمعدنية، فإن الحرفة استعادت حضورها في السنوات الأخيرة بفضل الاهتمام الرسمي بإحياء الصناعات التراثية ضمن رؤية المملكة 2030، حيث أولت الجهات الثقافية في المملكة اهتمامًا متزايدًا بهذه الصناعة، فعملت وزارة الثقافة وهيئة التراث ومعهد "ورث" على توثيق الحرفة وتدريب جيل جديد من الشباب على ممارستها. كما خُصصت ورش تعليمية في مهرجان الجنادرية وموسم صرام الأحساء لعرض مراحل صناعة الأقفاص أمام الجمهور، تأكيدًا على أن هذه الحرفة ليست مجرد ماضٍ يُستذكر، بل مهارة وطنية حيّة تستحق الاستمرار

مسافة ظل

خالد الطويل

معنى أن نهدي كتابًا.

حين نهدي الكتب لأحبابنا وأصدقائنا وعشاق القراءة، هل نريد أن نقول إننا أصدرنا كتابًا ومن حقنا أن يعلم على الأقل المهتمون والمحيطون بنا، أم أننا نريد أن نشاركهم همومنا المعرفية كما يشاركوننا فرحة الصدور؟

إهداء الكتب أمر حميد وثقافة شائعة في وطننا العربي، على الأقل أنه يرسخ حب القراءة ويُؤذِن بوجود مكتبة أو رف لمن تهديه يضع فيه الكتاب، يتركه لمن يصل إليه ويتصفح ولو بعض عناوينه وموضوعاته.

ولا شك أن لكل مؤلف تجربته وفلسفته ونظرته في فكرة إهداء مؤلفاته. قال لي صديق إنه أهدى كتابه لصديق من باب أنه صديقه فقط، ووجد كتابه حين كانوا في رفقة وقد صهرت الشمس أوراقه وغيرت معالمه، أكثر من ذلك شخص قرأ في صفحة الغلاف قائمة ببعض طلبات المنزل!

طبعًا لا زال صديقي يهدي الكتب ويرى أن ذلك الفعل السلبي فردي لا ينسحب على دائرة كبيرة من الناس لا زالت تجل وتوقر الكتاب.

وحدثني شخص آخر أنه وجد بعض الكتب المهداة في الدور التي تهتم بالكتاب المستعمل عليها خط أصحابها وتوقيعهم، مواقف كثيرة مؤلمة يمكن أن تروى في هذا السياق. لكنها تظل كما قلنا فردية.

والكتاب بعد أن يخرج للناس لم يعد ملكًا لصاحبه إن حدث له رواج أو خلاف ذلك، لكن الكتب الجيدة كما يعرف القراء لا تموت وتتقلب بها الأحوال، فربما غفل عنها زمان وأزاح عنها اللثام زمان مختلف وظروف أخرى.

لذلك لا زلنا نعود القهقرى لكتب أُنتجت قبل ما يزيد عن ألف عام. وفي رأيي أن الكتاب الذي تنال موضوعاته إعجاب بضعٍ من الناس من أهل الذائقة والمعرفة، ويلفت نظرهم، هو قادر على أن يلفت نظر العشرات. تلك قاعدة ومؤشر يمكن أن يضعه المؤلف أمامه كي لا يصاب بالإحباط، لأن رواج الكتب مسألة لها علاقة بدار النشر وطريقة التسويق واسم المؤلف والتوقيت وأشياء كثيرة.

أعود إلى مسألة إهداء الكتب وأرى أنها حالة صحية، وإن كان الأهم منها أن تصل على الأقل لمن يعرفون قيمة أن تقدم لهم ثمرة عقلك ووجدانك، أو لمن يلح على طلب نسخة منك يريد أن يتعرف على تجربتك.

لا خوف على الكتاب الجيد، وأتذكر كتابًا مهملاً على سطح دار أحد الأقارب كان لطرافته مفتاحي لعالم القراءة.

استعراض مساره التطوري منذ نشأته وحتى اليوم..

هيئة المكتبات تنظّم لقاءً بعنوان تاريخ المكتبات في المملكة.

هيئة المكتبات
Libraries Commission

واس

نظّمت هيئة المكتبات اليوم لقاءً افتراضيًا بعنوان «تاريخ المكتبات في المملكة»، ضمن جهودها في تعزيز المعرفة بتاريخ قطاع المكتبات الوطني، واستعراض مساره التطوري منذ نشأته وحتى اليوم.

وتناول اللقاء عددًا من المحاور الرئيسة، من أبرزها نشأة هيئة المكتبات وإستراتيجيتها، ونظرة عامة على أبرز إحصائيات بيوت الثقافة، إلى جانب عرض تاريخ نشأة المكتبات في المملكة العربية السعودية منذ مراحلها الأولى.

وتطرق اللقاء إلى تطور المكتبات في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود، وما شهده القطاع من تأسيس وبناء لمنظومة معرفية حديثة، إضافة إلى التطورات التي حققتها المكتبات لاحقًا من حيث توسع ملحوظ في خدمات المعلومات ودعم البنية التحتية للقطاع.

وعرج اللقاء على أقدم المكتبات المعاصرة في المملكة، ودورها في حفظ المعرفة ونشر الثقافة، إضافة إلى جهود هيئة المكتبات التطويرية في تحديث بنية القطاع، وتمكين الكفاءات، وتوسيع نطاق الإتاحة وتعزيز الخدمات المقدمة للمستفيدين.

ويتضمن اللقاء مساحة نقاش مفتوحة تتيح للمشاركين طرح الأسئلة وتبادل الآراء، بما يثري الجلسة ويعزز تبادل الخبرات بين المختصين والمهتمين بتاريخ المكتبات، ويسهم في توسيع الأثر المعرفي في القطاع الثقافي.

حي حراء الثقافي..

وجهة سياحية وثقافية.

واس

يشـــهد حي حراء الثقافي هذه الأيام حركة نشطة وإقبـــالًا متزايـــدًا من الـــزوار تزامنًا مـــع الإجازة المدرســـية، الذين يتوافدون للاستمتاع بالأقسام والأجنحة المتنوعة التي يقدمها الحي، والاستفادة من التجارب الثقافية والتراثية التي يعكسها المكان في محيطٍ يجمع بين أصالة التاريخ وروح الحداثة.

ويعد حـــي حراء الثقافي أحد أبرز المشـــاريع التي تســـهم في تنشـــيط الســـياحة في منطقة مكة المكرمة، من خلال ما يوفـــره من مرافق وتجارب تعزز معرفة الزائر بتاريخ جبل حراء ومكانته الروحية والثقافية، إلى جانب الفعاليات والعروض التفاعلية التي يقدمها للشرائح كافة.

وتتميـــز مرافق الحي بتصميمهـــا الذي يجمع بين الطابع التراثـــي والعناصر العصريـــة، مما يجعله وجهـــة جاذبة للعائـــلات والســـياح والمهتمين بالتاريخ الإســـلامي والتـــراث الســـعودي.ويتيح الحـــي للـــزوار فرصـــة التجـــول بيـــن مبانيه وأروقتـــه التي تســـتعرض جوانب مـــن الحياة القديمـــة فـــي المنطقـــة، إضافة إلـــى أجنحة معرفية وثقافيـــة ومتحفية تُعرَض فيها محتويات تحاكي تاريخ المكان وتروي قصصه.

وأكـــد عدد من الزوار أن تجربـــة التجول في الحي تعد تجربة ثرية تجمع بين التعلم والترفيه، لافتين النظـــر إلى أن قرب الحي من جبل حراء يمنحه بعدًا روحيًا وثقافيًا يزيد مـــن جاذبيته، ويجعله محطة مهمة في الرحلات السياحية الموجهة نحو المواقع التاريخية في مكة.

ويواصل حي حراء الثقافي استقبال زواره على مدار الأســـبوع، مع توفير خدمات تنظيمية تسهّل حركة الضيوف وتضمن لهم تجربـــة آمنة وممتعة، في ظل ما يشهده من اهتمام متزايد من قبل الجهات المعنية بتطوير القطاع الســـياحي وتعزيز حضوره محليًا ودوليًا.

سؤال وجواب

إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عـضو برنـامج سمـو ولـي العهـد
لإصـــلاح ذات البـيـــن التـطـوعي.

س – ما أهمية التعامل مع الأمم الأخرى؟

ج- قال الله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ سورة الإسراء – الآية 34، فالعهود مع الأمم الأخرى يجب الوفاء بها، وهذا من كمال الدين الإسلامي وعظمته لأنه الدين عند العظيم جل جلاله: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلَامُ﴾ سورة آل عمران – الآية 19.

وفي الصحيحين (البخاري رقم 7 ومسلم رقم 1773) من حديث أبي سفيان بن حرب - رضي الله عنه - وفيه كتاب النبي ﷺ إلى هرقل «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِن مُحَمَّدٍ عبدِ اللَّهِ ورَسولِهِ إلى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ» فسمى النبي ﷺ هرقل بعظيم الروم أنزلًا للناس منازلهم.

وفي العصر الحديث صدر ميثاق الأمم المتحدة 1945م / 1365هـ، ونص في الفقرة الثانية من المادة الأولى على أن من مقاصد الأمم المتحدة إنماء العلاقات الودية بين الأمـم، وفي المادة الخامسة والعشرين من النظام الأساسي للحكم (تحرص الدولة على تقوية علاقاتها بالدول الصديقة).

وإنفاذًا لتوجيهات مولاي خادم الحرمين الشريفين - أيده الله - وتلبية لدعوة كريمة من فخامة الرئيس الأمريكي، وفي إطار العلاقات التاريخية والشراكة الإستراتيجية بين السعودية وأمريكا، قام سيدي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء - حفظه الله - بزيارة عمل رسمية لأمريكا خلال المدة من 25 - 26 جمادى الأولى 1447هـ الموافق 18 - 19 نوفمبر 2025م.

وقد أثمرت الزيارة الميمونة على التأكيد على الالتزام العميق بروابط الصداقة التاريخية والشراكة الإستراتيجية بين المملكة وأمريكا، كما بحث آخر المستجدات والتطورات ذات الاهتمام المشترك على الساحتين الإقليمية والدولية، كما وقعت اتفاقيات في الدفاع الإستراتيجي والذكاء الاصطناعي والطاقة النووية المدنية والتعدين والصناعة والتعليم والتدريب، فحفظ الله مولاي خادم الحرمين الشريفين وسيدي ولي عهده الأمين - آمين -.

لتلقي الاسئلة
alloq123@icloud.com
حساب تويتر:
@Abdulaziz_Aqili

الكلام الأخير

النصّ الرياضي!

د.سعود الصاعدي
@SAUD2121

مـرّت لعبـة كرة القـدم عبـر تاريخهـا بمراحـل مختلفـة تعكس التقـدم والتطـور في طبيعـة هـذه اللعبـة العالمية، سـواء فيما يتعلـق بالمهـارات أو التقنيـات، حيث ترقّـت المهـارات وتطورت الملاعـب مـن الترابيـة إلـى الصناعيـة فالطبيعيـة المزروعة، ثم تأسسـت الأكاديميات التي تحولت معها اللعبة إلى فعل مؤسسـي وظيفـي يعتمـد علـى خطـط المدربيـن وقدرتهم علـى توظيف مهـارات اللاعبين فـي الملعب، مـع تنفيذ هـذه الأدوار والمهارات فـي منظومـة الفريق.

ومـع تداخـل طـرق اللعـب واختـلاط الفـردي بالجماعـي تحـول الملعـب إلـى نـص رياضـي يعتمـد علـى الجمـل التكتيكيـة ذات الطابـع الجماعـي.

هنـا تراجـع اللاعبـون المهاريـون بطابعهـم الفـردي، وتصـدر اللاعبـون الذين ينفـذون تعليمـات المدرب في تفعيـل العلاقات النصيـة الحركيـة داخـل الملعب، فطغـت الجماعية علـى الفردية. وتبعـا لذلك تطـوّرت اللعبة، لكن لم يتطـوّر اللاعب. صار بإمكانك أن تشـاهد مباراة كرة قـدم رائعة على المسـتوى الجماعي، لكنك لـن تشـاهد لاعبا مميـزا على المسـتوى الفـردي إلا أفـرادا قلائل اسـتطاعوا بطبعهـم ومهاراتهـم الفرديـة وخروجهـم عـن النـص أن ينخرطـوا فـي اللعبـة الجماعيـة دون أن يفقـدوا سـحر اللعـب.

وذلـك مـا يجعـل مـن قـراءة اللعب فعـلا إبداعيـا يقـارب بين اللاعبيـن والكلمات، مراعيـا في ذلك الفرق بيـن اللاعب الوظيفي الـذي لا يتجـاوز التكتيك على خارطـة المدرب، واللاعـب الموهوب ذي المهـارات الفرديـة العاليـة القـادر علـى الخـروج عـن النـص حيـن تعجـز ورقـة المـدرب عـن إدارة الفريـق فنيّـا.

هكـذا يبـدو النـص الرياضـي فـي حيويتـه وجمالـه الإبداعـي وهـو محـاط بعناصـر مسـرحية تمنحـه جماليـة مختلفـة عـن جماليـة النـص الأدبـي، إذ تحـدث عمليـة التلقـي فـي فضـاء احتفالي بيـن الجمهـور والتعليق والمشـاهد الـذي يشـارك طرفـا ثالثا فـي تفعيل هـذا النص الحيـوي البديع.

كود خصم

من دوت على المتاجر الكبرى

DOT RIYADH

DOT.SA.COM

YAMAMAH EXPRESS

نفتح آفاقاً جديدة

في عالم الشحن

مؤسسة اليمامة الصحفية
Al Yamamah Press Est
0557569991 - 8001010191
info@yamamahexpress.com